الأربعاء 29 تشرين الثاني 2017
العدد 3336 السنة الثانية عشرة
mercredi 29 Novembre 2017 n°3336 12ème année

24 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

السعودية

ماذا يحدث عندما يقرر آل سعود شقّ عصا الطاعة؟

15

الجولاني ينقلب على «القاعدة»: تسديد الفاتورة لأنقرة [12]

الحريري يتصرف وكأنه كان محتجزاً فعلا

السعودية تعترف بالفشل [3]

شادية غاب القمر

[20 ـ 23]

تشييع الفنانة شادية اليوم بعد صلاة الظهر من مسجد «السيدة نفيسة» في القاهرة

غداً في العدد

معرض بيروت العربي الدولي للكتاب 61

ملحف خاص

04
تقرير
دعسة الراعي الناقصة تعيده إلى الظل

06
تحقيق

فندق «الريفييرا» فوق القانون

08
قضية
وهب الأعضاء ثقافة تحتاج إلى تعزيز

12
العراق
«حرب» العبادي على الفساد: المتورطون إلى القضاء

المشهد السياسي

بدء العد العكسي لانعقاد مجلس الوزراء

وضعت المشاورات التي أجراها رئيس الجمهورية العماد ميشال عون مع مكونات الحكومة الحجر الأخير على طريق معالجة الأزمة السياسية التي افتعلتها السعودية بإجبارها الرئيس سعد الحريري على الاستقالة، إذ لم تكن هذه المشاورات أكثر من صياغة مخرج لائق يتيح للحريري العودة إلى ممارسة عمله في الرئاسة الثالثة. وكل المعلومات تؤكد أن العد العكسي لعودة مجلس الوزراء إلى الانعقاد قد بدأ

بري: لن يكون هناك تعديل حكومي. لم يفاتحني أحد، وهو ليس مطروحاً (مروان طحطح)

بعد أكثر من 3 أسابيع على إعلان رئيس الحكومة سعد الحريري استقالته من السعودية، ومن ثمّ تريّثه، وضعت المشاورات التي أجراها رئيس الجمهورية العماد ميشال عون، أول من أمس، الحجر الأخير على طريق معالجة الأزمة، والتي ستتضّح نتائجها في الأيام المُقبلة. أهمية هذه المشاورات كانت في ما أوحت به بعد يوم طويل من اللقاءات الثنائية مع القوى السياسية، حيث ظهرت كأنها تمهيد لطيّ صفحة الاستقالة، عبر تأكيد نأي لبنان بنفسه عن الصراعات الخارجية، بحيث يُصار إلى اعتمادها في الحكومة من خلال صيغة ترضي الحريري وحزب الله. عملياً، دخلت البلاد مرحلة العدّ العكسي لعودة مجلس الوزراء إلى الانعقاد، وفق ما أكدت مصادر وزارية بارزة. وقد طرح هذا الواقع أسئلة حول موقف السعودية من إنهاء الأزمة، علماً

> **القوات: الحريري أوعز بعدم التعرض لنا، لكننا ننتظر توضيحاً منه**

بأن المشاورات تسير بالتوازي بين بُعديها الداخلي والخارجي، في ظل الحركة الدبلوماسية التي تتولاها باريس بين طهران والرياض وبيروت للمواءمة بين مواقفهم، وكلّها تحت سقف الاستقرار.

وفيما يفترض أن يتبلور مع بداية الأسبوع المقبل المسار الذي ستسلكه الأزمة، تتحدّث الأوساط السياسية بنفس إيجابي بناءً على مداولات مشاورات القصر الجمهوري. وأكدت مصادر وزارية بارزة «أننا ذاهبون إلى تسوية ترضي الجميع، ليس فيها أيّ شيء استثنائي»، لكن «ستعاد فيها صياغة الموقف الذي يؤكّد الابتعاد عن الصراعات العربية، وهو أمر منصوص عليه في البيان الوزاري». حتى الآن «ليس من جملة واضحة أو محدّدة تمّ الاتفاق عليها»، بحسب المصادر التي أكدت «النجاح في تخطّي شوط كبير من الأزمة»، مشيرة إلى أن «الرئيس عون لم يعط أي إشارة بشأن الدعوة الى جلسة حكومية، ولم يحدّد أي تاريخ لها، لكن كل المؤشرات تقول إنها ستحصل خلال أيام وليس أسابيع، مع احتمال انعقادها الأسبوع المقبل». ورأت المصادر أنه ليس من الطبيعي، ورغم كل الإيجابية التي تظهرها مكونات الحكومة، التصرف وكأن شيئاً لم يكُن، وفي هذا مصلحة للرئيس الحريري الذي يحاول في الحدّ الأدنى «الحفاظ على معنوياته وحفظ ماء وجهه أمام الداخل والخارج».

ومع أن الحريري لا يزال يلوّح باستقالته، من خلال قوله في مقابلة له مع قناة «سي نيوز» الفرنسية، أول من أمس، إنه سيستقيل «إذا لم يقبل حزب الله تغيير الوضع الحالي»، لكنه يتصرف كأنه عاد عن استقالته فعلاً، ويمضي في برنامجه، إذ تحدث أمس عن أنه أعاد فتح كل الملفات الحكومية منذ عودته إلى بيروت، و«سنواصل دراسة موازنة عام 2018 وننهيها قبل نهاية العام الحالي في حدّ أقصى»، كما أشار إلى «الإعداد لمؤتمر باريس 4 ومؤتمر روما 2 وغيرهما من الاجتماعات التي كانت مقررة سابقاً».

من جهته، يُظهر رئيس مجلس النواب نبيه برّي ارتياحاً كبيراً لسير المشاورات مع الرئيس عون، لكنه يُصرّ على إبقاء التفاصيل سرية بحسب زواره. وحين سئل أمس عن تلميح الرئيس الحريري الى احتمال حصول تعديل حكومي أجاب «بالكاد نستطيع أن نحمِل بطّيخة الحكومة

تقرير

القضاء يفتح مغارة الاتصالات... والجراح يتحدى

ميسم رزق

لم تتأثر لجنة الإعلام والاتصالات في مجلس النواب بالزوبعة السياسية التي أحدثتها استقالة رئيس الحكومة سعد الحريري، واختارت المُضيّ حتى النهاية في فضيحة وزارة الاتصالات وتجاوزات وزيرها جمال الجراح. وفي سابقة من نوعها في تاريخ البرلمان، تقوم لجنة نيابية بتحويل محاضرها إلى مادة قضائية، عبر جمع محاضرها في ملف ادّعاء يطال وزيراً حالياً. فقد كشف رئيس اللجنة النائب حسن فضل الله، في مؤتمر صحافي أمس، «أننا سلمنا محضر الجلسة السابقة للجنة الى النيابة العامة المالية، وأصبح في عُهدتها ليبنى على المعطيات الرسمية التي قدمت في الجلسة». ويتناول المحضر ملف شركة «جي دي أس» التي منحها الجرّاح امتياز تمديد شبكة الألياف الضوئية (فايبر أوبتيك)، بما يمنحها القدرة على تحقيق أرباح طائلة كان في مقدور هيئة أوجيرو أن تُبقيها في خزينة الدولة. ويتضمن الملف النقاشات بشأن حصول « جي دي أس» على تجهيزات من «أوجيرو»، وحول قرارات إدارية صادرة عن وزارة الاتصالات تسهّل للشركة العمل على حساب أوجيرو. وبحسب فضل الله، هذه المعطيات قدّمها للجنة النواب سامر سعادة وعباس هاشم وياسين جابر. كذلك يتناول الملف «التلزيمات المرتبطة بشبكتي الخلوي» وفق فضل الله، الذي أشار إلى أن المحضر يتضمن «ملف تلزيمات تصل إلى 200 مليون دولار. والمشكلة هنا هي في التفاوت في أسعار التلزيمات بين شركة وأخرى، والفرق هو 20 مليون دولار. وهذا التفاوت مفترض أن تبتّه النيابة العامة المالية لترى إن كان هناك هدر أو لا».

وبحسب مصادر اللجنة «يتحدث المحضر عمّا قاله النائب سعادة عن تجهيزات نقلت من هيئة أوجيرو لصالح شركة جي دي أس»، بسبب «عدم توافر هذه الأجهزة لديها، تحديداً تلك المطلوبة لتمديد شبكة الفايبر». وتقول المصادر إن «سبب توفير هذه الأجهزة للشركة المذكورة، هو أنها بحاجة إلى ما لا يقلّ عن ستّة أشهر لاستيرادها من الخارج، أو حتّى تأمينها من السوق المحليّة». ولكسب الوقت، «أصرّ الوزير الجراح على تأمين المعدات من أوجيرو لمساعدة الشركة للسيطرة على السوق، لأنها في حال انتظرت إلى حين تأمين التجهيزات، فستكون هيئة أوجيرو قد نفّذت جزءاً من المشروع». وبالتالي، فإن السؤال المطروح هنا «على أيّ أساس نضع تجهيزات الدولة في حوزة شركة خاصة، ووفق أيّ معايير مالية وإدارية؟». وكان سعادة قد أكد في الجلسة الأخيرة أنه «ليس هناك أي مشكلة شخصية، فأنا أملك معطيات ومن واجبي تقديمها، وفي حال دعاني النائب العام المالي فسأحضر أمامه للتحدث عن المعطيات التي أملكها». أما الملف الآخر الذي تحدّث عنه فضل الله، فكان قد تحدّث عنه النائب جابر الذي أكد «وجود هدر كبير في الأموال، نتيجة الفوضى في الشراكة بين القطاعين العام والخاص». وأكد عدد من النواب المطّلعين على جلسات اللجنة أن «قانون الشراكة الذي أقرّ في مجلس النواب منذ فترة وُجد لتثبيت أصول هذه الشراكة، لكن ما يحصل اليوم يؤكّد غياب الشفافية التامة في هذا الملف»، لا سيما في ما يتعلق «بتلزيم الوزير 450 محطة تقوية

تقرير

السعودية: الحريري يتصرف وكأنه كان محتجزاً

بين التريث والاستقالة يتحول الرئيس سعد الحريري، بعدما انكشف عنه الغطاء السعودي، أسير الخيوط السعودية واللبنانية. حتى الآن، تظهر أولى نتائج الاستقالة في ابتعاده عن حلفائه الذين كانت الرياض تعول عليهم للفوز في الانتخابات النيابية المقبلة

هيام القصيفي

هل انتهى رئيس الجمهورية العماد ميشال عون وحزب الله إلى نصر نهائي على السعودية، حين خاضا سياسياً وإعلامياً، محلياً وإقليمياً ودولياً، معركة «استعادة» الرئيس سعد الحريري من الرياض، وإعلانه تريثه في الاستقالة، لا تأكيدها كما كانت توحي أجواء السعودية؟

بالنسبة إلى الطرفين، الجواب إيجابي بطبيعة الحال للأسباب التي باتت معروفة. يكفي الحشد الدولي الداعم لاستقرار لبنان، ووجود رئيس الحكومة حتى الآن في بيت الوسط، لا السرايا الحكومية، ويكفي تشرذم حلفاء السعودية معاً وافتراق الحريري عن حلفائه. فهل كان يمكن تحقيق أفضل من أن يصبح الحريري نفسه مديناً ببقائه في لبنان والحكومة لحزب الله ولعون؟ وهل هناك أفضل من أن يصبح حلفاء الحريري المسيحيين تحديداً في خانة المستهدفين من عائلة الحريري والمقربين منه، على أبواب الانتخابات النيابية، بعدما تحول هؤلاء هدفاً للاتهام بأنهم «وراء احتجاز رئيس الحكومة»؟ وهل كان يمكن تحقيق نتيجة مرضية حين تتحول السعودية راعية السنّة في لبنان إلى خاطفة الحريري، على لسان أهل السنّة والشارع السنّي وعائلة «زعيم السنّة» في لبنان؟

في المقابل، ووفق خلاصة مع شخصيات على اطلاع على مواقف السعودية، في الرياض وفي بيروت، تتجمع المعطيات الآتية:

ثمة إجماع لدى هؤلاء على أن فريق 8 آذار، ومعه رئيس الجمهورية، نجح إعلامياً وسياسياً في فرض إيقاعه منذ 4 تشرين الثاني، وتمكن هذا الفريق من تحويل استقالة الحريري إلى قضية عون وحزب الله، قبل أن تكون قضية ضدهما. ثمة قراءة في الأخطاء التي ارتُكبت في المقلب الآخر، إعلامياً وسياسياً وديبلوماسياً أيضاً، سواء في السعودية أو في لبنان، وهناك تفاصيل كثيرة تتعلق بالأداء وبالتحرك وخطة العمل غير المدروسة، وبأساليب المواجهة التي افتقدت للعدة وانعدام الكفاءة والخبرة لدى البعض. رغم كل ذلك، ثمة فكرة أساسية لا تتخلى عنها السعودية والذين يطلعون على مواقفها، هي أن الرياض لم ولن تتراجع عن الخطوة التي قامت بها تجاه الحريري وتجاه لبنان. لا يزال الحديث نفسه عن الخيار الذي وضع أمام الحريري، والطريق الذي اختاره بنفسه، ولأن كل خيار له ثمنه، تأتي التتمة، حول أداء الحريري منذ مغادرته السعودية، وصولاً إلى التريث الحكومي.

ينقل سياسي قريب من الرياض، عن أحد الديبلوماسيين السعوديين أن الحريري حين عاد إلى بيروت بدأ يتصرف ويتحدث «وكأنه كان محتجزاً فعلاً»، وهو الأمر ذاته الذي كان قد سُجِّل عليه أثناء المقابلة التلفزيونية. لا يمرّ أسلوب الحريري في بيروت والأداء الذي يظهر به عبر وسائل الإعلام وعباراته لبنانياً وغربياً، مرور الكرام في الرياض. يبدو رئيس الحكومة وكأنه تحت المراقبة في بيروت أكثر مما كان في السعودية. ومعه تظهر المراجعة الشاملة، على طريقة يمهل ولا يهمل. لأن ما يحصل على خط «المستقبل» يظهر وكأن السعودية تُستهدف من البيئة التي كانت حاضنة لها لسنوات. لم تقم السعودية، بما قامت به سوريا ضد عائلة الحريري، والحريري نفسه زار دمشق مبتسماً (حين كان التفاهم السوري ـ السعودي قائماً) ونام في قصر الرئيس السوري بشار الأسد. إلا أنّ ردة الفعل الحريرية على السعودية لا يمكن بعد فهمها بمعناها الواسع.

في الرياض أيضاً لا يزال الكلام على حزب الله أولوية. قبل لأحد زوار المملكة: نريد الحزب خارج العراق واليمن وسوريا. أما وجوده في لبنان، فهذا شأنكم، ومن الآن وصاعداً فليتحمل لبنان (وضمناً الحريري) وحده تبعات ما قد يتعرض له، حين يصبح تفرد حزب الله بتغطية من عون، موضع انتقاد دولي، وحين تصدر العقوبات الأميركية المتوقعة، لأن الحشد الدولي اليوم والأوروبي تحديداً، لا يتخطى القلق من تبعات الاهتزاز الأمني ارتباطاً بوجود مليون ونصف مليون نازح سوري في لبنان، لا أكثر ولا اقل.

وفق ذلك، لا تريد السعودية أن تغطي ما تعتبره تحكّم حزب الله عبر التسوية التي قام بها الحريري. حين سألت السعودية الأخير عن مزايا ترشيح العماد ميشال عون لرئاسة الجمهورية، استفاض في تعداد أهمية الشراكة مع حزب الله وتحييد لبنان، وحين سألت رئيس حزب القوات اللبنانية الدكتور سمير جعجع، أجابها بأن «الرئيس القوي الذي يقف على مسافة واحدة منا ومن حزب الله بعد تفاهم معراب، قادر لقربه من الحزب على اجتذابه إلى الدولة». لكن ما حصل هو العكس، والبقية معروفة.

> أنصار السعودية: الرياض لن تتراجع عما قامت به تجاه الحريري ولبنان

وفقاً لنتائج مرحلة الاستقالة والتريث بها، ما هي خطوة السعودية المقبلة؟

لا تقول السعودية لحلفائها ما هي الخطوات التالية، هي تنتظر مواقف الحريري تنفيذياً. لا تريد تصريحات وبيانات حكومية عمومية، وبناءً على الخطوات العملانية المقبلة يمكن تحديد الآتي. حتى الآن يعتبر الحريري منحازاً إلى فريق 8 آذار، ويغطيه بمواقفه، ولا يمثل بالنسبة إليها ما كان يمثله قبل الاستقالة، فهو أصبح خارجاً عن كل التزاماتها معه المعنوية والمالية. والأكيد أن العائلة الموجودة تحديداً في بيروت أصبحت خارج دائرة الولاء السعودي، وهذا ما ستظهر تبعاته لاحقاً، لأنه للمرة الأولى يخرج رئيس للحكومة عن الإطار الذي تمثله السعودية.

كذلك إن توقيت ما يجري قبل الانتخابات النيابية، وإصرار العهد على تبيان تفاهمه مع الحريري، سينعكسان حكماً على التحالف الانتخابي بينهما. كانت السعودية تدفع في اتجاه تحالف انتخابي لتأمين أكثرية واضحة في المجلس النيابي. لكن الحريري يتجه، وفق أدائه والمحيطين به إلى بناء جسور تحالفات مع التيار الوطني الحر والنائب وليد جنبلاط، ما يرسم معالم تحالف يكون التيار الوطني ركيزته، بخلاف التحالف الرباعي، مع الرئيس نبيه بري وحزب الله للسيطرة على المجلس النيابي. وما يعزز هذا الانطباع، الحملة على حلفاء الحريري الذين كانت الرياض تعوّل على قيام تفاهم بينهم وبين الحريري لخوض الانتخابات سوياً. ولا تقتصر الحملة على تحميل هؤلاء مسؤولية الموقف السعودي تجاه رئيس الحكومة. إذ بدأت قيادات نافذة عونية وحريرية الترويج لتعديل وزاري يسحب القوات اللبنانية من الحكومة، لأسباب تتعلق بموقف القوات من الأزمة إلى جانب المشكلة المزمنة باتهامها بالوقوف ضد مشاريع التيارين في الحكومة. وما يضاعف هذه الاحتمالات أيضاً، حملة المحيطين بالحريري على السعودية وتحميلها مسؤولية الحصار المالي وعدم مدّهم بالمال اللازم، رغم كل ما تقاضوه في مراحل سابقة، ما ساهم في إضعاف تيار المستقبل والحريري مالياً، وفي تراجعه شعبياً، وكان جزءاً أساسياً من أسباب التسوية الرئاسية.

السعودية تنتظر مواقف الحريري لتحديد الخطوات المقبلة (دالاتي ونهرا)

> القاضي إبراهيم سيستمع اليوم، وللمرة الثالثة، إلى إفادة كريدية

لبثّ الهاتف الخلوي التابع لواحدة من الشركتين المشغلتين بمبلغ 89 مليون دولار، فيما لم تتجاوز كلفة مشروع شبكة الجيل الرابع كله 84 مليون دولار في الشركة الثانية».

واستكمالاً لفصول هذا الملف، أجرى المدعي العام المالي أمس، القاضي علي إبراهيم، ورشة تحقيقات مع موظفين في «أوجيرو»، للاستماع إلى شهاداتهم. وعلمت «الأخبار» أن المديرين الذين تمّ الاستماع إلى إفاداتهم حول موضوع الـ«جي دي أس» هم مدير الشبكات وعضو مجلس الإدارة هادي بو فرحات، وعماد أبو راشد مدير إدارة الموارد، وفؤاد ضومط رئيس مصلحة دروس الشبكات في مديرية الإنشاء والتجهيز في وزارة الاتصالات، وعماد معتوق، وهو متعاقد واستشاري في الهيئة. وتمّ استدعاء هؤلاء بحسب مصادر في «أوجيرو» لأنهم معنيون بموضوع مدّ شبكة الألياف الضوئية، وتنفيذ أوامر مديرية الأشغال وشراء المواد المتخصصة لهذا المشروع بجوانبها الثلاثة: ربط السنترالات والمؤسسات التجارية والمصارف والإدارات الرسمية، من ضمنها إنجاز مشروع كاميرات المراقبة في مدينة بيروت، وتقوية سنترالات القرى والمناطق النائية بخزائن هاتفية كبيرة توضع على الطرقات لتقوية الإنترنت، وثالثاً، والأهم، مشروع وصل شبكة الألياف الضوئية إلى منازل المواطنين، وقد أنجزت الفرق الفنية أعمالها وصار بإمكان المواطنين الحصول على الخدمة. وتقول المصادر إن «هدف الاستدعاء يأتي ضمن توجّه القاضي إبراهيم لمتابعة ملف «جي دي أس»، بعد أن سمح رئيس مجلس النواب نبيه برّي له بتسلّم محاضر جلسة لجنة الاتصال.

القاضي إبراهيم، في اتصال مع «الأخبار»، أكد الأمر، وأشار إلى أنه «سيستمع اليوم، وللمرة الثالثة، إلى المدير العام لهيئة أوجيرو عماد كريدية»، مشيراً إلى أنه «لا يستطيع إلزام الوزير الجراح قانونياً بتقديم شهادته». وفيما لفت إلى أن «شهادات الموظفين تدور في حلقة مفرغة، خصوصاً أنهم موظفون وكانوا ينفذون المطلوب منهم»، قال إن «هناك إجراءات قانونية متاحة يُمكن الرجوع اليها في حال أصرّ الجراح على موقفه» الرافض للمثول أمام القضاء لتوضيح التهم التي وجّهها لكريدية في كتاب صادر عنه بتاريخ 25 تشرين الاول 2017 (وجّه الجراح لكريدية اتهامات بمخالفة القوانين وهدر المال العام وتنفيذ الأعمال لأهداف شخصية).

وقد خرج الوزير الجراح أمس للردّ على النائب فضل الله، مُطالباً إياه بـ«إبراز أيّ مستند أو إثبات أو وثيقة تؤكّد ادّعاءات اللجنة». غير أن الجراح رُبما تغافل عن وجود مستند موقّع بخط يده، وهو عقد بالتراضي مع شركة «هواوي» بقيمة 90 مليون دولار لتطوير شبكة الجيل الثالث، حيث وقّع على الكتاب رقم M/1/4849 الصادر يوم 3 تشرين الثاني الجاري، والذي يتضمّن الموافقة على صرف مبلغ بقيمة 89,9 مليون دولار أميركي لمصلحة شركة «تاتش»، لتنفيذ خطّة «تطوير شبكة الجيل الثالث»، والتعاقد مع شركة «هواوي» للقيام بالمشروع.

تقرير

دعسة الراعي الناقصة... تعيده إلى الظل

غالباً ما تحتم التقاليد التوافق الضمني بين رأس الكنيسة ورأس الجمهورية. إلا أن البطريرك بشارة الراعي الذي أطاح البروتوكولات منذ لحظة تسلمه منصبه، أبى إلا أن يقف في وجه رئيس الجمهورية ليصطف وراء السعودية ضد إجماع الدولة اللبنانية. دعسة الراعي الناقصة أعادت بكركي إلى الظل السياسي بعد فشلها في تعويم دورها الرعوي في معظم نشاطاتها

رلى إبراهيم

عقب انتخاب البطريرك بشارة الراعي، علّقت آمال الكثير على تغيير جذري في توجهات بكركي التي بقيت لسنوات طويلة تناصر فريقاً على آخر. وكان ذلك من صلب مهمات الراعي الذي تمكن من جمع القيادات المسيحية المتنازعة برعايته، حيث تم الاتفاق على خطوط عريضة بشأن قانون الانتخابات. ولكن ما كادت بكركي تزهر حتى حلّ الخريف فيها سريعاً، فبدأت دعسات البطريرك الناقصة تطغى على أي حدث إيجابي وسقطت البروتوكولات والأعراف، الواحد تلو الآخر، باستسهال تام. وبدا أن الراعي الذي ابتدأ عهده بقوة واعداً بإصلاحات جذرية وانقلاب أبيض، لم ينجح في إحاطة نفسه بفريق عمل جدّي يواكب تحركاته ويحرص على إنجاح زياراته وأنشطته. فاستعاض عنه بفريق من رجال الأعمال الباحثين عن أي غطاء بعد رفض الأحزاب السياسية إيواءهم، وبعض المقربين والأصدقاء الذين يستغلون الصرح للتسويق لأجنداتهم، بعدما عزلتهم الأحزاب السياسية وأعادتهم الى أحجامهم الحقيقية.

للصرح أصدقاء كثر، وعند كل مفترق سياسي أو اجتماعي أو ديني، تجنح بكركي صوب أفكار «صديق» وتتبنى مشروعه كاملاً، لا بل تستشرس في القتال عنه وكأنه مولودها الخاص. هكذا، قرر الراعي زيارة سوريا في عز الأزمة من دون خريطة طريق واضحة ولا أجندة محضرة مسبقاً، فيعود كما ذهب وتنتهي القصة بحرب سياسية وإعلامية من قوى 14 آذار على البطريركية. وهكذا أيضاً، باتت التناقضات في التصريحات وسماً يتفرد فيه سيّد الصرح. فتارةً يثير السخط في فرنسا من على درج الإليزيه نتيجة تفضيله «السيئ على الأسوأ»، خلال حديثه عن الأزمة السورية ومعارضته القاطعة لما يسمى «الربيع العربي». وتارةً يهاجم حزب الله لتدخله في سوريا، ما سبّب «انقساماً» في الساحة المحلية. لاحقاً، هب الراعي وصديقه النائب السابق فارس سعيد لـ«نصرة القدس»، متشبثاً بهدف دعم أبناء الرعية في فلسطين، فإذا بالزيارة تنتهي بالتسويق للتطبيع وزيارة الأراضي المحتلة، ولتبرئة عملاء لحد الذين التقاهم الراعي هناك في زيارة كانت «رعوية» بامتياز. فيما أخيراً، ارتأى سعيد نفسه في عشاء حميم مع الوزير السعودي ثامر السبهان، أن من المفيد للسعودية استقبال الراعي، في إطار تأمين مظلة مسيحية لمشروع مواجهة رئيس الجمهورية ميشال عون وحزب الله. سريعاً، أعجب الراعي بنباهة سعيد وأفكاره اللامعة، ولكن لـ«الصدفة»، تزامن موعد الزيارة مع احتجاز السعودية رئيس الحكومة سعد الحريري، حيث بلغ التوتر في العلاقة بين المملكة ورئيس الجمهورية حدّاً لم تشهده الدولتان من قبل. لذلك، كان من المفترض أن يؤجل الراعي زيارته، ريثما يتم استيضاح مصير الحريري. مرة أخرى، استشرس الراعي في الدفاع عن الأجندة السعودية لصديقه وعرّاب رحلته، فارس سعيد، فأبى إلا أن يلتزم بالموعد دائماً بحجة الهدف «الرعوي» لا «السياسي»؛ ذلك علماً بأن التقاليد والأعراف كانت تحتّم تكامل الموقف بين رأس الدولة ورأس الكنيسة. وبالرغم من ذلك، كان بإمكان الراعي أن يخالف كل الآراء المنادية بإبطال الزيارة عبر تحقيق خرق ما في إطار حوار الحضارات يريحه من جهة، ويريح مسوق الفكرة، أي السعودية، ويحيد الأنظار عن الأزمة الدولية التي ورطت نفسها بها.

> زيارة بعبدا والإشادة بدور عون لن تحلا أزمة الراعي

لا يوجد قرب البطريرك فريق عمل قادر على تقييم خطواته ونتائجها (مروان بوحيدر)

تقرير

أمن الدولة: عيتاني إلى القضاء بعد اعترافاته

أعلنت المديرية العامة لأمن الدولة أنها «أنهت التحقيقات الكاملة المتعلقة بالمدعو زياد أحمد عيتاني، الموقوف بجرم التخابر والتواصل والتعامل مع أجهزة المخابرات الإسرائيلية، وقامت بعد ظهر أمس بتسليمه إلى القضاء المختص لإجراء المقتضى القانوني بحقه، وأودعت معه المستندات والأدلة المضبوطة، بعد أن كان قد اعترف بما نسب إليه». وأوضحت المديرية أنه «بعد توقيف عيتاني في منطقة عين الرمانة، والذي نفذته مجموعة الرصد والتعقب في أمن الدولة، قامت مجموعة ثانية بمداهمة منزله الكائن في محلة فرن الشباك بإشراف وحضور مفوّض الحكومة لدى المحكمة العسكرية، حيث ضبطت في غرفة نومه كمية من المخدرات، بالإضافة إلى أربعة حواسيب إلكترونية، وخمسة أجهزة خلوية، تبيّن في التحقيقات أنه يخزن فيها الداتا السرية. وبعد التدقيق بالاتصالات الواردة الى أجهزته الخلوية، تبيّن أنه كان يتلقى رسائل نصية ومشفرة عبر الواتساب من أرقام تبدأ بمفتاح (004) و(972)». ولفتت إلى أن «الإعلاميين الذين وردت أسماؤهم في محاضر التحقيق وتداولتها وسائل الإعلام كانوا أهدافاً سعى عيتاني إلى التقرّب منها بغية جمع المعلومات عن توجهاتهم السياسية والحزبية، وفقاً لأوامر عميلة الموساد». ونفت المديرية قيامها باستدعاء أيّ من هؤلاء للاستماع إلى إفادته، مشيرة إلى أن «كل ما انتشر من مقاطع فيديو وصور على مواقع التواصل الاجتماعي وبعض وسائل الإعلام غير دقيق». وتمنّت على وسائل الإعلام «أن تستقي معلوماتها مباشرة من قسم الإعلام والتوجيه في المديرية العامة، حفاظاً على الدقة والصدقية، وحرصاً على عدم استباق نتائج التحقيقات التي قد تؤدي الى عرقلة تنفيذ العمليات الأمنية الدقيقة».

> الإعلاميون الذين وردت أسماؤهم في المحاضر كانوا أهدافاً سعى عيتاني إلى جمع المعلومات عنهم

رسائل إلى المحرر

القوات: سنناضل من داخل الحكومة

جاءنا من الدائرة الإعلامية في «القوات اللبنانية» الرد الآتي:

نستغرب ما ورد في صحيفتكم تحت عنوان «القوات «تحبّ» الحكومة: نرفض عزلنا» من كلام منسوب إلى مصادر في «التيار الوطني الحر» شددت فيه لصحيفتكم على أن ««ما قامت به القوات صار واضحاً للجميع، وهي كانت جزءاً من عملية تحضير الأجواء للانقلاب على عهد الرئيس ميشال عون، لا على الحريري وحده». ولفتت إلى أنها غطّت مشاركتها في الانقلاب بزعم الوقوف في وجه ما سمّته «صفقات» في ملف الكهرباء وغيره. وقالت المصادر العونية إن جعجع «يحاول الآن اللحاق بالإجماع الذي فوّض إلى الرئيس عون ضمان استمرار التسوية، لكن ذلك لن ينفع، لأن الفعل الذي ارتكبه أكبر من أن يجري تجاوزه بلقاءات مع الرئيسين عون والحريري»».

وعليه، يهم الدائرة الإعلامية أن توضح الآتي:

أولاً، نشكك، مع كامل الاحترام لصحيفتكم، بصحة الخبر أعلاه، لأن الاتصالات مع «التيار الوطني الحر» لا توحي بالأجواء المنشورة، بل توحي بالعكس تماماً.

ثانياً، كل ما ورد أعلاه عار من الصحة تماماً وتهمة غير مسندة إلى وقائع، بل إلى أكاذيب موصوفة لا تمتّ إلى الواقع والحقيقة بصلة.

ثالثاً، نذكّر الكاتب أو المصدر في حال كان صحيحاً، على رغم تشكيكنا بذلك، بأن رئيس «القوات اللبنانية» وفي إطلالته مع الزميل وليد عبود في برنامج «بموضوعية» وفي إطلالات أخرى أكد مراراً وتكراراً وبالحرف أن التسوية الحكومية بحاجة الى تصويب، وليس الرئاسية، وهذا ما هو حاصل اليوم بالتمام والكمال.

رابعاً، إذا كان البعض قد ضاق ذرعاً بوجود «القوات» في الحكومة فقرر إحراجها لإخراجها بغية التخلص من دورها المتمسك بالسيادة وقيام دولة فعلية، والرافض لتجاوزات «حزب الله» للتسوية السياسية، كما المتمسك بالدستور والقوانين المرعية والمؤسسات الرقابية من أجل مكافحة الفساد والتخلص من دولة المزرعة القائمة، فإن هذا البعض يخطئ في الهدف والتقدير، لأن «القوات» لا تقدم هدايا مجانية لأحد، بل ستبقى تناضل ومن داخل الحكومة من أجل قيام دولة فعلية سيادية وإصلاحية. (...)

الدائرة الإعلامية في «القوات اللبنانية»

من المحرر

تستقبل «الأخبار» رسائل القرّاء على العنوان الإلكتروني الآتي: letters@al-akhbar.com، على أن تنطلق الرسالة من أحد المواضيع المنشورة في «الأخبار»، وألا يتجاوز نصها 150 كلمة.

غير أنه، هنا أيضاً، لم يخرج الراعي من سياق الحدث الآني الذي انتهى مع مقابلته للحريري، أي حتى قبل انتهاء الزيارة، حيث كان اهتمام اللبنانيين محصوراً بهذه النقطة! وحتى الساعة، لم يتمكن أحد من استبيان ما حققته الرحلة الى السعودية، طالما أن البطريرك لم يلتق أي فريق ديني في إطار الحوار المنوي إقامته، بل اقتصرت لقاءاته «السياسية» على الملك السعودي وولي العهد. والسؤال الرئيسي: ماذا حقق الراعي مما سبق سوى مخالفة إجماع الدولة اللبنانية وموقف رئيسها وإعطاء صك براءة مجاني للنظام السعودي عبر وقوفه في وجه عون، علماً بأن «حفاوة الاستقبال» التي تحدث عنها الفريق المواكب للبطريرك تمثلت باستخفاف كبير بقيمة الضيف وإرسال السبهان وحيداً للترحيب به؟ الأهم في ذلك كله، أن المشكلة الكبرى غالباً ما تكون في المبدأ، وتحديداً في غياب أي خلية عمل في بكركي تتابع تفاصيل ما يجري، فتتكاثر الدعسات الناقصة والزيارات التي بلا نتائج. فتظهر الفضائح بالجملة، وليس آخرها عدم معرفة الفريق الإعلامي، الذي رافق البطريرك، بتحركات الراعي ولا بمكان إقامته ولا بأي تفصيل يخص لقاءاته بالحريري والملك وولي العهد. إذ لزم الصحافيون الفندق معظم الأوقات ولم تتح لهم رؤية الراعي سوى خلال اجتماعه بالرعايا اللبنانيين.

يعزو زائرو الصرح ما سبق الى حاجة الراعي للعب دور ما بعدما قلص انتخاب ميشال عون رئيساً دوره، وأخرجه من اللعبة السياسية بالكامل، حيث إن أحداً لم يعد يزور بكركي للوقوف على رأيها، كما حصل سابقاً عند مناقشة قانون الانتخابات. ولكن كان في وسع الراعي العودة الى الضوء وتحصين موقعه عبر الوقوف الى جانب الرئيس ودعم موقفه في ظل الأزمة التي نشأت بين لبنان والسعودية، إلا أن الخيارات الخاطئة ونصائح الأصدقاء الجدد الهشة كانت على رأس قائمة البطريرك، بحسب مصادر متابعة لحركة الصرح. فانتهى الأمر هذه المرة، بإعادة الراعي الى الظل وبخلاف كان يمكن تجنبه مع رئيس الجمهورية. وبرأي مصادر التيار الوطني الحر، فإن أزمة الراعي أعمق من أن تحلّ بزيارة قصر بعبدا، والإشادة بدور رئيس الجمهورية في حل أزمة لم يكن البطريرك يعترف أصلاً بوجودها عند إصراره على زيارة الرياض. فالرئيس لن ينسى من وقف إلى جانب محتجزي رئيس الحكومة، ومن قاوموا هذا العدوان على لبنان.

عمالة النخب

عامر محسن

«... ويؤخذ من استقصاء المدن اليونانية في أثناء الفتح الأخميني أنّ أعوان الفرس كانوا امّا أرستقراطيين وأما تجّاراً... ويقدّم لنا ذلك دليلاً مبكراً على أن الاصطدام بين المصالح الطبقية للمستغلين ومصالح الوطن العليا غالباً ما يسفر عن التضحية بالثانية لحساب الأولى. وتكمن في هذه الحقيقة أصول الخيانة القومية، كما يتحدد طبقاً لها مصدر الخيانة، أي الجهة المؤهلة دوماً لتمثيل دور العمالة للأجنبي»

«يقول الطبري إن الحسين بن علي لما كان في الطريق إلى كربلاء لقيه شخص يدعى مجمع بن عبد الله العائدي كان قد خرج من الكوفة للالتحاق به. فسأله الحسين عن الوضع هناك فأوجزه مجمع بقوله: «أما أشراف الناس فقد أعظمت رشوتهم وملئت غرائرهم بالمال يستمال به ودّهم وتطلب به نصيحتهم فهم ألب واحد عليك. وأما سائر الناس بعد فإن قلوبهم معك وسيوفهم غداً مشهورة عليك...» من دراسة هادي العلوي: «الجذور التاريخية للعمالة»، مجلة دراسات عربية، العدد 4، شباط 1980

لا ترتكز العمالة (كالجرائم «العادية») على الإغراء والإغواء والضعف البشري فحسب، بل هي قبل أي شيء آخر علاقة قوّة؛ بين طرفٍ يرى نفسه فائقاً وآخر يرى نفسه دونيّاً. لهذا السبب سيكون لأميركا ـ دائماً ـ عملاء في لبنان أكثر مما للبنان عملاء في اميركا، وسيسعى آلاف المتعلّمين العرب الى خدمة المصالح الغربية في بلادهم وتمثيلها، ولن يكون العكس صحيحاً، بغضّ النّظر عن صفات الشعوب وأخلاقياتها ومزاجها. في بحثه عن «الجذور التاريخية للعمالة»، يلخّص الراحل هادي العلوي جوهر العمالة في عنصرين: علاقة الفوقيّة والقوة بين بلد العميل والبلد الذي يشغّله، وتلاقي المصالح أو الاستفادة المتبادلة بين الطرفين؛ ولأنّ النّخب هم أكثر الناس حساسية لعلاقات القوة والمصالح، وأكثر من يحرّكه همّ الطّموح والتّسلّق، وتحويل أزمات شعبه وكوارثه الى «فرص» له، فهم تاريخياً أكثر النّاس استعداداً للعمالة.

يروي العلوي أنّ أوّل من مارس العمالة في تاريخ العرب المدوّن لم يكن «أبا رغال» الشهير، بل النّضيرة بنت الضيزن، ابنة ملك الحضر، المدينة الحصينة التي تقع آثارها اليوم قرب الموصل. حين حاصر الملك الساساني شاهبور الأوّل عاصمة الضّيزن، اتّصلت به النّضيرة سرّاً، وعرضت أن تدلّه على مدخلٍ للمدينة مقابل أن يتزوّجها ويجعلها ملكة. قام شاهبور فعلاً باقتحام الحضر مستعيناً بإرشادات الأميرة، وقتل أمراء المدينة ونبلاءها، باستثناء النّضيرة التي وفى بوعده لها وتزوّجها. ولكن، في يوم الزفاف في القصر الملكي، اكتشف شاهبور مدى العطف والدّلال اللذين حظيت بهما الأميرة من أهلها، قبل أن تخونهم وتودي بهم الى الهلاك، فغضب عليها غضباً شديداً حتّى أمر بإعدامها.

بهذه المقاييس ايضاً، ميّز العلوي بين صنفين من العمالة تاريخيّاً: «عمالة الأسياد»، كحال الملوك الذين يُكرهون على التحوّل الى أتباعٍ لدولٍ أقوى، فيرتضون بالموقع التابع مقابل الحفاظ على عرشهم وامتيازاتهم، و«العميل المحلّي» الذي يعيش في مجتمعٍ ويعمل مع عدوٍّ خارجيّ ضدّه. في الحالة الأولى، يقول العلوي، يوجد عنصر إكراهٍ وإرغامٍ واستسلامٍ لمعادلات القوة؛ وقد يحتفظ الملك التابع ونخبته بمشاعر قوميّة، ويطمحون سرّاً الى انتزاع المزيد من السيادة على حساب «الامبراطورية» أو الانفكاك من طوق التبعيّة لو استطاعوا. ولكن، في النموذج الثاني، فإنّ «العميل المحلّي» يمارس الخيانة بالتراضي الكامل مع مشغّليه ومن دون إكراه، بل هو يتماهى بالكامل مع سيّده ومع مصالحه الشخصيّة. «وتؤدّي الرابطة المطواعة الى تفريغ شخصيّة التابع من نزعة التمرّد والاستقلال»، يقول العلوي، و«ينصهر» العميل كليّاً في شخصيّة السيّد. بمعنى آخر، يأتي «العميل المحلي» مع العقلية التي تؤمن بأن شعبه «متخلّف»، وتسلّم بدونيّة ثقافته وتفوّق أعدائه؛ النّموذج الذي يكرّر دوماً بأنّنا «لا نستحقّ الاستقلال»، ويعتبر أن الوصاية الدولية على شعوبنا هي رحمةٌ لهم (ولو على الرّغم منهم).

«المثقفون» والعمالة

لا أدري إن كان القول المنسوب للينين والذي انتشر مؤخراً اثر قضية زياد عيتاني، عن قابلية المثقّف للخيانة، هو فعلاً من كلام لينين (وقد يكون صحيحاً، ولكني بحثت عنه ولم أجده، وهو لا يشبه لغة لينين الذي لم يخلط بين العداء للمثقف البرجوازي وبين موقفٍ معادٍ للثقافة والمعرفة ككلّ). غير أنّ هناك قولاً شبيهاً كان يردّده هادي العلوي، وله مغزىً أعمق. كان العلوي يقول ما معناه إنّك لو نظرت في قوائم عملاء المخابرات الأميركية في بلادنا، سيندر أن تجد بينهم فلّاحاً أو خبّازاً يعمل بيديه، بل إنّ جلّهم من «المتعلّمين الغرباويّين». الفارق هنا لا علاقة له بمستوى الثقافة أو الذكاء أو التعلّم، بل بأنّ الخبّاز يملك مهنة «حقيقيّة»، تربطه بالأرض والمجتمع، وحوله بنيةٌ تقليديّة تزوّده بهويةٍ وموقعٍ وموانع. من الصّعب على انسانٍ كهذا أن تتراصف مصالحه الطبقية مع مصالح عدوٍّ خارجيّ، ولن يكون من السّهل عليه أن يلعب دور الخائن في مجتمعه ومحيطه. أمّا من يعمل في وكالة أجنبيّة، أو يطمح الى راتبٍ ومستوى حياةٍ أوروبيين، ويريد أن يتمايز عن حظوظ وأشغال مواطنيه، فإنّه من السّهل له أن يجد مصالحه في تعارضٍ مع مصالح غالبيّة المجتمع.

بتعابير أخرى، «المثقّف» ليس جيّداً ولا هو سيّئاً بطبيعته، والنظريات التي تؤلّهه وتضعه فوق البشر ليست أفضل من تلك التي تدعو الى كره الثقافة والمثقّفين. المثقّف هو ببساطةٍ «موظّف»، يحتاج الى راتبٍ ومؤسّسة ترعاه حتّى يمارس «وظيفته» ولا يضطرّ لأن يكون خبّازاً أو فلّاحاً أو يعمل بيديه.

ولو كانت هناك «دولة وطنية»، تؤطّر هذه الفئة و«تلمّها» وتضبطها، فهي قد يتمّ استثمارها في خير المجتمع، وتكون نخبةً «وطنيّة». ولكن، حين تترك هذه النخب على غاربها، سيسعى كلّ الى ايجاد ممولٍ وراعٍ؛ عندها يصبح المثقّف «خطيراً»، ونرى مشهداً يشبه ما يحصل اليوم لنخَب الدّول العربية «الفقيرة».

في لبنان، توافق الأرقام مقولة هادي العلوي، فمن بين أكثر من مئة شخص اعتقلوا في السنوات الماضية بتهمة التّعامل مع اسرائيل (ولم تتبيّن براءة أكثر من واحدٍ أو اثنين منهم)، تجد نسبةً عاليةً جداً من السياسيّين والناشطين والحزبيين والعاملين في القطاعات «الحديثة» والمنظّمات الدّوليّة، بما يفوق بكثير نسبتهم في المجتمع. وقد تمّ، مثلاً، اعتقال ثلاثة مشتبه فيهم في الأيّام الأخيرة فقط، منهم اثنان من فئة «النّاشطين» والإعلاميين، والثالث يعمل في منظّمة دوليّة. الأمر لا يتعلّق فقط بكون هذه الفئات «مستهدفة» على نحوٍ خاص. الليبراليّون يميلون لأن ينظروا الى النّاس كذواتٍ مستقلّة، وأنّ كلّ فردٍ هو زهرةٌ فريدة، ولا يمكنك أن تعمّم، فأنت قد تجد المؤمن في جبّ الكفّار وتجد الكافر في حياض الجامع. ولكنّي، على العكس من ذلك، أؤمن بالتّعميم والأحكام الشّموليّة، وأنّك تقدر أن تحكم على الانسان عبر خلفيّته ومصالحه الاجتماعيّة والمؤسسات التي تنشئه والوسط الذي يرتضي بأن يعيش فيه (لا وجود لوطني في مؤسسة عميلة، و ـ حتى بالمعنى الاجتماعي ـ الغربة لا يمكن أن تكون حالةً دائمة. حين تجد نفسك بين أناسٍ لا يشبهونك وتشعر بالاغتراب عنهم، فأنت امّا ستتغيّر لكي تتأقلم، أو سترحل).

من هذه الزّاوية، ماذا تتوقّع من وسطٍ (هو الذي خرج منه زياد عيتاني) مكوّن من أناسٍ لا يعملون بأيديهم، يبحثون عن رخاءٍ وشهرةٍ من «الثقافة» و«السياسة»، ولا يملكون تدريباً أو مهاراتٍ حقيقيّة، ولكنّهم يؤمنون في الوقت نفسه بأنّهم يستحقّون حياةً سهلةً ومثيرة و«ابداعية»، تختلف عن تلك التي تعيشها غالبية شعبهم؟ قبل أن تحكم على الإعلاميين كأفرادٍ فكّر قليلاً بالمؤسسات التي أنشأتهم، وتمويلها وأهدافها، وبالثقافة التي اكتسبوها، وفكّر بـ«المثال» المزروع في لاوعيهم: المثال الذي يحسده الجميع سرّاً ويتمنّى لو كان في موقعه، ويعترف بـ«شطارته» وتفوّقه في «اللعبة» وإن انتقده وهاجمه في العلن وتحيّن سقطاته (في حالة لبنان، هذا المثال/الرمز هو مارسيل غانم).

العمالة والجاسوسية

الطّريف، أو المفجع، في هذه القصّة هو أنّه ـ في لبنان ـ لا نوع من العمالة سيدخلك السّجن سوى التّخابر الأمني مع العدوّ الاسرائيلي تحديداً. كان في وسع أيٍّ ممّن تمّ اعتقالهم أن يتعاملوا مع مخابرات أيّ بلدٍ في العالم، وأن يلتقوا بمشغّلهم الأميركي اسبوعياً في مقهىً عام لتسليمه التقرير، ولن يقترب منهم أحد. بمعنى ما، من تمّ تجنيدهم اسرائيلياً قد يكونوا من «غير المحظوظين»، الذين لم يتح لهم أن يمارسوا العمالة بشكلٍ «محترمٍ» و«راقٍ»، وأن تعطيهم منظمات غربية موقعاً ودوراً، أو يؤمّن لهم إعلام الخليج رواتبَ ضخمةً، فهبطوا الى درك التخابر وبيع المعلومة. المهين هنا هو أنّ هذا الاستنتاج الذي خرج به «الوسط» من الحال أعلاه هو أنّ سجن عملاء اسرائيل ـ التابو الوحيد المتبقّي ـ كثير وثقيل، وطالما أنّنا لا نحاسب على الباقي فلننسَ الموضوع كليّاً ونرتاح. بل وجد البعض أن اعتقال العيتاني هو الوقت المناسب للدفاع عن التطبيع، والتمييز بينه وبين الجاسوسية، والاستنتاج بأنّه لا ضير في أن نمارس الأولى (أي التخادم بشكلٍ «محترم» مع العدوّ) بينما لا يجب أن ننزلق الى الثانية.

العمالة والجاسوسيّة، بالمعنى القانوني، لا تعنينا كمواطنين، فلا نحن قضاة ولا نحن قادرين على منع هذه الممارسات والتصدّي لها. امّا أن تكون في بلدٍ يحترم نفسه ويلاحق الجواسيس ولديه ثقافة وطنية ذات منعة، أو تكون في بلدٍ تابع ومخترق. نقاشنا عن العمالة هنا، ايضاً، لا علاقة له بالقانون اللبناني؛ القانون يحاسبك ويسجنك، ولكنه لا يحدّد لنا ما هو الخطأ وما هو الصحيح، وهنا يكمن النقاش الحقيقي. «العمالة» التي قصدها هادي العلوي، ونعنيها بكلامنا، ليست الجاسوسيّة ونقل الأخبار بالشيفرة، بل هي ثقافة وأسلوب حياة بين النّخب. نظريّة «لا للتخوين» هي، في عرفي، تلفيقة فكريّة: من يعمل في مؤسسات اميركا السياسية والحكومية هو عميل، من يعمل «على مجتمعه» لصالح الغرب ولبثّ رؤيته هو عميل، ومن يتلقّى مالاً من حكوماتٍ غربيّة للعب دورٍ سياسي أو اعلامي في بلادنا هو عميل، بل هذا هو التعريف «التقني» للعمالة ـ سواء حاسب عليها القانون أم لم يحاسب. على الهامش: المحزن هنا، لمن يدافع عن العمالة والتطبيع تحت بند «حرّية الرأي» (للتصحيح: لا التطبيع ولا العمالة رأي، بل هي أفعال)، أننا نشهد في لبنان حالياً قصّة «حرّيّة رأي» حقيقيّة، لم يلتفت اليها المشغولون بالتبرير والشكوى من أن جواسيس اسرائيل يعتقلون، وهذا تهديدٌ لـ«الحرية».

هناك شاعرٌ لبنانيّ اعتقل منذ أيّام، واحتجزت حرّيّته، ووضع في السّجن لأنّه قال كلاماً مرسلاً في حقّ السّيّدة العذراء على «فايسبوك». حسنٌ، هذا الرّجل لم يؤذِ أحداً، ولم يهن إنساناً، والسيدة العذراء رمزٌ دينيّ لكلّ اللبنانيين لا لطائفة معيّنة وهو، في النهاية، كتب أسطراً على صفحته في «فايسبوك» ـ وقد وضع في السّجن بسبب ذلك. زياد دويري لم يدخل السّجن، وحوّله الوسط الى «بطلٍ» ورفعوه على الأكفّ تحت شعار «حرّيّة التعبير»؛ وقضية زياد عيتاني تحوّلت، بشكلٍ ما، الى أمرٍ يهدّد «حريّة التعبير». أمّا الشاعر مصطفى السبيتي، فقد احتُجز وعوقب حقاً بسبب رأيٍ خاصّ، وتشنّ «القوات اللبنانية» (بالحديث عن العمالة لإسرائيل) حملة تحريضٍ شرسة عليه، ولا أحد من مناصري «حرّيّة الرأي» رفع صوتاً للدفاع عنه. هذه حال النّخب التي وصّفها هادي العلوي. هم مستعدّون لخيانة شعبهم بأكمله واحتقاره، ويدافعون عن العميل والمطبّع، ولكنّهم لا يجرؤون على الوقوف في وجه سلطةٍ غربيّة، أو مصدر تمويل، أو زعامةٍ طائفيّة.

توضيح

نشرت «الأخبار» في العدد رقم 1419 الصادر يوم الثلاثاء 24 أيار 2011 مقالاً تحت عنوان «مزرعة النقل الخاص». يهم «الأخبار» أن تؤكد أنها تكنّ كل الاحترام للشركة اللبنانية للمواصلات ش.م.ل. ولرئيس مجلس إدارتها السيد خليل زنتوت، وهي لم ولن تتعمد الإساءة الشخصية، مع إعتذارنا عن أي إساءة أو ضرر قد يكون تسبب به نشر المقال.

تحقيق

بحجة إجراء صيانة موسمية، عمد أصحاب فندق «الريفييرا» إلى بناء منشآت ثابتة على المساحة الواقعة على الملك العام البحري التي يشغلها الفندق. أعمال البناء هذه أنجزت من دون صدور التراخيص اللازمة، واستكملت خلافاً لقرارات إدارية قضت بوقفها. بحسب نقابة المهندسين في بيروت، هذه المنشآت تحجب رؤية البحر من رصيف الكورنيش على طول واجهة العقارين التابعين للفندق، ويجب إزالتها فوراً

محافظ بيروت «يأمر» فلا يطاع: «الريفييرا» فوق

أعمال البناء انتهت رغم ثلاثة قرارات موجهة الى شرطة بيروت تقضي بوقفها (هيثم الموسوي)

هديل فرفور

خلافا للقانون، تمكّن أصحاب فندق «الريفييرا» من إنهاء أعمال بناء مُنشآتٍ إضافية على المساحة التابعة للفندقِ الواقعة على الملك العام البحري (شمالي الكورنيش البحري لمدينة بيروت). ولم يلق هؤلاء بالاً لإصدار محافظ بيروت القاضي زياد شبيب ثلاثة قرارات يطلب فيها من قيادة شرطة بيروت «توقيف الأعمال الجارية في العقارين رقم 653 و654 من منطقة عين المريسة العقارية التي يشغلها الفندق»، لعدم حيازة أصحابه الترخيص اللازم (القرار 13555 تاريخ 14 تموز 2017، القرار15201 تاريخ 15 أيلول 2017، القرار 17646 تاريخ 12 تشرين الاول 2017).

وتفيد المعطيات أن أصحاب الفندق تقدّموا الى نقابة المهندسين في بيروت بطلب تسجيل رخصة البناء «بعد أن أُنجزت كامل الأعمال التي طُلب الترخيص لها»، وفق ما يؤكد نقيب المهندسين جاد تابت في كتابٍ وجهّه الى شبيب يطلب فيه الإيعاز للسلطات المختصة بوقف هذه الأعمال «فورا وإزالة كل ما هو مخالف للقوانين حفاظا على هيبة الدولة ومصلحة المواطنين». ولفت إلى أن هذه الأعمال «تحجب رؤية البحر من رصيف الكورنيش على طول واجهة العقارين المذكورين»، كما أن مُنشآت التهوئة التي أُنشئت للمطعم والمطبخ التابع للفندق «تقذف بالهواء الملوّث على المارة مما يُشكّل مخالفة لقوانين حماية البيئة». وفنّد الكتاب جملة من المخالفات التي تعتري هذه الأعمال، وتضمّن «سرداً» لمضمون طلب الرخصة المُقدّم من أحد المهندسين.

منشآت ثابتة على الملك البحري

بتاريخ الثاني من الشهر الجاري، تقدّم أحد المهندسين بطلب تسجيل رخصة بناء لدى نقابة المهندسين للسماح بإضافة أعمال مُلحقة بفندق «الريفييرا»، استنادا للمرسوم الذي يسمح بإشغال مساحة من الأملاك العامة البحرية لإقامة حمامات بحرية تابعة للفندق (المرسوم رقم 9641 الصادر بتاريخ 1955/6/27 الذي يسمح بإشغال مساحة 10450 مار مربع). وأُلحق الطلب بقرار صادر عن وزير الأشغال العامة والنقل يوسف فنيانوس (قرار رقم 486/ص تاريخ 2 أيار 2017) يُجيز إجراء «صيانة موسمية لأجزاء المؤسسة القائمة على المُلك العام البحري تجاه العقارين المذكورين وذلك لموسم صيف 2017».

ويوضح تابت أن الأعمال المنوي ترخيصها تقع على الأملاك العامة البحرية في المنطقة التاسعة من مدينة بيروت، «حيث يُمنع إقامة أي نوع من البناء وفقاً للمخطط التوجيهي العام»، لافتاً الى أن قرار وزير الأشغال «يُجيز فقط إجراء أعمال موسمية لجزء من المُنشآت القائمة على الأملاك البحرية مقابل الفندق، ولا يسمح بأي شكل من الأشكال بإقامة أعمال جديدة ثابتة على هذه الأملاك».

والمقصود بـ«الصيانة»، بحسب تابت، «أعمال الدهان وصيانة التجهيزات والمراحيض والشماسي النقالة ووضع الأغطية على الخيم القائمة ووضع فرش وكراس وصيانة واجهات الألمنيوم والزجاج القائمة (...) ولا تعني أي إضافة أو إحداث توسع أُفقي أو عامودي».

ووفق الكتاب المُقدّم من أصحاب الفندق إلى المدير العام للنقل البري والبحري عبد الحفيظ القيسي، فإنّ الشركة تقوم بإنشاء خيمة «باراغولا» حديدية فوق المطعم التابع لها وهي تعلو الطريق العام بما يقارب 180 سنتيمتراً، وتتألف من هيكل حديدي غير ثابت وسقف مستعار «ولا تشغل إنشاءات ثابتة ويمكن إزالتها فورا». وأكد الكتاب أن هذه الأعمال «لا تشكل أي تشويه للأملاك العامة البحرية وإذا كانت تحجب الرؤية فهذا لا يصيب سوى فندق الريفييرا بالذات».

لكن تابت ردّ، في كتابه الى المحافظ، على هذه المزاعم بأنه تبيّن لنقابة المهندسين التي اطّلعت على الخرائط أن «الأعمال لا تُشكّل بأي شكل من الأشكال أعمالا غير ثابتة ولا هي على شكل باراغولا، بل إنها أعمال بناء ثابتة تشمل هيكلاً حديدياً ثابتاً وسقفاً ثابت من الزينك، وتمتد على مساحة 500 متر مربع تقريباً، ومُقفلة بواجهات زجاجية ثابتة». وشدّد على أن هذه الأعمال «تشكل بحسب تعريف نقابة المهندسين أعمال بناء ثابت، ولا يمكن أن يتم الترخيص بها حسب ما جاء في المرسوم رقم 9641 المعدّل بموجب المرسوم رقم 5661». كما شدّد على أن الأعمال المُنجزة حاليا تُخالف ما سمح به قرار وزير الأشغال العامة والنقل. ولفت الى أن هذه الأعمال لا تزال قائمة حتى الآن رغم انتهاء موسم الصيف، «وأغلب الظن أنها ستبقى في مكانها حتى خلال فصل الشتاء نظراً لأنه لا يمكن تفكيكها بسهولة».

في ظل هذه المعطيات، اتّخذ تابت بصفته نقيباً للمهندسين جملة من القرارات «استناداً إلى ما حدّده قانون مزاولة مهنة الهندسة في ما يخص دور نقابة المهندسين في السهر على احترام القوانين وعلى انضباط المهندسين في ما يخص واجبات المهنة الأدبية». وهذه القرارات هي: أولا، رفض تسجيل طلب أعمال إضافة البناء على الأملاك العامة البحرية المقابلة للعقارين 653 و654 منطقة عين المريسة العقارية كونها مخالفة للقوانين والأنظمة المرعية.

ثانيا، وضع إشارة على هذين العقارين بعدم تسجيل أية معاملة من أي نوع قبل مراجعة نقيب المهندسين.

ثالثا، توجيه كتاب لوم للمهندس ش. ط. ش. عملاً بما تنص عليه المادة 60 من قانون تنظيم مهنة الهندسة لقيامه بأعمال مخالفة لقانون البناء ومن دون الاستحصال على رخصة وإذن مباشرة من قبل نقابة المهندسين. كما تم تنبيه المهندس بأنه سيتعرض للإحالة إلى المجلس التأديبي لدى تكرار مثل هذه المخالفة.

> **مصادر المحافظة: لا صفة لنقيب المهندسين في إبداء الرأي بتراخيص البناء!**

أين بلدية بيروت؟

تُثير مصادر من نقابة المهندسين شكوكا حول كيفية إنجاز أصحاب الفندق لهذه المُنشآت من دون حصولهم على التراخيص اللازمة ومن دون أن تتمكّن شرطة بيروت من توقيفهم، مُلمّحة الى تشابه ما حصل مع «سيناريو» مشروع الـ«ايدن باي» على الرملة البيضا، حيث لعب المحافظ شبيب دورا في استكمال المشروع. وتوجه أصابع الاتهام الى المحافظ بتغطية هذه المخالفات.

تقرير

رسوم «تتبخر» بين الدوائر العقارية ووزارة المال!

آمال خليل

أُرجئت، بسبب العطلة غداً، جلسة التحقيق التي دعا إليها النائب العام المالي علي إبراهيم في ملف «تبخّر» رسوم مستحقة لخزينة الدولة في طريقها من السجل العقاري إلى وزارة المال. الجلسة التي تأجلت إلى 14 الشهر المقبل، تتمحور حول شكوى تقدم بها أحد مالكي الشقق أمام النيابة العامة المالية، ضد صاحب مكتب عقاري مشتبه فيه بتسجيل الشقة في السجل العقاري في بيروت بشكل قانوني، من دون أن يسدد الرسوم المستحقة في وزارة المال.

وفي حيثيات الدعوى المقدمة من قبل صاحب الشقة، بواسطة وكيله عياد عاصي، أن الأول «اشترى الشقة الواقعة في المصيطبة عام 2013 بموجب عقد بيع ممسوح. لاحقاً، تعرّف إلى المدعى عليه ع.ب. (صاحب المكتب العقاري) الذي أوهمه بأنه يملك علاقات قوية في الدوائر المالية والعقارية ويستطيع خفض رسوم التسجيل. وطلب من المدعي تنظيم وكالة خاصة له ولموظف لديه يدعى ك. ج. لإنجاز المعاملات. ودفع المدعي، عبر المكتب، الرسوم المتوجبة من ضريبة أملاك مبنية لتسجيل الملكية في أحد المصارف وتسلم إيصالات الدفع من المصرف مع سند الملكية. لكنه اكتشف في أيلول الماضي، بعد حوالى عام ونصف عام، خلال إنجاز إحدى المعاملات أن ضريبة الأملاك المبنية (بلغت أكثر من 5 ملايين ليرة) غير مسدّدة. ولدى مراجعة الوزارة والمصرف، تبيّن أن رسوم التسجيل العقاري (أكثر من 46 مليون ليرة) غير مدرجة في قيود المصرف (فرع المزرعة) وأن الإيصالات الصادرة عن المصرف مزوّرة».

بعد رفع المدّعي شكوى ضد ع. ب. وك. ج. بجرم الاحتيال والتزوير واستعمال المزور، حوّل إبراهيم الملف إلى مكتب الجرائم المالية واستدعى المدعى عليه الأول ع. ب. للتحقيق، فيما تبين أن المدعى عليه الثاني ك. ج. غادر إلى تركيا ولا يزال خارج الأراضي اللبنانية. في إفادته، ألصق المدّعى عليه الأول الجرم بالمدّعى عليه الثاني، وأبدى استعداده لدفع المبالغ المتوجبة مقابل إسقاط الشكوى، وهذا ما حصل. لكن، ماذا عن الحق العام في الجناية المشتبه في ارتكابها؟ مصادر قضائية قالت إن إبراهيم ادّعى على المدعى عليهما بجرم الاحتيال والتزوير واستعمال المزور. إلا أنه أخلى سبيل ع. ب. بسند إقامة وحصر القضية بالمدّعى عليهما، من دون التوسع في التحقيقات لكشف متورطين محتملين في المصرف بإصدار إيصالات مزورة أو موظفين في السجل العقاري، علماً بأن إخلاء سبيل ع. ب. دفع بعاصي إلى إبلاغ

القانون!

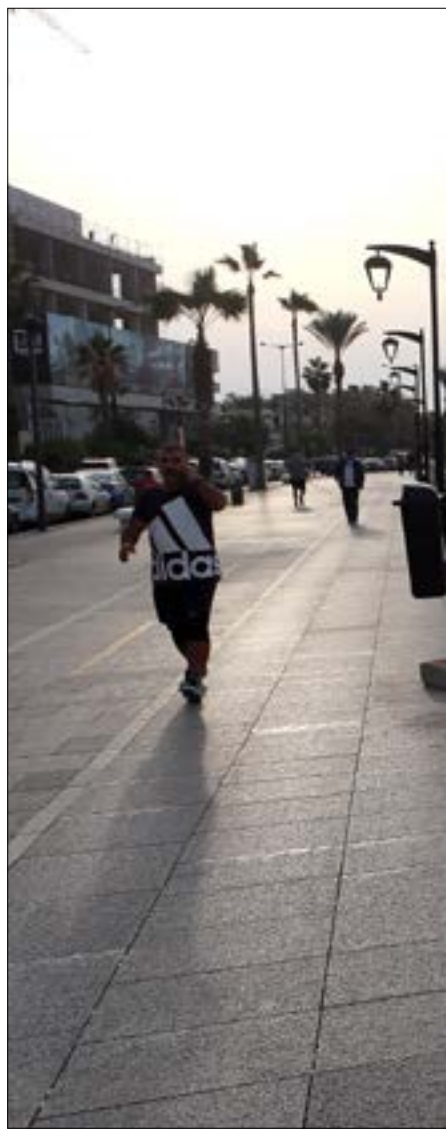

في المُقابل، تردّ مصادر في المحافظة بأن «الأجهزة المختصة في مصلحة الهندسة في البلدية تقوم بواجبها كما هو ثابت من القرارات»، مُضيفةً أن المصلحة هي «الجهة الوحيدة الصالحة قانوناً للنظر في تطبيق قوانين وأنظمة البناء في مدينة بيروت، تحت رقابة القضاء الإداري وليس تحت رقابة أي جهة أخرى». وختمت بأن «لا صفة لنقيب المهندسين في إبداء الرأي بتراخيص البناء».

ماذا عن إزالة المخالفات القائمة حالياً؟ ترد المصادر بالقول إن «تنفيذ قرارات توقيف الأعمال تتولاه شرطة بيروت في قوى الأمن الداخلي». فيما، على أرض الواقع، لا الشرطة تحركت ولا التعديات أُزيلت!

الوزارة. وبعد كشف أولي، تبين وجود حالات مماثلة تتعلق بشقق أوكل المكتب نفسه بتسجيلها في السجل العقاري ودفع الرسوم عبر فرع المصرف نفسه في المزرعة. كما تبين وجود حالات مماثلة لثماني شقق في منطقة عاليه، مرتبطة بالمكتب نفسه وبفرع المصرف نفسه في عاليه. وقد ادّعت الوزارة بدورها على ع. ب. وك. ج. كونها مسؤولة عن الخزينة العامة. وكان مقرراً أن يحضر عاصي وممثل عن الوزارة جلسة التحقيق التي تأجلت غداً.

تقرير

إضراب المعلمين: اتفاقات جانبية وصندوق التعويضات متريث

فاتن الحاج

لم يخرج أمس مجلس إدارة صندوق تعويضات المعلمين في المدارس الخاصة بأي جديد حيال مصير تطبيق قانون السلسلة والتعويضات «المحجوزة» منذ شهرين. في الشكل، تذرع رئيس مجلس إدارة الصندوق المدير العام للتربية فادي يرق بعدم تسلم رأي هيئة التشريع والاستشارات في وزارة العدل بشأن المواد الخلافية رسمياً. إلاّ أن هذا الرأي الذي لم تتسلمه وزارة التربية تسرب وانتشر على مواقع التواصل الاجتماعي.

في هذا الوقت، لا يزال الأمين العام للمدارس الكاثوليكية الأب بطرس عازار، بصفته أحد ممثلي أصحاب المدارس في الصندوق، متشبثاً بعدم التوقيع على صرف تعويضات أكثر من 720 أستاذاً ومعلماً، بحجة المواد الخلافية اياها. هؤلاء الاساتذة المتقاعدون لا سيما المرضى منهم يطرقون يومياً أبواب نقابة المعلمين ويشكون قلة حيلتهم في تأمين حاجاتهم الأساسية لا سيما أدوية الأمراض المستعصية. كما يرفض المعلمون أي ذريعة متعلقة بالسيولة، فملاءة الصندوق تلامس 900 مليار ليرة.

أمس، كانت الأنظار كلها مشدودة باتجاه الصندوق، لكون المعلمين يدركون أن الاتفاقات الجانبية التي تعقدها إدارات المدارس معهم، لجهة إعطاء الحقوق في سلسلة الرواتب كاملة أو بالتدرج أو بالتقسيط تبقى بلا قيمة إذا لم يقررها صندوق التعويضات.

في هذه الأثناء، وبغض النظر عما إذا كان رأي هيئة التشريع والاستشارات ملزماً للإدارة المعنية، أتى الرأي «المسرّب» هو الآخر «ضربة على الحافر وضربة على المسمار». فقد أقرت الهيئة باستفادة «أساتذة التعليم الخاص الداخلين في الملاك دون سواهم من الدرجات الاستثنائية المنصوص عليها في المادة 9 الفقرة 2 من قانون السلسلة الرقم 46 /2017». ولم تقرر الزيادة للمعلمين المتعاقدين، كما طلبت النقابة في استشارتها. والنقابة لا تعرف ما إذا كان قرار الهيئة يطال أساتذة التعليم الثانوي فقط أم يشمل أيضاً المعلمين في التعليم الأساسي. وفي حين أعطت الهيئة المتقاعدين زيادة الـ85 % أسوة بزملائهم في التعليم الرسمي، لا يستفيد من تقاعد بعد 2012/1/1 من المفعول الرجعي. ويبقى الأساس بالنسبة إلى نقابة المعلمين هو درجة التعيين وتصنيف الشهادة، إذ يبدو كما تقول مصادرها أن هناك إقراراً بتطبيق أحكام المادة 30 من القانون التي تساوي بين حملة الإجازة الجامعية والتعليمية وتعينهم عند الدرجة 9 . وبالنسبة إلى النقابة رأي هيئة التشريع نفسه أتى ضبابياً ويحتاج إلى تفسير.

إلى ذلك، تواصل نقابة المعلمين إضرابها اليوم لليوم الثاني وتلتقي وزير التربية مروان حمادة. وقد شهد الإضراب في يومه الأول خروقاً كثيرة لكون بعض الأساتذة حصلوا من مدارسهم على تطمينات باعطاء السلسلة والدرجات وكانت هناك اتفاقات ضمنية على صيغ الدفع.

على خط موازٍ، بقي أصحاب المدارس متمسكين بعدم اعطاء الدرجات وكانوا على موعد مع وزير التربية الذي رأى أن إضراب المعلمين لا حاجة له، داعياً إلى عدم جعل التلامذة كبش محرقة. وأوضح أنّ «الخلاف لا يزال قائما بين تفسير كل فئة للقانون، فالرأي العام الممثل بالاهل لا يستطيع ان يتحمل زيادات في اقساط المدارس الخاصة او معظمها وخصوصا من منها له فروع مجانية لا تستطيع هذه المدارس ان تدفع كامل السلسلة من دون ان تزيد الاقساط والا ذهبت الى نقص في السيولة وبعضها الى الافلاس. المعلمون وعن حق يريدون التمسك بما اعطاهم اياه القانون. المعضلة مستمرة ولا تستطيع الدولة ان تحلها بضخ مئات المليارات لتغطية هذا العجز وهي عاجزة اصلاً».

تقرير

ضغوط سياسية للملمة التعاقد في علوم «اللبنانية»

بعد الضجة التي أحدثها ملف التعاقد الجديد في كلية العلوم في الجامعة اللبنانية، علمت «الأخبار» أن عميد الكلية بسام بدران حاول الاتصال بأساتذة نقابيين مواكبين لأحوال الكلية وببعض الأطراف السياسية للتفاوض في شأن تمرير الملف الذي يقضي بالتعاقد مع 120 أستاذاً وفق محاصصة حزبية، في جلسة مجلس الوحدة اليوم. إلا أن الأساتذة رفضوا التفاوض على قاعدة استمرار إدخال الملف في البازار السياسي.

وعشية الجلسة، تداعى الأساتذة إلى اجتماع عقد أمس في حرم الفرع الأول للكلية، استغربوا خلاله الصمت غير المبرر من الهيئات العليا في الجامعة التي يجب أن تضع يدها على الملف والتحقيق فيه واتخاذ الإجراءات المناسبة للمحافظة على هيبة الكلية والجامعة. وطالب المجتمعون بوقف ملف التعاقد الذي يتجاوز كل القوانين التي تحكم إدخال أساتذة جدد إلى الكلية، وخصوصاً المرسوم 9084. كما ناشدوا رئيس الجامعة فؤاد أيوب للتدخل ومحاسبة من أساء إلى الكلية عبر «تمرير ملف تعاقد جديد منفوخ وبعيد عن الشفافية واحترام الكفاءات العلمية». ودعوا إلى توقيف كل الأساتذة الجدد الذين أدخلوا كأمر واقع عن التدريس.

واقترح المجتمعون لتصويب مسار ملف التعاقد اتخاذ الخطوات الآتية:

- عرض كل الشواغر المرفوعة أمام مجلس الوحدة للتدقيق فيها وتصحيحها وتنقيتها من الساعات الوهمية المرفوعة من بعض الأقسام.
- الكشف عن الوارد الرسمي بأسماء كل الأساتذة الذين تقدموا بطلبات في شباط 2017 في عهد العميد السابق.
- التأكد من عدم إدخال طلبات جديدة على الملف قدمت غب الطلب في عهد العميد الحالي.
- التأكيد على قانونية التقارير التي تفرض حضور ثلثي الأعضاء في كل لجنة معينة بناء على قرار رئيس الجامعة (قرار اللجان) رقم 4120 وكل تعديلاته.
- التوقيع على محاضر اللجان من ثلثي الأعضاء على الأقل وإلغاء تقارير كل اللجان التي درست من قبل أستاذ أو أكثر في محاولة لتمرير بعض الملفات الضعيفة.
- درس كل التقارير من مجلس الوحدة سلباً أو إيجاباً وعدم الاكتفاء فقط بإعلان الأسماء المقبولة.
- إعلان النتائج لكل الأساتذة المتقدمين حفاظاً على مبدأ الشفافية والعمل الأكاديمي الصحيح بحيث يتسنى لكل مرشح معرفة الأسباب التي أدت إلى قبوله أو رفضه.
- وضع لائحة تفاضلية بالأسماء تظهر الترتيب في كل اختصاص، وذلك منعاً للتلاعب في دعوة المقبولين.

ودعا المجتمعون أساتذة الكلية إلى التنبه لما يحاك لها عبر التعاقد العشوائي وغير المبرر ضمن المحاصصة الحزبية.

(الأخبار)

شركات

خمس طائرات جديدة لـ MEA

كشف رئيس مجلس إدارة شركة طيران الشرق الأوسط (MEA) محمد الحوت أن الشركة ستتسلم خمس طائرات جديدة من نوع «ايرباص 321» الحديثة قبل صيف 2019. وأعلن أن «ميدل إيست» وضعت آلية عمل لاستقبال الوافدين إلى لبنان خلال الأعياد، وأن خطاً جوياً جديداً الى مدريد سيُفتتح قبل الصيف المقبل.

عن الرؤية المستقبلية للشركة، كرر الحوت من الشارقة، حيث يشارك في اجتماعات الجمعية العامة للاتحاد العربي للنقل الجوي، التأكيد أن الخطة التي وضعتها «ميدل ايست» لإنشاء شركة تعتمد الأسعار المخفّضة «لا تزال واردة. لكنها تنتظر التوقيت المناسب، وتتوقف على حركة الركاب والمسافرين». وعن تأثير شركات الطيران الأخرى العاملة في لبنان على دور الشركة الوطنية، رحّب الحوت «بكل شركات الطيران العاملة في مطار رفيق الحريري الدولي، مع التذكير ان الطاقة الاستيعابية الحالية للمطار محدودة جداً، وأي زيادة غير مدروسة في عدد الرحلات وفي توقيتها ستؤدي الى مشهد أشد ضرراً وأكثر صعوبة من تلك التي مرّت علينا الصيف الماضي». ورأى أن المطلوب هو جدولة الرحلات وتوزيعها، «خصوصاً أن المشروع الذي كان على طاولة رئيس الوزراء قبل الأزمة الأخيرة في لبنان كان بمبادرة من وزير الأشغال يوسف فنيانوس لإعادة ترتيب أوضاع المطار بصورة مؤقتة ريثما يتمّ مشروع التوسعة الذي يحتاج لأربع سنوات على الأقل. من هنا، يجب التعاطي بدقة وحذر أكثر بالنسبة لأوضاع المطار لأنه لا توجد أموال حالياً لتنفيذ مثل هذه الأعمال».

وعن تأثير الأزمة السياسية الأخيرة على نسبة الحجوزات في نهاية العام الجاري، أكّد الحوت أن «التأثير كان محدوداً على بعض الخطوط، وانحصر ببعض الخليجية، فيما لم تتأثر الخطوط الأوروبية بهذا الأمر. ولكن علينا النظر إلى المدى الطويل لأن سوق الطيران لا يعتمد على ردود الفعل بين يوم وآخر، وأي تأثير سلبي أو إيجابي يحتاج الى وقت ليترجم في سوق السياحة والسفر».

«Grow My Business» لدعم الشركات الصغيرة والمتوسطة

أقيمَ في فيلا «عوده – صوفيل»، أمس، حفل توزيع جوائز على الفرق الفائزة في الجولة السادسة من مباراة «Grow My Business»، التي أطلقتها جمعيّة تجّار بيروت عام 2011، بالتعاون مع MIT Enterprise Forum للعالم العربي، وبالاشتراك مع بنك عوده، في إطار سياسة المصرف الداعمة للدور الذي تلعبه الشركات المتوسّطة والصغيرة في لبنان، ومساهمتها المهمّة في الاقتصاد الوطني.

المكافآت تأتي تتويجاً لمباراة دامت ستّة أشهر تنافس فيها عدد من أصحاب الشركات اللبنانيّة الصغيرة والمتوسّطة لوضع أفضل خطّة تطوير لشركاتهم وتقديمها إلى لجنة تحكيميّة مؤلّفة من أعضاء ذوي خبرة من المجالَين الاقتصادي والصناعي. وقد تابع المرشّحون الـ25 الأوَل ورشة عمل أحياها خبراء من «وادي السيليكون»، تركّزت على كيفيّة إعداد خطّة إنمائيّة ناجحة. وجرى بعدها تقييم الفرق

العشرة الأولى من قبل لجنة مؤهّلة بواسطة عروض شفهيّة أدّت إلى التصويت الأخير.

وفي المناسبة أكد مارك عوده، المدير العام للبنان ـ بنك عوده ش م ل. «إيمان المصرف بالمواهب الناشئة التي هي خير دليل على أنّ المهارات والكفاءات هي مفتاح النجاح»، مشدّداً على «مجال الأعمال (business line) الخاصّ بالشركات المتوسّطة والصغيرة الحجم، الذي يُظهر اهتمام مصرفنا بهذه المؤسّسات والذي دفعنا إلى تطوير برامج محدّدة لها، سعياً إلى تنمية هذه الشركات التي تلعب دوراً حيوياً في تنشيط الاقتصاد الوطني».

والفرق الثلاثة الفائزة في مباراة هذه السنة، هي شركات Augmental وBildits وSympaticus التي قدّم «بنك عوده» لأعضائها جوائز نقديّة بقيمة 50 و30 و15 مليون ليرة لبنانيّة.

قضية

وهب الأعضاء: إنسان يحيي ثمانية

على لائحة الانتظار. لا يعرف معنى هذه الكلمة إلا المنتظرون لقلب أو كلية أو كبد قد يعيد إليهم الحياة. في هذا البلد، لائحة الانتظار طويلة. ولا يختصرها سوى تعميق فكرة وهب الأعضاء

سنوياً، يموت 17 مليوناً و300 ألف شخص في العالم بسبب أمراض القلب، وهو ما يمثل 30% من الوفيات، حسب ما تشير منظمة الصحة العالمية، فيما تنتهي حياة نحو 700 ألف شخص بسبب أمراض الكبد. من ناحية أخرى، يموت نحو 2,3 مليون مريض بالفشل الكلوي بسبب عدم قدرتهم على تلقّي العلاج المناسب. ولأنّ تكلفة زراعة عضو اصطناعي باهظة ومرتفعة وليست بمقدور الكثيرين، يفضّل المريض الموت بسلام على أن يترك من ضمن إرثه ديوناً تتحمّلها العائلة.

غير أنّه بمقدورنا أن نلعب دوراً إيجابيّاً في تغيير هذه الأرقام. بـ"الوهب". فبحسب جمعيّة "من أحياها" (انظر الكادر)، فإنّ هذا العطاء يستطيع أن يغيّر الكثير، إذ أن كلّ واهب يستطيع إحياء 8 أشخاص بعد وفاته. بتفصيل أكثر، هذا الأمر يمكن أن يلغي، أو في أحسن الأحوال، أن يخفّض نسبة الوفيات بسبب أمراض القلب، لو أن المريض قد حصل على قلب من إنسان آخر. وترتفع هذه النّسبة إلى 85% بالنسبة لأمراض الكبد. كما كان يمكن أن يحيا شخصان سنوياً لو أنّهما حصلا على كلية من واهب آخر. لا تزال رحلة الألف ميل طويلة، ولكن الخطوة الأولى قد بدأت. وفي هذا الإطار، يمكن الحديث عن بعض العمليات التي أُنجزت عن طريق الوهب. ووفقاً للإحصائيّات في لبنان، كما توردها اللجنة الوطنية لوهب الأعضاء، فقد أجريت 1869 عمليّة زراعة للكلى، و19 عمليّة زراعة للكبد، و30 عمليّة زراعة للقلب، وواحدة للرئتين وأخرى للبنكرياس. كل ذلك، ولا يزال 600 مريض آخر من مختلف المناطق ينتظرون دورهم للحصول على أعضاء من واهبين، بحسب لائحة الأسماء التي بحوزة اللجنة. إلى هذه الأرقام، تضاف أرقام أخرى لدى جمعية "من أحياها" في مستشفى الرسول الأعظم، فبرغم حداثة قسم وهب ونقل الأعضاء في المستشفى، إلا أنه أنجز إلى الآن 4 عمليّات زراعة للقلب، فيما يستعد

> **85 إلى 90% من عمليات زرع الأعضاء الأساسية تكون ناجحة بشكل كامل في السنوات الخمس الأولى**

لافتتاح قسم زراعة الكبد والكلى مطلع العام المقبل.

شروط الوهب

لا شروط للوهب. فهذا الفعل لا يتطلب عمراً محدداً، إذ يستطيع كل إنسان يتراوح عمره بين الـ18 والـ65 سنة التّبرّع بأعضائه لمن تتراوح أعمارهم بين عمر السنتين وحتى الـ65 سنة. أما عمليّة نقل الأعضاء، فتخضع لشروط عدّة، منها تطابق فئات الدّم والأنسجة وتناغم الوزن والعمر للواهب والمتلقّي. ويتفاوت عمر كل عضو بعد الوفاة، فتعيش الكلى ما بين 18 و36 ساعة بعد وفاة الإنسان، فيما يعيش الكبد من 6 إلى 12 ساعة، ويبقى القلب لمدة 4 إلى 6 ساعات فقط، لتكون هذه السّاعات ذهبيّة في ميزان الطب.

لا وقت إذاً. ساعات قليلة تفصل ما بين الموت والحياة. وفي ذلك الفاصل الضئيل نسبياً، يفترض أن يكون كل شيء جاهزاً. وفي هذا الإطار، تشرح فاطمة زراقط، عضو الهيئة الإدارية في جمعيّة "من أحياها"، آلية العمل، فتقول: "فلنفرض مثلاً أن المتبرع توفّي في طرابلس، من الواجب هنا أن تباشر الجمعية بالتّعاون مع مستشفى الرّسول الأعظم ـ وبعد أن تكون المستشفى في طرابلس قد أجرت كامل الفحوصات اللازمة . بإرسال طبيب جرّاح لاستئصال أعضاء المتوفي". وتتابع: "بعد إتمام عملية الاستئصال، يُحفظ العضو بالأدوية والتبريد وتقوم الجمعية والطبيب بإحضاره من طرابلس إلى بيروت". في الوقت ذاته، "وبالسّرعة الممكنة، تكون الجمعية قد قامت باستدعاء الشخص المحتاج للعضو من لائحة المنتظرين، حسب الأولوية والأقدمية والمعايير الأخرى الآنف ذكرها، ويكون طبيب جرّاح آخر قد قام بتهيئة المريض في مستشفى الرسول (ص) لإجراء عمليّة الزّرع مباشرة فور وصول العضو".

وبعد عمليّة زراعة العضو، يُعطى المريض أدوية محدّدة لتثبيت جهاز المناعة لديه كي لا يرى العضو الجديد كجسم دخيل ويعمل على محاربته. ونتيجة لذلك، فإنّ 85 إلى 90% من عمليّات زراعة الأعضاء الأساسيّة تكون ناجحة بشكل كامل في السّنوات الخمس الأولى.

«ومن أحياها»: تعزيز ثقافة الوهب

انطلقت فكرة جمعيّة "من أحياها"، والتي تتخذ من مستشفى الرّسول الأعظم (ص) مكاناً لها، من عجز الناس أمام مرض أحبائهم، إضافة إلى بروز الحاجة إلى طرح فكرة وهب الأعضاء بشكل جدّي والعمل عليها. ولأنّ هدفها الأسمى هو بث الحياة في المجتمع، تعمل الجمعيّة على نشر ثقافة وهب الأعضاء وإيضاح مفاهيمها للناس، خصوصاً أولئك الذين قد يخافون من الفكرة أو يتشاءمون من الحديث عن الموت.

ولهذا، تطمح لأن تكون ثقافة التّبرّع بالأعضاء عاديّة بل ومرغوبة، أي أن نصل إلى مرحلة يكون فيها كل إنسان فرداً واهباً في المستقبل، لأن الواهب يمكن أن يصبح متلقّياً في أي لحظة بسبب الظروف وبفعل الحاجة.

ولأنها انبثقت من بيئة شيعيّة ما زالت تعتبر الشّريعة المايسترو الرّسمي لتحرّكاتها، كان لزاماً على الجمعيّة، وبالتّعاون مع جهات مختلفة على رأسها اللجنة الوطنيّة لوهب الأعضاء، أن تجول على المرجعيّات الشّيعيّة الأكثر نفوذاً في لبنان لتوضيح فكرة وهب الأعضاء ولاستحصال الفتوى الشرعيّة التي تسمح لها بالتحرّك بحريّة. وكانت الإشكاليّة التي توقّفت عندها المرجعيّات الدّينيّة هي في عدم حصول أي تشويه للجثة، أي أن تُسلّم الجثّة إلى ذويها بعد عمليّة سحب الأعضاء كما كانوا قد سلّموها إلى المستشفى. فعندما تُستأصل الأعضاء، يتم إعادة ترميم الجسد كما الأحياء. وتؤكّد الجمعيّة أنها تستهدف الأعضاء التي تعتبر أساساً لحياة الإنسان، كالقلب والكبد والكلى، أمّا الأطراف كاليدين والقدمين والأذنين فهي تعتبر كماليّات ولا يسمح الشّرع بأخذها. كما كان هناك إشكاليّة أخرى لدى المراجع تكمن في تأكيد حصول الموت الدّماغي لدى المريض. أي أن المستشفى وأولياء الأمر غير مخوّلين شرعاً المساس بالجثّة في حالة الموت السّريري، والتي قد تستمرّ شهوراً وسنين على غرار حالة "الكوما"، والقرار مباح لهم في حالة الموت الدّماغي التي لا مجال لعودة الإنسان بعدها للحياة.

وعندما قالت المرجعيّة كلمتها، التي أباحت وهب الأعضاء بشروط، لاحظت الجمعية إقبالاً واسعاً من الناس لتسجيل أسمائهم كواهبين لدى الجمعيّة. وفي هذا الإطار، تقول زراقط إن "عدد واهبي أعضائهم قد بلغ لدينا ما يقارب الـ950 واهباً، بنسبة أعلى بكثير لدى الإناث اللّواتي قد تدفعهّن العاطفة والحنان إلى الإقبال على هذه الخطوة بشكل أكبر".

إعداد **راجانا حمية** للمشاركة في صفحة «صحة» التواصل عبر البريد الإلكتروني: **rhamyeh@al-akhbar.com**

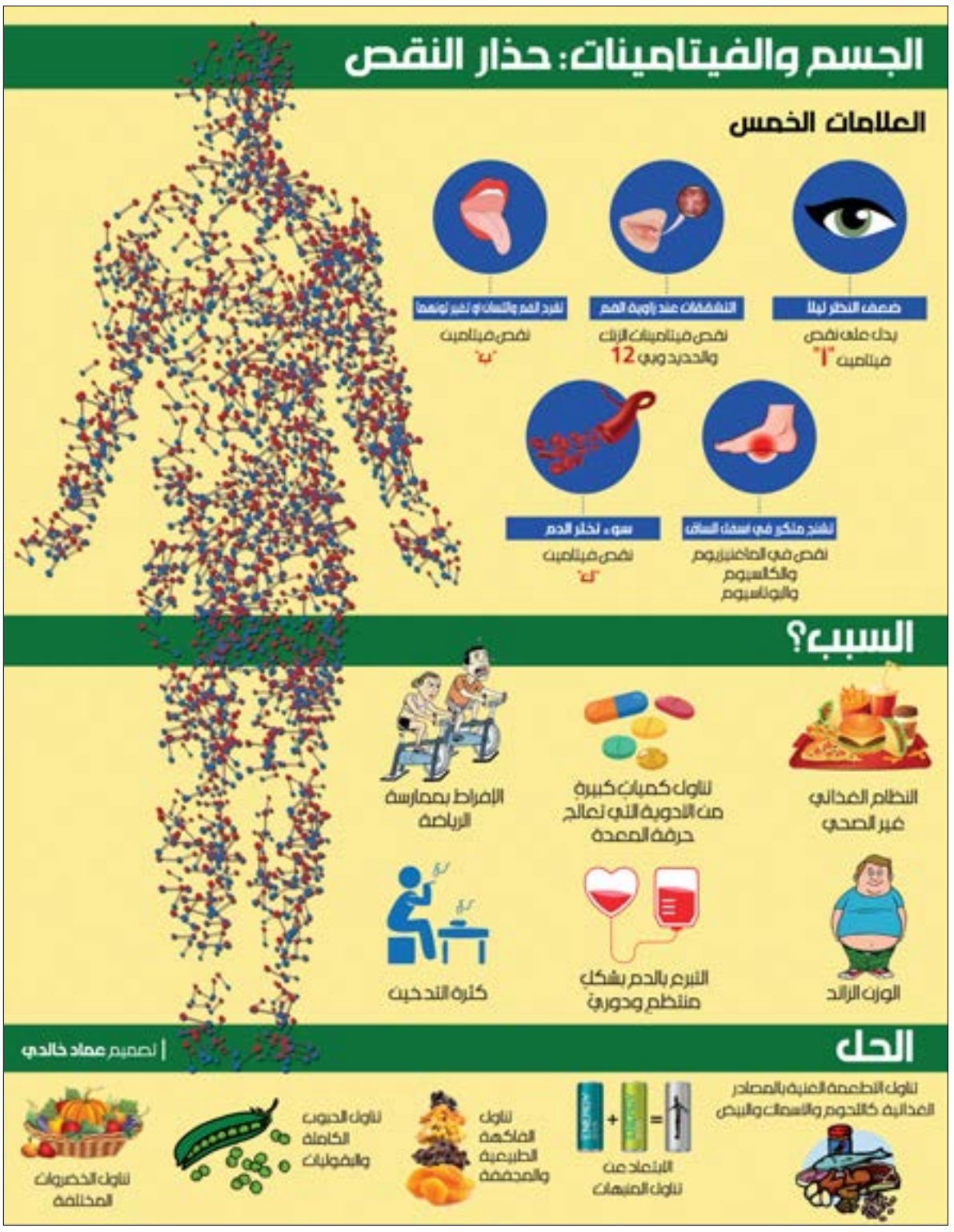

عيادة

المضادات الحيوية والطعام المناسب: عليكم باللبن

لا يكترث كثير من المرضى لـ"نوعية" الطعام التي يمكن أن يتناولونها خلال فترة مرضهم، وغالباً ما يكون الطعام آخر ما يفكّرون بتنظيمه. هذا الأمر ليس عادياً، كما يظنّ البعض، ففي بعض الأحيان قد يؤثر طعام محدّد بشكل سلبي على تناول بعض الأدوية، ومنها أدوية المضادات الحيوية. فخلال فترة تناول تلك الأدوية قد تظهر بعض الآثار الجانبية على المريض. من هنا، ينصح الأطباء بالتركيز على بعض أنواع الأطعمة وتجنب بعضها الآخر. ومن المعروف أنّ المضادات الحيوية هي أدوية قوية تعمل على محاربة الالتهابات البكتيرية، وبسبب قوة تأثير هذه الأدوية، من المهم إيلاء الاهتمام إلى الطعام المناسب لتناوله في هذه الفترة.

كما أنه في بعض الحالات، قد تتسبب المضادات الحيوية ببعض الآثار الجانبية، مثل الإسهال أو حتى تضرر الكبد، ولكن تناول بعض أنواع الأطعمة قادر على التقليل من هذه الآثار، في حين أن أطعمة أخرى تضاعف منها.

ومن الأطعمة التي يجب تناولها خلال فترة العلاج، ينصح الأطباء المرضى

بتناول اللبن (الزبادي). وفي هذا الإطار، وجدت العديد من الدراسات العلمية أن تناول هذا المنتج من شأنه أن يقلل من خطر الإصابة بالإسهال الناتج عن المضادات الحيوية، سواء لدى الأطفال أو البالغين. من المهم ترك وقت جيد، أي عدة ساعات، بين تناول المضادات الحيوية واللبن كي لا تقضي الأولى على البكتيريا الصديقة الموجودة في اللبن أيضاً.

وإلى اللبن، يمكن تناول الأطعمة الغنية بالألياف الغذائية التي تعمل على الحفاظ على البكتيريا الجيدة في الأمعاء بعد تناول المضادات الحيوية. ومن هذه الأطعمة الحبوب الكاملة والمكسرات والبقوليات والبروكولي والموز. فبسبب احتوائها على مستويات عالية من الألياف الغذائية، فهي تجعل المعدة ممتلئة لفترة أطول من الزمن، مما يبطء معدل امتصاص الدواء.

أما الأطعمة التي يجب تجنبها خلال فترة العلاج، فيمكن البدء مع فاكهة "الغريب فروت"، حيث كشفت بعض الدراسات العلمية، أن تناول هذا النوع من الفاكهة أو عصيرها قد يكون ضاراً خلال فترة تناول المضادات الحيوية. ويعود السبب وراء ذلك إلى أن الغريب فروت وبعض الأدوية يتم تحليلها من قبل أنزيم معين يدعى (cytochrome P450)، بالتالي تناول الغريب فروت خلال فترة العلاج من شأنه أن يمنع الجسم من تحليل الدواء بسبب تركيزه على الغريب فروت، الأمر الذي قد يضر بصحتك. كما ينصح الأطباء بالابتعاد عن الأطعمة المدعمة بالكالسيوم لتأثيرها على امتصاص المضادات الحيوية من قبل الجسم.

نافذة

نساء في الظل

فيصل القاف *

من أحزمة الفقر ومدن الصفيح والقرى النائية وبلاد الاقتصادات الشحيحة، يهاجر العديد عبر دروب المشقة والترحال بحثاً عن لقمة العيش ورغد الحياة. منهم من يصنع مستقبلاً ويطور البلد المضيف، ومنهم من يعمل في المنازل والخدمات البيتية بصمت وخنوع.

يبلغ عدد العمال المنزليين المهاجرين حوالى 11،5 مليون عامل في العالم، تشكل النساء ثلاثة أرباعهن. وللبنات تحت سن الـ16عاماً، فحصّتهنّ الأكبر من فرص العمل هي العمالة المنزلية. تنتشر النساء العاملات في البلدان الغنية حيث يتواجد منهنّ في لبنان والبلاد العربية حوالى مليوني امرأة. زادت أزمة النزوح من سوريا من نسبة عمالة النساء أيضاً، وهنّ أكثر من نصف النازحين في لبنان والجوار.

تتشعب دروب النساء وتتشابك في ظروف حياتهنّ داخل منازل مخدوميهم أو في عتمة الفضاءات العامة. يشير تقرير صدر حديثاً عن منظمة الصحة العالمية الى مساهمة أولئك النساء العاملات في اقتصاد الدول التي يعملن فيها بالرغم من معاناتهنّ وظروفهنّ المعدمة لجهة الأجور المتدنية، ساعات العمل الطويلة دون راحة، سوء التغذية، والسكن غير اللائق، إضافة الى الغُبن والتمييز والعزل الاجتماعي. تزيد هذه العوامل من تدني مستوى الصحة الجسدية والنفسية للنساء، فلا تشملهنّ رعاية صحية، ولا ترعاهنّ سياسات صحية واجتماعية عادلة.

بالرغم من تأكيد أهداف التنمية المستدامة 2030 على حقوقهن، وأمام مبادرة "لا يُترك أحدٌ في الخلف"، فإنّ صحة العاملات المنزليات ليست بخير. تؤكد الدراسات على معاناة صحية وعواقب سلبية جراء العمل المنزلي وتشمل التعب، الجوع، آلام عضلية مزمنة، أوجاع الظهر، التهابات مختلفة، سقوط وجروح، اضطرابات الدورة الشهرية وعدم تقصي الأمراض المزمنة والسرطانات. كما ويعانين من اضطرابات عاطفية، اكتئاب، ومحاولات انتحار. تتركز المعاناة الأكبر في صحتهن الإنجابية والجنسية والتي تكون متدنية مقارنة مع آخريات في بلدهن الأم.

في دراسة عن العاملات القادمات من الفيليبين الى العالم، تبين تعرّض 44% منهن للاستغلال الجسدي، وصرّحت 27% منهن بمعرفتهن عن تعرض زميلة للتحرش الجنسي أو الاغتصاب. يدور همسٌ غزير عن ممارسات بالخفاء مؤذية لصحتهن الجنسية والإنجابية دون قدرتهن على الوصول أو الحصول على رعاية وقائية أو علاجية.

لا رعاية الحمل (إذا سُمح لهنّ بالحمل)، ولا صور شعاعية روتينية لتقصي سرطان الثدي، ولا فحص "قزازة"، (لا عجب إذا كانت ربة عملها أصلاً لا تقوم بهما)، ولا حتى فحوصات للالتهابات الجنسية. وإذا لم يكن السبب عدم القدرة على الوصول للخدمة، فيكون التنميط والتمييز وعدم الاكتراث من قبل مقدمي الخدمة في أغلب الأحيان، كما يشير تقرير منظمة الصحة العالمية.

في العالم اليوم من بين سبعة أشخاص شخص مهاجر، ما يبلغ عددهم حوالى مليار شخص، نصفهم نساء في مراحل مختلفة من حياتهنّ وأعمالهنّ. في ظل هذه الأرقام المرتفعة، لا بد أن تدخل "صحة المهاجرين" في صُلب الصحة العالمية Global Health. يؤكد على ذلك تقرير منظمة الهجرة الدولية مشيراً الى أن الاستثمار الجدي في الحاجات الصحية للمهاجرين والنازحين واللاجئين يحمي الصحة العامة العالمية، يعزز الاندماج الاجتماعي، ويساهم في الرخاء الاقتصادي.

في المنازل والمستشفيات والمحلات وكثير من المؤسسات تساهم العاملات المنزليات في صحة وسلامة ورعاية كبار السن والأطفال، وفي الطبخ والتنظيف والبيع، بينما هنّ محرومات من الرعاية الصحية والتغذية السليمة والراحة. يخدمن مجتمعاتٍ يُمارس بعضها العنف عليهنّ والتمييز ضدهن، في وقت تزداد الحاجة إليهن أمام ازدياد أعداد المسنين ونقص اليد العاملة المحلية. من بين مئات آلاف العاملات المنزليات، لا تشهد مراكز الرعاية الصحية إلا القليل منهن وقد أصابهن اعتلال شديد منعهن من الخدمة المنزلية.

لا يمكن لهذا التناقض بين الحاجة إليهن للخدمة والرعاية، والإساءة إليهن بالازدراء وسوء المعاملة، أن يستمر، ولا يمكن لأي سياسة صحية محلية أو عالمية أن تكتمل دون صحة المهاجرات، ولا قيمة لأي قوانين تتعلق بحقوق الإنسان والمساواة ما لم تحفظ لهن حقوقهن وصحتهن.

لا جواب على اليوم العالمي لمناهضة العنف ضد المرأة إلا وجوب مناهضته داخل جدران المنازل وفي اختلاجات الصدور.

* **اختصاصي جراحة نسائية وتوليد وصحة جنسية**

الانتخابات المحلية في الجزائر... هل لديك أخبار أخرى؟

سامية مباركي *

بعد ستة أشهر من الانتخابات البرلمانية عاد نحو 23 مليون جزائري أو على الأقل الراغبون منهم، إلى مكاتب الاقتراع في استحقاق جديد لاختيار أعضاء مجالس 1541 بلدية و48 محافظة أو ولاية. كالعادة وكما دأبت البلاد منذ تسعينيات القرن الماضي، ليس ثمة من مفاجأة انتخابية. فقد فاز حزب جبهة التحرير الوطني الحاكم بالمركز الأول بـ603 بلديات و711 مقعداً في مجالس المحافظات، فيما أتى التجمّع الوطني الديموقراطي في المرتبة الثانية بحصوله على رئاسة 451 بلدية و527 مقعداً في مجالس المحافظات.

ورغم وجود نحو خمسين حزباً وأربعة تحالفات سياسية إضافة إلى العديد من القوائم المستقلة، فإن الكعكة اقتسمها حزبا السلطة. الجبهة برئاسة الدكتور جمال ولد عباس (83 عاماً) والتجمع الوطني الديموقراطي برئاسة السيد أحمد أويحي (65 عاماً)، رئيس حكومة الرئيس عبد العزيز بوتفليقة.

كيف جرت عملية التصويت؟

شهدت العملية الانتخابية بعض المناوشات وتحطيم بعض الصناديق في بعض المناطق بسبب ما سمي بالتلاعب في العملية الانتخابية. وتلقت الهيئة العليا للانتخابات عدة شكاوى بشأن تجاوزات سُجلت في بعض مراكز التصويت بعدة مدن جزائرية. كما لم يجد مئات الناخبين أسماءهم على القوائم الانتخابية رغم حملهم لبطاقات الانتخاب ومشاركتهم في الانتخابات الماضية.

ومن طرائف هذا الاستحقاق، أن رئيس «حركة مجتمع السلم»، الإسلامي التوجه، عبد المجيد مناصرة، ذهب للإدلاء بصوته، فلم يجد اسمه على القائمة الانتخابية، فانفجر غاضباً: «إدارة متخلفة وتريدون حكومة الكترونية!».

... وإذا ابتليتم فاستتروا!

أما الخوف من شبح المقاطعة، فقد عكسته حادثة لافتة حيث نقل التلفزيون الرسمي صوراً لطوابير من الناخبين ينتظرون دورهم. لكن كانت ثمة مشكلة صغيرة، فهؤلاء الناخبون تواجدوا بحسب القناة مرة في مدينة البليدة التي تبعد عن الجزائر العاصمة بنحو 50 كلم ومرة أخرى قالوا إنها كانت صوراً مباشرة من العاصمة! والطريف أن الشريط الإخباري تحت الصورة المذكورة كان يشيد بما وصفه «احترافية وموضوعية الصحافة الوطنية في تغطيتها للعملية الانتخابية».

ولنضع تحت كلمتي احترافية وموضوعية ألف خط!

شبح الامتناع ونسبة المشاركة

لم تكن المشكلة أبداً في هوية الفائز بل في نسبة المشاركة، فقد بلغت 46،8% للمجالس البلدية و44،26% لمجالس المحافظات بحسب وزارة الداخلية.

وهي نسبة تزيد بعشر نقاط على الأقل عن الانتخابات البرلمانية في مايو/ أيار الماضي، حيث بلغ العزوف عن التصويت مستوى قياسياً ناهز نسبة 65%.

وإذا سلّمنا بصحة هذه الأرقام، فإننا نجد أن أقل من نصف المقترعين انتقلوا إلى مكاتب التصويت رغم جهود السلطة لجذب الناخب ورغم تمديد فترة الاقتراع ساعة واحدة في 45 ولاية من أصل 48.

حملة باهتة وانتخابات بطعم رئاسي

إن كل من راقب المشهد الانتخابي في الأسابيع الماضية، خلُص إلى نتيجة واحدة: هناك عرس بلا عريس. فقد شهدنا حملة انتخابية ليس فيها من الحملة إلا الاسم.

ولن نتجنى إذا قلنا إن الملفات التي تمسّ المواطن في حياته اليومية كادت أن تكون غائبة. فبدل الحديث عن التنمية المحلية ودور البلديات، تركزت الحملة أساساً على الأوضاع الاقتصادية الصعبة التي تعيشها البلاد ومشروع قانون المالية لعام 2018 وطبعاً الانتخابات الرئاسية المقبلة.

واللافت أننا شهدنا ما يشبه الانفراط في عقد ما يسمى بالتحالف الرئاسي المكوّن من حزب جبهة التحرير والتجمع الوطني الديموقراطي.

صراع الديكة والعين على 2019

لن نذكر من هذه الانتخابات إلا صراع الديَكة أثناء الحملة والحرب الكلامية بين رئيس الحزب العتيد الفائز بالأغلبية البرلمانية الماضية ورئيس التجمع الوطني الديموقراطي، لتكون التجمعات الانتخابية والمنصات الإعلامية هي ساحة المواجهة بين الرجلين.

فالسيد أويحي مثلاً، وصف زعيم جبهة التحرير الوطني ببابا نويل في إشارة إلى الوعود التي يقطعها ولا يوفي بها. كما قصف زعيمُ ثاني حزب في البلاد حليفَ الأمس وغريمَ اليوم بتصريحات تُشكّك في تاريخ السيد ولد عباس النضالي، حيث تحدث عما أسماهم المجاهدين المزيّفين الذين لم يظهروا حسب تعبيره إلا بعد عام 1962، أي بعد استقلال الجزائر.

وتحدث أويحي غامِزاً زعيم الجبهة، عن نوع جديد من المجاهدين المزيّفين الذين اختبأوا في سنوات الإرهاب أيام كانت الدولة مهددة في كيانها.

في المقابل، ودائماً في إطار الحرب الكلامية بين الرجلين، دعا السيد ولد عباس إلى عدم تصديق أولئك الذين يريدون إخافة الجزائريين حين قالوا إنه قد يتعذّر دفعُ رواتب الموظفين في شهر أكتوبر/ تشرين الأول ونوفمبر/ تشرين الثاني الجاري.

زعيم الجبهة كان يقصد تصريحات أدلى بها «صديقه اللدود» حول الضائقة المالية التي تمر بها البلاد وتدهور أسعار النفط.

فقد قال أويحي في هذا الصدد، إن الحل الوحيد كان لجوءُ الخزينة العامة إلى الاقتراض الداخلي (الاقتراض من البنك المركزي)، وإلا لم يكن في الإمكان أن يتسلم الموظفون رواتبهم لشهري تشرين الأول والثاني.

وبناء على ما سبق، فإن ما شهده الجزائريون لم يمتّ بصلة للانتخابات البلدية لا من

> كل من راقب المشهد الانتخابي، خلص إلى نتيجة واحدة: هناك عرس بلا عريس

بعيد ولا من قريب. والصراع الدائر بين الرجلين عنوانه الوحيد هو سنة 2019، موعد الاستحقاق الرئاسي.

فزعيم الجبهة العتيدة صرّح قبل أيام وأثناء تجمع انتخابي في العاصمة الجزائر، بأن حزبه هو الذي سيفوز بالانتخابات البلدية بل سينتزع الولاية الخامسة. واللبيب طبعاً من الإشارة يفهم. وقال أيضاً بالحرف قبل فترة: «لا يعرف اسمَ الرئيس المقبل للجزائر إلا حزبُ جبهة التحرير الوطني و... الله!»، قبل أن يضيف: «نعم اسمه في رأسي».

كما صرّح السيد ولد عباس في مناسبة أخرى بأنه يحق لشقيق الرئيس ومستشاره الخاص السيد سعيد بوتفليقة أن يترشح للانتخابات الرئاسية عام 2019 مثله مثل أي مواطن جزائري. وأشاد زعيم جبهة التحرير الوطني باستقامة الشقيق وبأنه «تربية الرئيس»، معتبراً أنه عاش طيلة ثمانية عشر عاماً في ظل الرئيس، وقال إنه يحظى بحب الناس وبشعبية كبيرة.

كل هذا لم يكن ليروق بطبيعة الحال لزعيم التجمع الوطني الديموقراطي ورئيس الحكومة السيد أحمد أويحي الذي صرح، ولأول مرة، بأنه قد يترشح للانتخابات الرئاسية في حال لم يطلب الرئيس ولاية خامسة.

بعد كل ما سبق يحق لنا أن نتساءل:

- عن أي انتخابات بلدية نتحدث وأقطاب الحكم مشغولون باستحقاق 2019 والسباق على كرسي الرئاسة؟ بل إن الحديث يدور عن ولاية خامسة لرئيس يعاني من آثار الجلطة الدماغية التي أصيب بها عام 2013، ويكاد يكون غائباً عن الساحة أكان في الداخل أو في الخارج، إذا استثنينا إطلالاته القليلة في اجتماعات مجلس الوزراء والخطابات التي يقرأها التلفزيون الرسمي في المناسبات الوطنية كما حدث عشية الانتخابات الأخيرة حين دعا المواطنين للتصويت بكثافة.

- لِم التصويت والنتيجة محسومة سلفاً والتغيير منعدم بل ويكاد يكون ممنوعاً؟ كيف يمكن إذاً للناخب أن يصوّت ويطمع في التغيير وهو يسمع رئيس الحزب الحاكم الموجود في السلطة منذ أكثر من خمسة عقود يقول إنه يعرف اسم الرئيس المقبل للبلاد، بل يتحدث عن ولاية خامسة؟ كيف يمكن إقناع من يرفض الإدلاء بصوته وهو يرى أن الاستحقاق الرئاسي هو موضوع الانتخابات البلدية التي من المفروض أن تحسّن من ظروف الحياة اليومية للمواطن.

هل كُتب على الشعب ألاّ يخوض في حديث غير حديث العهدة الثالثة والرابعة والخامسة وإلى ما شاء الله ومَدَّ من عمْر؟

- متى يدور النقاش عن بناء الوطن لا عن برنامج الرئيس ومدى الالتزام به؟

- ألمْ يملّ الحزب العتيد من الحديث عن الشرعية الثورية التي باسمها تولّى الحكم لأكثر من نصف قرن ويريد البقاء فيه إلى الأبد؟

- كيف يمكن أن نشرح للمواطن لماذا ترزح البلاد تحت وطأة أزمة اقتصادية خانقة بعد كل المليارات التي درّتها عوائد النفط على الخزينة منذ عشرات السنين؟

فالأرقام الرسمية هي التي تحدثت عن جنْي نحو تريليون دولار من أرباح النفط بين سنتي 1962 و2013، منها 800 مليار دولار دخلت الخزينة بين سنة 2000 و2013.

- كيف للناخب أن يثق في من يسفر عنهم الصندوق حين يكتشف أنه جرت مناقشة قانون المالية الجديد للعام المقبل في برلمان بلا نواب!

فقد تغيّب عن الجلسة نحو 362 نائباً من أصل 462، رغم أهمية الملف ومناقشة مشروع قانون سيمسّ جيب المواطن خصوصاً مع الاتجاه لإقرار الزيادات في القانون الجديد.

الشباب الجزائري وظاهرة الهجرة

بدل محاولة شراء الرضى الشعبي وإسكات الشارع في سنوات الطفرة النفطية، لماذا لم تحاول الحكومات المتعاقبة الاستثمار في الانسان، في بلد 45% من سكانه شبابٌ دون الخامسة والعشرين و30% منهم عاطلون من العمل؟

لماذا لم تسع الدولة لإقامة مشاريع تخلق فرصَ عملٍ لاستيعاب ملايين الشباب اليائس من مستقبل كريم في وطنه، ولا يجد إلا قوارب الموت يركبها باتجاه سواحل أوروبا؟

فقد أظهر تقرير صادر عن مفوضية الأمم المتحدة للاجئين هذا الأسبوع، أن الجزائر هي الخامسة في ترتيب الجنسيات الأكثر إقبالاً على الهجرة غير الشرعية إلى أوروبا بعد سوريا (15%) والمغرب (9%) ونيجيريا والعراق (7% لكل منهما). وهم بذلك يشكلون نسبة 6% من مجموع المهاجرين الذين عبروا المتوسط بين شهري تموز/ يوليو وأيلول/ سبتمبر 2017.

كذلك كشفت وزارة الداخلية الإسبانية أخيراً أن من بين 962 مهاجراً قدموا عبر البحر منذ السادس عشر من هذا الشهر، 562 منهم كانوا جزائريين!

وقد عثر الصيادون في أسبوع واحد فقط في مدينة مستغانم غرب الجزائر، على جثث متحلّلة لثلاثة شبان لفظتهم أمواج البحر.

ما الذي جرّته على البلاد هذه السياسة الآنية والضيقة الأفق غير اعتراف رئيس الحكومة السيد أحمد أويحي بنفسه في إحدى المقابلات التلفزيونية بأنه، وبسبب أحوال البلاد المالية غير المريحة حسب تعبيره، عمدت الدولة إلى تجميد العديد من المشاريع بما فيها بناء المدارس بالإضافة إلى تجميد التوظيف في القطاع العام.

بل وأضاف بالحرف: «لولا الاقتراض الداخلي، كانت الجزائر تتوقف تماماً».

من النفط والغاز إلى الغاز الصخري

المحزن في الأمر، أننا لا نتعلم من دروس الماضي. فبدل أن ينقل صناعُ القرار البلادَ من الاقتصاد الريعي إلى الاقتصاد الانتاجي، نجدهم يستمرون في سياسة الهروب إلى الأمام. ويخرج علينا السيد أويحي في اللقاء التلفزيوني نفسه ليقول لنا إنه لا مفرّ من استخراج الغاز الصخري لتعويض خسائر عائدات مخزونات النفط والغاز المتضائلة، مع كل ما يشكله استغلال هذا النوع من الطاقة من مخاطر على البيئة وتلوّث المياه ورغم الاحتجاجات التي يثيرها المشروع.

وبذلك لا يبدو أهل الحكم في وارِدِ اعتمادِ نموذج اقتصادي مختلف، خصوصاً أن احتياطات البلاد من الغاز الصخري تقدّر بنحو 20 ألف مليار متر مكعب بحسب الأرقام الرسمية، لتكون الجزائر بذلك رابع دولة في العالم بعد الولايات المتحدة والصين والأرجنتين. وكأنّ رأسمال البلاد الوحيد هو في الخيرات التي منّت السماء بها عليها. هذا إذا افترضنا بطبيعة الحال حسن التصرف في تلك العائدات.

لم تكن المشكلة أبداً في هوية الفائز بل في نسبة المشاركة (أ ف ب)

الأخبار al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مدير التحرير: وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأندري، شربل كريم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500، 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ01/666314 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل /AlakhbarNews @AlakhbarNews /alakhbarnews-paper

انتهاك الحقوق الرقمية للفلسطينيين

ناديم الناشف *

شرعت إسرائيل في مطلع هذا الشهر بتركيب منظومة جديدة من الكاميرات الذكية في البلدة القديمة في القدس. مراقبة إسرائيل لفلسطينيين ليست بجديدة أو محصورة بالمدينة المقدّسة بل تأتي كجزء من مشروعها الاستعماري القديم الجديد. مراقبة إسرائيل للفلسطينيين سياسة قديمة بدأت قبل النكبة، ولكن أدوات المراقبة استحدثت مع الوقت. وتضاف تلك الكاميرات الذكية إلى المنظومة الإسرائيلية الأخرى للمراقبة التي يخضع لها الفلسطينيون لدى استخدامهم وسائل الاتصال والخدمات المحوسبة الأخرى. في الجهة المقابلة يقف «قانون الجرائم الإلكترونية الفلسطيني» عقبة أمام حرية التفكير والتعبير لدى الفلسطينيين، حيث تزج السلطة بالناشطين والصحافيين في السجن بحجة انتهاك قانون الجرائم الالكترونية. وفي الحالتين تحول تلك العقبات دون تحقيق وممارسة الشعب الفلسطيني لحقه في التعبير عن رأيه على الشبكة العنكبوتية.

هيمنة أمنية الكترونية

يستخدم الأمن الإسرائيلي برنامجاً يراقب حسابات الشباب الفلسطينيين من خلال البحث عن كلمات مفتاحية مثل الشهيد أو الدولة الصهيونية أو القدس أو المسجد الأقصى. أو صوراً لفلسطينيين قتلتهم إسرائيل أو سجناء لدى الاحتلال. تقوم إسرائيل بتتبع تلك الحسابات الإلكترونية واعتقال أصحابها على أساس توقعات استخباراتية أمنية باحتمال ارتكاب فعل العنف أو «التحريض على العنف» وليس على أساس أي فعل أو التخطيط للقيام بفعل. تستخدم إسرائيل لتحقيق تلك الغاية مصطلح «التحريض» للنيل من الناشطين ضد السياسات والممارسات الإسرائيلية. وعادةً ما تساهم «شعبية» وقوة تأثير المستهدف بالاعتقال عبر وسائل التواصل الاجتماعي في توجيه تهمة التحريض له. كما تعمل على اختراق حسابات الناشطين على «فايسبوك» لجمع معلومات عنهم بغرض استخدامها كوسيلة ضغط وأداة ابتزاز.

ساهم تطور إسرائيل في الصناعات التكنولوجية العسكرية والأمنية الإلكترونية في تسهيل مراقبة الفلسطينيين رقمياً. تملك إسرائيل دوراً فاعلاً ومؤثراً في حوالي 27 شركة متخصصة في المراقبة. علاوةً على ذلك، تجاوزت صادراتها في مجال تكنولوجيا المراقبة والأمن الإلكتروني، مثل المراقبة الهاتفية والمراقبة على الإنترنت، صادراتها من المعدات العسكرية وعززت مكانتها في صناعة أنظمة المراقبة.

ساعدت هذه الصناعات إسرائيل في تسويق هذه التكنولوجيات للأنظمة الاستبدادية والقمعية في كولومبيا وكازاخستان والمكسيك وجنوب السودان والإمارات العربية المتحدة وأوزبكستان ودول أخرى.

تستعين إسرائيل لإدامة احتلالها الاستعماري في فلسطين بالوحدة 8200، وهي وحدة استخباراتية مسؤولة عن قيادة الحرب الإلكترونية في الجيش الإسرائيلي. تعمل هذه الوحدة في حرية في ظلّ غياب القيود القانونية والأخلاقية. يعود السبب في اقتحام الحياة الخاصة للفلسطينيين على هذا النحو إلى أن البنية التحتية للاتصالات وتكنولوجيا المعلومات التي تستخدمها شركات الاتصالات والإنترنت الفلسطينية تحتلها إسرائيل وتسيطر عليها بالكامل.

الاحتلال الكتروني

كثّفت المخابرات العسكرية الإسرائيلية منذ عام 2015 مراقبَتها لحسابات الفلسطينيين حيث اعتقلت حتى منذ ما يقارب السنتين نحو 800 فلسطيني بسبب تعليقاتهم وآرائهم التي نشروها على وسائل التواصل الاجتماعي، وبالتحديد على شبكة «فايسبوك». ينحاز هذا الموقع لإسرائيل بشكل سافر ويصنف الصهاينة «كمجموعة محمية عالمياً»، ويعمل بجهد على إزالة كلّ محتوى يهاجمهم. ولكن في الجهة المقابلة، يفرضَ رقابة على الناشطين والصحافيين في مناطق متنازع عليها مثل فلسطين وكشمير وشبه جزيرة القرم والصحراء الغربية. ووفقاً لتقارير إعلامية، راجع موقع «فايسبوك» تعريف الإرهاب وأدخل فيه استخدام العنف المتعمد بواسطة المنظمات غير الحكومية «لتحقيق هدفٍ سياسي أو ديني أو أيديولوجي»، ومع ذلك لا يزال التعريف يسمح بمعاقبة مقاومة الاحتلال والاضطهاد، ولا يشمل إرهاب الدولة وعنف الدولة الذي تمارسه إسرائيل على الفلسطينيين.

في عام 2016 ادّعت إسرائيل أنها أبرمت اتفاقاً مع «فايسبوك» ينصّ على تشكيل فرقٍ لرصد المحتوى «التحريضي» وإزالته، ولكنّ مدير السياسات في «فايسبوك»، سايمون ميلنر، نفى وجودَ أيّ اتفاقٍ خاص بين الموقع وإسرائيل. غير أن تقريراً صدر مؤخراً من مركز «عدالة» كشف أن مكتب النائب العام الإسرائيلي يدير وحدةً إلكترونية منذ النصف الثاني من عام 2015 بالتعاون مع «فايسبوك» و«تويتر» لإزالة المحتوى المنشور على الإنترنت. وتفتخر تلك الوحدة في تقرير صدر عام 2016 بأنها تعاملت مع 2241 حالة، وأزالت المحتوى في 1554 منها. بالرغم من أن «فايسبوك» ينفي تمييزه بين الإسرائيليين والفلسطينيين، إلا أن مستخدمي «فايسبوك» الفلسطينيين يروون قصةً مختلفة. فبُعيد اجتماع بين وفد من «فايسبوك» وممثلين من الحكومة الإسرائيلية في أيلول /سبتمبر 2016، مثلاً، وثّق الناشطون الفلسطينيون حالات عُلِّقت فيها حسابات شخصية على «فايسبوك» تعود لصحافيين فلسطينيين ومؤسسات إعلامية فلسطينية. وقد أُغلقت حسابات أربعة محررين من وكالة شهاب الفلسطينية للأنباء وثلاثة صحافيين من شبكة قدس الإخبارية. وبعد احتجاجات وحملات على الإنترنت مثل FBCensorsPalestine و FacebookCensorsPalestine، اعتذرت إدارة «فايسبوك» عن تعليق الحسابات، مدعيةً أنها كانت بالخطأ.

تجريم حرية التعبير

تشارك السلطة الفلسطينية على طريقتها بقمع الآراء السياسية أو أي انتقادات تعارض القيادة السياسية الفلسطينية. وفي حين أن المراقبةَ الرقمية الإسرائيلية المتفوقة تعتبِر كلَّ فلسطيني مشتبهاً به وهدفاً، تستخدم السلطة الفلسطينية المعلومات المنشورة علناً لاستهداف المعارضين السياسيين عبر قانون الجرائم الإلكترونية الذي صدر مؤخراً، والذي يفرض قيوداً على حرية الفلسطينيين في التعبير عن أنفسهم على المنصّات الاجتماعية الرقمية.

تتذرع السلطة في إصدارها لهذا القانون الجديد بالحاجة إليه لمحاربة جرائم الإنترنت مثل الابتزاز الجنسي والاحتيال المالي وانتحال الشخصية وذلك للتغطية على الهدف المركزي لإصداره. فاستخدام عبارات مبهمة في طي النص من قبيل «السلم الأهلي» و«الآداب العامة» و«الأمن القومي» و«النظام العام» يؤشر إلى مأرب آخر يقف وراء إصدار مثل هذا القانون. وتكمن تلك المآرب في «تشريع» فرض الرقابة على المعلومات المنشورة بغرض استهداف المعارضين لسياسة السلطة واستخدام نصوصهم كأدلة تدينهم، وبشكل ينتهك حقهم ويقمع حريتهم في التعبير على الإنترنت ويلجم النقد السياسي الذي يصدر عنهم. كما يُعرِّض هذا القانون الفلسطينيين مستخدمي الإنترنت، ولا سيما الناشطين والصحافيين، للملاحقة القضائية من السلطة الفلسطينية التي يمكن أن تفسِّر المصطلحات كما يحلو لها.

تجلّت غاية القانون الجديد في أول قضيتين تم توجيه التهم إلى «مرتكبيها» تحت المادة 20 التي نصّت على العقاب بالحبس والغرامة المالية لمَن ينشأ أو يدير موقعاً إلكترونياً بقصد نشر أخبار من شأنها تعريض سلامة الدولة، أو نظامها العام، أو أمنها الداخلي أو الخارجي للخطر.

استثمرت السلطة هذا القانون فوراً وبعد إقراره في صراعها الداخلي مع «حماس». وعلى خلفية الانتماء لحركة «حماس»، بادرت السلطة إلى اعتقال ستة صحافيين فلسطينيين، تحت تهمة «تهديد أمن الدولة بالخطر» يعملون في وسائل إعلامية في الضفة الغربية على علاقة وطيدة بـ«حماس». وفي قضية أخرى، اعتقل جهازُ الأمن الوقائي التابع للسلطة الفلسطينية عيسى عمرو، وهو مدافع بارز عن حقوق الإنسان الفلسطيني، وناشطين سياسيين سلميين من الخليل على خلفية تعليقهم على موقع «فايسبوك» احتجاجاً على اعتقال السلطة الفلسطينية لأحد الصحافيين.

في كلتي القضيتين خالف هذا القانون الجديد قوانين حماية الخصوصية وحرية التعبير لجهة منحه صلاحيات واسعة للسلطة التنفيذية بمراقبة البيانات الخاصة بأنشطة الفلسطينيين على الإنترنت في الأرض الفلسطينية المحتلة وجمع المعلومات وتخزينها، وتحويلها لجهات إنفاذ القانون بناء على طلبها. وفي سياق متعلق، يتجاوز إنفاذ القانون الحدود القضائية للمناطق الخاضعة لسيطرة السلطة الفلسطينية، ويسمح بمحاكمة الفلسطينيين القاطنين في الخارج. وهذا ما يشكل خطراً حقيقياً على الناشطين السياسيين الفلسطينيين المقيمين في الخارج ويمتلكون تأثيراً واسعاً عبر وسائل التواصل الاجتماعي في فلسطين.

النضال من أجل الحقوق الرقمية

تعتبر الحقوق الرقمية جزءاً من مصفوفة حقوق الإنسان، ومفهوماً جديداً نسبياً في الأرض الفلسطينية المحتلة. يُشكل انتهاك حقوق الفلسطينيين الرقمية عبئاً آخر على كاهل الشعب الفلسطيني المحتل يُفترض به مقاومته إلى جانب مقاومته للوجود الاحتلالي العسكري الإسرائيلي على الأرض الفلسطينية. الحرب الرقمية التي تشن على الفلسطينيين من جهتين تتطلب من المجتمع المدني والإعلام الفلسطيني بلورة استراتيجيات تقوم بفضح ممارساتِ إسرائيل غير الأخلاقية في مراقبة الفلسطينيين وقمعها، وبناء تحالفات مع المنظمات الدولية المعنية بحماية الحقوق الرقمية للضغط على شركات وسائل التواصل الاجتماعي والحكومة الإسرائيلية لوقف انتهاكاتها. أما على جبهة السلطة الفلسطينية يجب على المجتمع المدني والمؤسسات الحقوقية الضغط لتعديل هذا القانون الذي يطلق لجام السلطة التنفيذية في تكميم الأفواه وحجب الحق في التعبير. يجدر بالسلطة الفلسطينية أن تتطلع إلى حماية شعبها من إسرائيل التي تعتقلهم وتحاكمهم بتهم التحريض والإرهاب التي لا أساس لها. فحماية الأفراد، ولا سيما الصحافيين والناشطين، والحفاظ على خصوصية معلوماتهم يجب أن تكون من أولويات السلطة وينطبق هذا بوجه خاص في سياقات الاحتلال التي يسيطر فيها المحتل على البنية التحتية للاتصالات ويملك إمكانيات هائلة لممارسة المراقبة.

(تستند هذه المقالة إلى ورقة سياساتية نشرت في موقع «الشبكة: شبكة السياسات الفلسطينية» تحت عنوان «مراقبة الفلسطينيين والنضال من أجل الحقوق الرقمية»)

*محلل سياساتي في «الشبكة»، والمدير التنفيذي لجمعية «حملة - المركز العربي لتطوير الإعلام الاجتماعي»

التحديات الأمنية في مواجهة الجمود

ثم ماذا عن التحديات الأمنية للبلاد التي تعيش في محيط يموج بالحروب والاضطرابات؟ شرقاً وعلى حدود تمتد على قرابة ألف كلم، توجد ليبيا التي أصبحت دولة فاشلة ومرتعاً للجماعات والميليشيات المسلحة وتنظيم «داعش». وجنوباً، هناك دولة مالي حيث ينشط تنظيم «القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي».

عن أي انتخابات بلدية نتحدث، وأقطاب الحكم مشغولون باستحقاق 2019 الرئاسي؟

فالبلاد التي عانت من العنف الأعمى على مدى عقد من الزمن خلّف أكثر من مئتي ألف قتيل ومليارات الدولارات من الخسائر ليست بمنأى عما يحدث في الجوار والمنطقة عامة، خصوصاً وأن تنظيم «داعش» يطل برأسه بين الفينة والأخرى.

نذكر على سبيل المثال لا الحصر، تبنّيه التفجيرَ الانتحاري الذي استهدف مركزاً للشرطة في مدينة تيارت غرب البلاد عشية عيد الأضحى الماضي، ما أسفر عن مقتل شرطيين.

قد يجادل البعض بأن البلاد قد دفعت حصتها من المعاناة خلال سنوات الإرهاب وبأن الجزائريين اعتبروا مما حدث وبالتالي لا خوف من العودة لما يسمى بالعشرية السوداء. قد يكون ذلك صحيحاً إلى حد ما، لكن على هؤلاء أن يدركوا أن شباب اليوم لم يعش تلك السنوات ولا فظاعاتها. وبالتالي فإنه من السهل أن يُغرّر به في ظل انسداد الأفق السياسي والاقتصادي، وفي غياب مشروع حقيقي لبناء مجتمع ديموقراطي قائم على توزيع عادل للثروة.

وإلى أن يعي من أُوكلت لهم مسؤوليةُ إدارة البلاد جسامةَ المهمّة وخطورةَ المرحلة ويؤمنوا بحتمية التداول على السلطة، يبقى العزوف هو السيد، مهما اختلفت الأرقام. فهذا الشعب يعرف سلفاً أن التغيير غيرُ وارد وأن الوجوهَ والسياسات هي الثابت الوحيد.

* صحافية جزائرية - فرنسا

سوريا

الجولاني يسدد الفاتورة لأنقرة: انقلاب على «القاعدة»

في مقابل حمايتها له، ألزم زعيم «هيئة تحرير الشام» أبو محمد الجولاني نفسه بتسديد فاتورة باهظة لأنقرة، أول بنودها التصدي لكل رافضي الهيمنة التركية المطلقة على ملف إدلب، في الوقت نفسه، وجد الجولاني في الدعم التركي فرصة مواتية لتصفية مراكز الثقل «القاعدي» في المشهد «الجهادي الشامي» وتحصين نفسه في معركة يبدو أننا نشهد أولها فحسب

صهيب عنجريني

مرّة أخرى يقرّر زعيم «جبهة النصرة» أبو محمد الجولاني الذهاب في المغامرة إلى حدّ بعيد. عنوان «محاربة الفتنة» ما زال صالحاً للاستثمار في حسابات الزعيم «الجهادي»، غير أن بوصلته لم تُشر إلى محاربة مجموعات وتشكيلات مسلّحة مُنافسة هذه المرّة، بل إلى تنفيذ حملة اعتقالات داخليّة تبدو مقدّمة لـ«إعادة ترتيب البيت» على مقاس الرّجل المسكون بهاجس الانفراد بالسلطة. ورغم أنّ الظروف قد أتاحت للجولاني حتى الآن أن يخرج من كل مغامراته السابقة منتصراً، أو بحدود دُنيا من الخسائر في أسوأ الأحوال، غير أنّ الخطوة الأخيرة قد تُفضي آخر الأمر إلى خواتيم مختلفة، ولا سيّما أنّها تبدو أقرب إلى «المقامرة» من حيث استهدافها شخصيّات ذات اعتبار «رمزي» لدى «الجهاديين» عموماً ولدى «المُهاجرين» خصوصاً.

وكانت «هيئة تحرير الشّام» قد دشّنت أمس حملة اعتقالات واسعة طاولت كلاً من الأردني سامي العريدي، وأبو جليبيب الأردني (إياد الطوباسي)، وأبو عبد الكريم الخراساني، وغيرهم. وأصدرت «تحرير الشّام» بياناً ساقت فيه جملة من الاتهامات بحق المُعتقلين، من بينها «السعي لتقويض هذا البنيان (في إشارة إلى الهيئة) وبث الفتن والأراجيف»، و«رفض الحوار والنقاش (...) والتعنت (...) وتخذيل الشباب»، ووصل الأمر إلى حدّ وصف المُعتقلين بـ«رؤوس الفتنة». وخلُص البيان إلى أنّ المُعتقلين سيُقدّمون «إلى محكمة شرعيّة». وبدا لافتاً أن بيان «الهيئة» قد أتى على ذكر «مبادرة والصلح خير» التي دشّنها قبل فترة عدد من الشخصيّات «الجهاديّة» الاعتباريّة بهدف إعادة التوازن إلى البيت «القاعدي» المترنّح، وردّ الاعتبار إلى الجولاني بوصفه المُمثّل الحصري للتنظيم العالمي في «الشام». ورغم أن الجولاني كان في الواقع الطرف الذي عطّل «المبادرة» المذكورة، غير أنّ البيان اتّهم «رؤوس الفتنة» بتعطيلها.

وأكّدت مصادر «جهاديّة» لـ«الأخبار» أنّ «خطوة الجولاني جاءت استباقاً لإجراءات كان تنظيم (القاعدة) قد اعتزم القيام بها لوضع حدّ لتهوّر الجولاني، واستهتاره بأولي الأمر». وأكّد مصدر «قاعدي» مقيم في إدلب أنّ «الجولاني كان قد كذب على الشيخ الظواهري (أيمن، زعيم تنظيم القاعدة) وزعم أنّه متمسّك براية التنظيم، واستمهله لإعادة ترتيب الأوراق التي اضطرّ إلى خلطها رضوخاً لضغوطات تركيّة». ويدور كلام المصدر في فلك ما نشرته «الأخبار» نهاية الشهر الماضي عن استقبال الجولاني مبعوثاً من قبل الظواهري حمل رسائل غاضبة بسبب اتفاقات «النصرة» مع أنقرة (راجع «الأخبار»، العدد 3312). وناور الجولاني في ردّه على الظواهري، وسعى إلى امتصاص غضبه، ما أفرز قيام مبادرة «والصلح خير» لترميم «البيت القاعدي» وتجديد ثقة الظواهري بـ«أميره على الشام».

لكن المفاجأة كانت أنّ الجولاني لم يُبدِ التجاوب المطلوب مع المبادرة، ما دفع رموز «القاعدة» المنغمسين في الملف السوري إلى العمل على إقناع الظواهري بإعطائهم الضوء الأخضر لإطلاق تشكيل «جهادي» جديد يُمثّل مصالح «القاعدة» ويُنهي اعتماد الجولاني و«النصرة». ويبدو أن الجولاني رأى في حملة الاعتقالات الأخيرة إجراءً

زار والي كلس التركية معبراً حدودياً جديداً تستعد السلطات لفتحه قبالة بلدة الراعي في ريف حلب (الأناضول)

> مصدر «قاعدي»: الجولاني كذب على الظواهري بأنه متمسك براية التنظيم

الظواهري: لا حل من بيعة «النصرة» لنا

انتقد زعيم «جماعة قاعدة الجهاد» أيمن الظواهري كلاً من «هيئة تحرير الشام» وقائدها أبو محمد الجولاني، بعد حملة الاعتقالات الأخيرة. وجاء الانتقاد في كلمة صوتية انتشرت أمس بعنوان «فلنقاتلهم بنياناً مرصوصاً»، ركّز فيها على مبادرات «فكّ الارتباط» التي حاولت «جبهة النصرة» من خلالها الابتعاد عن «القاعدة» من الناحية التنظيمية. وأوضح الظواهري أنه منح مهلة عام لـ«النصرة» لحلّ هذه المشاكل العالقة وإصلاح الأوضاع بهدف «توحيد المجاهدين في الشام»، ولكن ما تم هو «إنشاء كيان جديد فقط... وزادت الخلافات». وأكد أن ارتباط «النصرة» بـ«القاعدة» هو «بيعة غير قابلة للنكث»، معتبراً أن حجة الحديث عن «صلات خارجية هي بدعة». وقال «إننا في قاعدة الجهاد لم نحلّ أحداً من بيعتنا، لا (النصرة) ولا غيرها... ونحن لم نقبل أن تكون (تلك البيعة) سرية، واعتبرنا ذلك من الأخطاء القاتلة». وذكّر بأن ما جرى مع «داعش» هو «طرد (زعيم داعش) إبراهيم البدري من الجماعة». وشدد على أن «القاعدة» لا تعارض «توحّد مجاهدي الشام»، بل إنها مستعدة لـ«التخلي عن العلاقة التنظيمية مع النصرة بشرطين... هما اتحاد مجاهدي الشام وقيام حكومة إسلامية واختيار إمام لأهل الشام». وطلب من جميع المبايعين لـ«جماعة قاعدة الجهاد» أن يتعاونوا فقط على «قتال البعثيين والرافضة الصفويين والخوارج والصليبيين».

(الأخبار)

العراق

العبادي يتمسك بـ«دقة المعلومات»: نحيل الفاسدين على القضاء... بعد

يسعى حيدر العبادي في حربه على «الفساد والفاسدين» بصبغها بـ«الدقة». والاتهامات المقرونة بالدليل، قبل إحالة المتهمين على القضاء، وإصدار الأحكام ضدهم

تتصدر حملة رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي، على «الفساد والفاسدين» المشهد السياسي في البلاد. وشدّد العبادي، في مؤتمره الصحافي الأسبوعي، على «دقّة المعلومات ضد الفاسدين، ونحن لا نتبع وسائل التواصل الاجتماعي إلا بالتدقيق بها»، مؤكّداً أن «الحكومة لن تحيل أي شخص على الأجهزة القضائية إلا بعد الانتهاء من التحقيق». وأضاف: «يجب الاعتماد على معلومات رصينة لمواجهة هؤلاء الفاسدين»، نافياً «وجود محققين دوليين، إنما استشارة دولية بمجال محاربة الفساد، ونحن لا نعمّم التهم للأشخاص».

وتحظى حملة العبادي «احتضاناً» واسعاً، من مختلف القوى السياسية، وسط إبداء الأجهزة القضائية «جاهزيتها» لمكافحة الفساد والقضاء عليه. إذ طالب «الادعاء العام» من كافة دوائر الدولة وجميع الوزارات بـ«ضرورة إخباره عن الجرائم المتعلقة بالمال العام»، مرسلاً تعميماً يشدد على «تشكيل اللجان والهيئات لنظر هذه القضايا، وكذلك الأحكام غير المنفذة».

وقال المتحدث الرسمي لـ«مجلس القضاء الأعلى» القاضي عبد الستار بيرقدار، في بيان، إن «رئاسة الادعاء العام جدّدت التعميم الذي بعثته عام 2014، بخصوص إخبارها بالجنايات والجنح المتعلقة بالمال العام، وحالات الفساد الإداري والمالي»، مضيفاً أن «الادعاء أوصى بتشكيل اللجان، والهيئات، والمجالس لمتابعة الأحكام والقرارات القضائية غير المنفذة، أو التي تعطل تنفيذها والإخبار عن اسم الموظف الممتنع عن التنفيذ مع تزويد الادعاء بالمستمسكات اللازمة، ليتسنّى اتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة وفق أحكام قانون العقوبات العراقي».

على صعيدٍ آخر، أشار العبادي إلى أن «إعادة النازحين أولوية لنا، والجزء الأكبر منهم تمّت إعادتهم كما في الأنبار»، إذ وضعت الحكومة «جدولاً زمنياً لعودة النازحين، ولكن يجب أن تسبقه إعادة تأهيل لمناطقهم من شبكات الماء، والكهرباء، وصيانة الطرق، والبنى التحتية».

وكانت قوات الجيش العراقي قد أعادت أمس، خمسة آلاف نازح في ست محافظات، وفق ما أعلنه قائد «عمليات الأنبار» محمود الفلاحي، الذي بيّن أن «قيادة العمليات الأنبار أعادت 5 آلاف نازح من مخيمات الخالدية، والحبانية، والسياحية (23 كلم شرقي الرمادي)، إلى مناطقهم المحررة في الرمادي، والفلوجة، والصقلاوية، والخالدية ضمن محافظة الأنبار».

ميدانياً، أكّدت قيادة «العمليات المشتركة»، أن «القوات الأمنية تستعد لخوض أصعب المعارك في منطقة الصحراء الغربية لاستعادة منطقة وادي حوران وتطهيرها من آخر مواقع تنظيم داعش»، موضحةً أن «الوادي عميق، ويصل إلى الحدود السورية، والمهمة هي تدمير كل الأوكار والمخابئ في الصحراء والوديان، وتأمين الحدود الغربية».

وقال المتحدث باسم قيادة «العمليات» يحيى رسول، في تصريح صحافي، إن «قطعاتنا طهرت 50% من الصحراء الغربية، والتي تبلغ مساحتها نحو 29 ألف كيلومتر مربع، وقد انتهت الصفحة الأولى من المرحلة الثانية لعمليات التطهير»، مشيراً إلى أن «القطعات ستشرع بالتقدم لتطهير بقية المناطق الصحراوية، ومنها وادي حوران».

ويعد الوادي أطول الأودية في البلاد، حيث يقع في محافظة الأنبار، إذ يمتد على طول 350 كيلومتراً من الحدود السعودية حتى نهر الفرات، وصولاً إلى الحدود السورية - الأردنية، وقد سيطر «داعش» على جزءٍ كبير من هذه المنطقة منذ عام

> نفى العبادي وجود محققين دوليين في إطار حملة «مكافحة الفساد»

الأسدي يستقيل من «الحشد»

أعلن النائب أحمد الأسدي، أمس، استقالته من منصبه متحدثاً رسمياً باسم «هيئة الحشد الشعبي»، مؤكّداً أنه «لم يعد يمثّل الرأي الرسمي للحشد». وقال خلال مقابلة تلفزيونية: «سأكون الناطق باسم تحالف المجاهدين الذي سيضم قوى مؤمنة بالنصر النهائي على الإرهاب والتطرف»، مؤكّداً أنه «سيبقى مؤسسة عراقية أمنية بعيدة عن الانتخابات، ومن أراد الترشح فعليه الاستقالة من الحشد».

وأوضح الأسدي، أنه «ليس هناك علاقة بين الحشد وبين نهاية داعش، لأن الحشد أصبح مرتبطاً بضمير الأمة، وبات جزءاً من القوات المسلحة العراقية»، مشيراً إلى أن «الحشد استهدف خلال 3 سنوات أكثر من مرة، وفي أكثر من موقع، وبحاجة إلى توفير الحماية اللازمة له».

(الأخبار)

العرجاني لـ«الأخبار»: الجولاني متسلق

«الجولاني متسلّق وانتهازي». بهذا وصف أحد القياديين «الشرعيين» السابقين في «جبهة النصرة» زعيمها. وقال الكويتي علي العرجاني لـ«الأخبار» إنّ «الجولاني شخصيّة تبني وجودها على غيرها بالتسلق رغبة في الوصول إلى السلطة العسكرية والمالية والسياسية، فإن تطلبت المرحلة بعد ذلك التضحية بمن حوله فعل ذلك». العرجاني، الذي انشقّ عن «النصرة» مطلع العام الحالي، أكّد أيضاً أنّ «كثيراً من الشخصيات التي أسّست مع الجولاني قد اختبرت ذلك، فمنهم من فهم متأخّراً وتركه، ومنهم من فهم منذ بداية عمله معه وابتعد عنه». وتعليقاً على المستجدّات وأسبابها وارتباطها بملف «المهاجرين»، قال إنّ «قضيّة المهاجرين حسّاسة جدّاً، والحديث عنها ليس بالأمر السهل». وأبدى القيادي السابق ثقته بأنّ النتائج هذه المرّة «لن تكون مشابهة لنتائج مغامرات الجولاني السابقة وانتصاراته على الفصائل». وأضاف: «هناك تغيّرات مؤكّدة ستحدث، ومنها انصراف الكثيرين عنه، وخاصة العنصر المهاجر، وهو أهم ما أسّس الجولاني وجوده عليه».

استباقيّاً يسمح له بـ«قطع الطريق على مناوئيه القاعديين».

وعلمت «الأخبار» أنّ أسباباً أخرى قد لعبت دوراً في إطلاق الحملة ودفع المواجهة مع «القاعديين» إلى عتبات مرحلة جديدة، وهي أسباب ترتبط بالتزامات سبق أن أخذها الجولاني على نفسه مع أنقرة. وتقول معلومات «الأخبار» إنّ الضغوطات التركيّة قد وصلت ذروتها قبل عملية استهداف الطيران الروسي لاجتماع كان من المفترض أن يحضره الجولاني بساعات. وتشير المعلومات إلى أن «مصادر استخباريّة تركيّة كانت قد تواصلت مع الجولاني قبل اجتماع أبو الظهور بساعات، وطلبت إليه عدم حضور الاجتماع حفاظاً على حياته».

وإثر تنفيذ الطيران غارته الشهيرة عاودت المصادر الاستخباريّة التواصل مع الجولاني وأبلغته بوضوح أنّ «النتائج في المرة القادمة لن تكون مضمونة». في المعلومات أيضاً، أنّ «اتفاقاً قد أُبرم بعد أيام بين أنقرة والجولاني، ينصّ على التعاون التام بين الطّرفين، وعلى تصدي الجولاني لمهمة محاربة كل من يرفض الاتفاق من عناصر النصرة والقاعدة وسواهما من الجماعات».

ورغم أن تصعيد «النصرة» الأخير يبدو مستنداً إلى الدعم التركي (شأنه شأن معظم المعارك التي خاضتها «النصرة» ضد المجموعات المسلّحة الأخرى) غير أنّ فعالية هذا الدعم ليست مضمونة هذه المرّة، بالنظر إلى حالة الغليان التي تسود صفوف قطاع كبير من «الجهاديين» وتُنذر باحتمالات تصعيدٍ تدقّ إسفيناً نهائيّاً بين الجولاني و«القاعديين». وتداولت مصادر «جهادية» ومُعارضة أمس بيانات عدّة تعلن رفض إجراءات الجولاني، وذُيلت البيانات بأسماء شخوص وكيانات بعضها محسوبٌ على «النصرة».

ومع أنّ حملة الاعتقالات توحي في ظاهرها بأنّ الصراع المحتمل سيأخذُ حال اندلاعه شكل قتالٍ بين «الأنصار» و«المهاجرين»، غير أنّ مصادر «جهاديّة» أكّدت لـ«الأخبار» أنّ الجولاني يحظى في واقع الأمر بدعم شخصيّات من «المهاجرين»، وأنّ «القضيّة تبدو فصلاً من فصول صراعات النفوذ والقتال على السلطة». وعكست الكواليس «الجهاديّة» أمس حالة نقمة كبيرة على الجولاني وأُطلقت حملاتٌ ضدّه شارك فيها بشكل فاعل عدد من «القادة السابقين» الذين انشقّوا عن «النصرة» في خلال العامين الأخيرين من سوريين وغيرهم.

«جنيف 8»: وفد دمشق يصل متأخراً... والمفاوضات المباشرة مهددة؟

انتهى اليوم الأول من جولة محادثات جنيف الجارية بلقاء بين الوفد المعارض والمبعوث الأممي ستيفان دي ميستورا، وفق الجدول المعدّ، بعد تأخر الوفد الحكومي عن الحضور. ووفق مكتب المبعوث الأممي ستيفان دي ميستورا، فإن وفد دمشق سيحضر اليوم إلى جنيف للمشاركة في المحادثات، وهو ما أكدته وزارة الخارجية السورية رسمياً، مشيرة إلى اتصالات مكثفة من الجانب الروسي لضمان ذلك. الغياب الحكومي في اليوم الأول استهدف توجيه رسالة اعتراض على بيان مؤتمر «الرياض 2»، الذي تطرق إلى قضية «إزاحة (الرئيس بشار) الأسد» في مطلع المرحلة الانتقالية. ومن غير المتوقع أن يكتفي الوفد الحكومي بتلك الرسالة فقط، بل ينتظر أن يصعّد الخطاب تجاه الوفد المعارض، من جنيف، وقد يتجه إلى رفض عقد محادثات مباشرة معه بحجة تجاوزه التوافق حول التفاوض غير المشروط.

ورغم هذا التردد الحكومي تجاه المشاركة الفاعلة في جولة المحادثات الحالية، فقد أعلنت دمشق، عبر الوسيط الروسي، قبولها مقترحاً من موسكو بعقد هدنة مؤقتة (أمس واليوم) في غوطة دمشق الشرقية. غير أن هذه الهدنة قد تبقى خارج إطار التطبيق، لكون الفصائل التي يحارب ضدها الجيش في المناطق الغربية من الغوطة لا تخضع لنفوذ الوفد المعارض. كذلك فإن بعضها ـ مثل «حركة أحرار الشام» ـ اشترك في بيان يرفض التنازل عن مطلب «إزاحة الأسد» في المحادثات. ولن يوفر الوفد الحكومي جهداً في إظهار هذا الافتراق بين الفصائل والوفد المعارض. وفي خلاصات اليوم الأول من الجولة الثامنة للمحادثات، غادر الوفد المعارض المقر الأممي، بعد انتهاء لقائه ودي ميستورا، من دون الإدلاء بأيّ تصريحات صحافية. واكتفى المتحدث باسمه، يحيى العريضي، بالقول إن «اللقاء كان جيداً، وجرى الحديث فيه عن تخلف النظام عن المفاوضات». ومن جانبه، كان دي ميستورا قد أشار إلى أنه سيعرض على الوفدين الحكومي والمعارض «خوض مفاوضات مباشرة»، وهو ما أعلنت المعارضة تأييده، غير أن وكالة «فرانس برس» نقلت عن مصدر سوري لم تسمّه قوله إن المبعوث الأممي «تعهّد بألا تتضمن هذه الجولة أيّ لقاء مباشر مع وفد الرياض (المعارض)، وعدم التطرق بأيّ شكل من الأشكال إلى بيان (مؤتمر) الرياض والشروط التي تضمنها».

ومن المقرر وفق الجدول الزمني أن تنتهي الجولة الحالية يوم الجمعة المقبل (بعد غد)، على أن تُعقد الاجتماعات مرة أخرى منتصف كانون الأول المقبل. وبالتوازي، سوف تنتهي الهدنة الروسية المؤقتة في الغوطة اليوم، إن لم يتم الإعلان عن تمديدها. وكان دي ميستورا قد أوضح أنه «خلال اجتماعه مع ممثلي الدول الخمس الدائمين في مجلس الأمن الدولي، أمس، أعلن المندوب الروسي أليكسي بورودافكين موافقة الحكومة السورية، بناءً على مقترح روسي، على هدنة في الغوطة الشرقية»، مشيراً إلى أن هذا الإعلان «لا يأتي من باب المصادفة... وأنهم سيراقبون مدى تطبيق وقف إطلاق النار» هناك.

في النشابية في ريف دمشق أمس (أ ف ب)

وفي موازاة الهدنة المفترضة، دخلت أمس قافلة مساعدات إنسانية تحمل أغذية ومستلزمات صحية تكفي لنحو 7200 شخص، إلى منطقة النشابية في الغوطة الشرقية، وفق ما أوضح مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (أوتشا) في تغريدة على «تويتر». وأوضحت المتحدثة باسم المكتب ليندا توم، لوكالة «فرانس برس»، أن القافلة تحمل «مواد غذائية وأدوية لمكافحة سوء التغذية... وتتضمن المواد الصحية عدداً من أدوية علاج الصدمات، لكن لا معدات جراحية». ولفتت إلى أن «فرقنا ليست تابعة لأيّ مبادرة للإجلاء الطبي».

وبعيداً عن جنيف، التأم مجلس الأمن القومي التركي بحضور الرئيس رجب طيب أردوغان، أمس، وبحث عدداً من القضايا الحساسة ضمن الملف السوري، وخاصة الوضع في منطقة عفرين وملف التسليح الأميركي للأكراد في الشمال السوري. وأثنى المجلس في بيان صدر عقب الاجتماع على «نجاح مهمة المراقبة» للقوات المسلحة التركية في منطقة «تخفيف التصعيد» في محافظة إدلب السورية. ولفت البيان إلى «إمكانية تحقيق مناخ الاستقرار والأمن عبر تنفيذ مهمة المراقبة في غرب حلب، وقرب مدينة عفرين». وأكد على مواصلة تركيا اتخاذ جميع التدابير اللازمة، ولا سيما في المنطقة الحدودية، من أجل ضمان أمنها. وقال إن «مساعي «حزب العمال الكردستاني/ وحزب الاتحاد الديموقراطي» الإرهابية بتغيير البنية الديموغرافية لسوريا، من خلال القيام بتطهير عرقي سري والاستحواذ على أراض إضافية، تتعارض مع القوانين الدولية وحقوق الإنسان». وكان المتحدث باسم الرئاسة التركية، إبراهيم قالن، قد قال إن الاجتماع سوف يقيّم التصريحات الأخيرة لوزارة الدفاع الأميركية بشأن «مواصلة تعاونها مع «حزب الاتحاد الديموقراطي».

(الأخبار)

تركيا

التحقيق

اتهام ضد أردوغان و«حاشيته»: تورط بإرسال أموال لشركة وهمية

2014، حيث شكّلت التضاريس الوعرة مع بعض المناطق التي يصل عمقها إلى 200 متر، ملاذاً للتنظيم ومسلحيه، ومراكز ومخابئ ومستودعات أسلحة لهم.

وعلى خطّ أزمة بغداد ـ أربيل، يواصل الرئيس فؤاد معصوم، زيارته لشمال البلاد، حيث توجّه أمس إلى مدينة أربيل عاصمة «إقليم كردستان»، قادماً من كركوك، للقاء المسؤولين الأكراد بدءاً من اليوم، في مسعىً منه لتقريب وجهات النظر بين الحكومة الاتحادية وحكومة «الإقليم»، والبحث عن حلّ للأزمة الناشبة بين الطرفين، على خلفية إجراء استفتاء الانفصال، في أيلول الماضي.

بدوره، يواصل زعيم «الحزب الديموقراطي الكردستاني» مسعود البرزاني تمسّكه بنتائج الاستفتاء، في خطوةٍ تعكس رؤيةً صِدامية في شكل علاقته مع بغداد. إذ اعتبر أن «سياسة اتباع القوّة، وفرض الأمر الواقع لن تغير من هوية مدينة كركوك والمناطق المتنازع عليها بين أربيل وبغداد»، وذلك خلال اجتماعه بقيادات وأعضاء الحزب في محافظة أربيل.

(الأخبار)

قال زعيم المعارضة، كمال كيليتشدار أوغلو، إنه يملك وثائق تبين تحويل ابن الرئيس التركي، رجب طيب أردوغان، وأخوه لملايين الدولارات إلى شركة وهمية في الخارج، فيما سارع محامي أردوغان إلى اعتبارها «وثائق مزورة»، بينما رأى فيها الرئيس مجرد «توزيع لاتهامات» تضر بتركيا

حربٌ كلاميّة كبيرة اندلعت، أمس، بين الرئيس التركي، رجب طيّب أردوغان، ورئيس «حزب الشعب الجمهوري»، كمال كيليتشدار أوغلو، المعارض الرئيسي في البلاد، على خلفيّة تصريحات للأخير قال فيها إن الرئيس التركي وبعض أقربائه متورطون بإرسال أموال إلى شركات وهميّة في الخارج، وهو ما وصفه «العدالة والتنمية» بأنه «ادّعاءات كاذبة».

وبعدما أكّد كيليتشدار أوغلو حيازته وثائق ووصولات مصرفيّة تؤكّد تورّط ابن أردوغان وشقيقه ومساعده السابق بإرسال أموال إلى شركة وهميّة في عام 2011، تصل قيمتها إلى 15 مليون دولار، قال محامي الرئيس التركي، أحمد أوزيل، إن الوثائق التي تحدّث عنها كيليتشدار أوغلو «مزوّرة». ووصف الاتهامات التي أطلقها زعيم «الشعب الجمهوري» بحقّ مقربين من أردوغان بأنّها عبارة عن «ادّعاءات كاذبة».

ودعا أوزيل الزعيم المعارض إلى تسليم تلك الوثائق إلى «النيابة العامة فوراً وتقديم بلاغ بشأنها، للتحقيق فيها، وذلك في موعد أقصاه نهاية الدوام الرسمي»، أمس. بدوره، قال المتحدّث باسم «حزب العدالة والتنمية»، ماهر أونال، إن «كيليتشدار أوغلو سيغرق في أكاذيبه»، وذلك بعدما أوحى كيليتشدار أوغلو أن لدى الرئيس التركي حسابات في شركات وهميّة.

وفي وقتٍ سابق، أمس، قال زعيم «حزب الشعب الجمهوري» إن لديه وثائق تؤكّد تورّط أقرباء للرئيس التركي، فقد قام هؤلاء بتحويلات مالية تصل قيمتها إلى 15 مليون دولار لشركة خارج الحدود تدعى «بيل واي ليميتد»، موجودة في جنّة ضريبية هي جزيرة مان التابعة للتاج البريطاني. وحصلت تلك التحويلات بين كانون الأول 2011 وكانون الثاني 2012. وقال أمام نواب كتلته البرلمانية إنه يملك «سجلات تلك الشركة»، بالإضافة إلى وثائق «سويفت» (لغة برمجة) ووصولات مصرفيّة عن تلك التحويلات، وسط هتافات «أردوغان استقِلْ» من قبل الحضور.

ووفق كيليتشدار أوغلو، فإن «بيل واي» أسست في آب 2011، بشخص واحد فقط في مجلس إدارتها يدعى صدقي أيان، مضيفاً أن هناك «سجلات رسمية تظهر أن الشركة ملكه»، وقد نُقِلَت ملكيتها إلى شخص يدعى كاظم أوزتاش في تشرين الثاني 2011.

وذكر المسؤول التركي المعارض أن شقيق زوجة أردوغان، زييا إيلغن، حوّل 2,5 مليون دولار إلى الشركة في كانون الأوّل 2011، وكذلك فعل أخوه، مصطفى أردوغان. وتابع بتلوّ أسماء وتوقيتات تحويلات مالية منفصلة قام بها هؤلاء، خلال تلك الفترة، من بينهم مساعد الرئيس أردوغان السابق، مصطفى غوندوغان، وابن أردوغان، أحمد، الذي حوّل 1,45 مليون دولار إلى الشركة في 29 كانون الأول 2011، و2,3 مليون دولار في 4 كانون الثاني 2012.

يأتي ذلك بعدما أثار كيليتشدار أوغلو المسألة، الأسبوع الماضي، متحدّياً الرئيس التركي نفسه أن يعلن عن حساباته المالية الخارجية. وردّ عليه الرئيس التركي، أمس، باتهام حزبه بأنّه «حزب الخيانة الأساسي» في تركيا وتحوّل إلى ذلك بسبب رئيسه الذي رأى أردوغان أنّه «فقد صدقيته» وبات «مشوّشاً جدّاً»، وذلك خلال خطابٍ أمام كتلته البرلمانية. وتحدّى أردوغان زعيم «الشعب الجمهوري» بإثبات صحّة ادعاءاته أو أن يستقيل من رئاسة حزبه إن لم يتمكن من فعل ذلك، معتبراً أنه لا يستطيع أن يثبت «صحة» تلك الوثائق. وأضاف أن كيليتشدار أوغلو لا يقوم بشيء سوى توزيع الاتهامات التي تضرّ بتركيا، وأن الأمر لا يتعلّق «بي وبعائلتي، بل بالبلاد». ورأى أن «الشعب الجمهوري» لا يملك سوى سياسة واحدة، هي «أن يقوم بعكس ما نقوم به نحن أو حزب العدالة والتنمية... ولذلك سنتابع بالبحث عن العدالة عبر الطرق القانونية... لن ندير بعد اليوم الخدّ الآخر، إذا صفعتني، فعليك أن تكون جاهزاً لردّي».

(الأخبار)

فلسطين

السلطة تلعب ورقة الموظفين «الحمراء» حمساوياً

القاهرة تكبح «الطلاق الفتحاوي» للمصالحة

قرار «فتحاوي» كاد يفجر المصالحة المترنحة تداركه الوفد الأمني المصري الذي جاء إلى غزة ليقيم سير الاتفاق. إذ مثل إرجاع موظفي رام الله فجأة إلى مواقعهم مساً بخط أحمر لدى «حماس»، التي حذرت «كتائبها» استباقياً من التفكير في المس بالخط الثاني: سلاح المقاومة

عودة موظفي السلطة فجاة إلى مواقعهم بدلا من موظفي «حماس» ستخلق ازمة اجتماعية (أ ف ب)

غزة ـ **الأخبار**

تحولت الجولة التقييمية لتنفيذ اتفاق المصالحة الفلسطيني، التي يجريها الوفد الأمني المصري في قطاع غزة، إلى جلسات مكوكية لتدارك الاتفاق من الانفراط، بعدما أصدرت حكومة «الوفاق الوطني» قراراً فجائياً بإعادة الموظفين المحسوبين عليها كافة إلى مواقعهم الوظيفية في محافظات القطاع، وذلك مع أن اللجنة الإدارية الخاصة بدمج الموظفين لم تُتمّ عملها، في ما يشبه إحلال هؤلاء مكان موظفي حكومة غزة السابقة التي شكلتها حركة «حماس».

صحيح أن «حماس» صعّدت في الأيام الماضية خطابها، لكن ليس بالصورة التي تستدعي هذا الرد، إذ إنها انتقدت مماطلة «فتح» في تنفيذ الاتفاق، وهو ما تؤكده الفصائل الفلسطينية كافة، وإلى حدّ ما يستشعره الوسيط المصري. في

> **تراجعت رام الله عن قرارها المفاجئ بعودة موظفيها**

المقابل، تردّ «فتح» بأقسى ما تملك من قوة في الملف الداخلي، وذلك في الوقت الذي تسرّ فيه قيادتها للقيادة الحمساوية، أن هذا وراءه ضغوط أميركية وسعودية، وكذلك إسرائيلية ومصرية. وكان أبرز تجليات ذلك تصريح مسؤول ملف المصالحة في الحركة، عزام الأحمد، الذي اتهم فيه إيران بتخريب المصالحة عبر دعمها «حماس» مالياً (راجع عدد أمس).

وكانت حكومة «الوفاق الوطني» قد قررت في جلستها الأسبوعية أمس «عودة جميع الموظفين المستنكفين في غزة إلى عملهم»، وأن يتابع الوزراء هذه الخطوة التي رأت أنها تعني «تمكين» الحكومة من العمل، وهو المطلب الفتحاوي الذي تردد صداه طوال الأيام الماضية، وذلك قبل أن يصدر رئيس الحكومة، رامي الحمدالله، في وقت متأخر على صفحته في «فايسبوك»، بياناً قال إنه تراجع فيه عن قراره. وأضاف البيان: «إيماناً منا بضرورة إنجاح جهود إنهاء الانقسام... وبعد التفسيرات الخاطئة التي استغلتها بعض الجهات، أؤكد لكم أن الحكومة بعد انتهاء عملية حصر الموظفين لما قبل 2007 في الهيئات والوزارات كافة في المحافظات الجنوبية ارتأت الإيعاز إلى وزرائها بالعمل على إعادة الموظفين القدامى إلى أماكن عملهم وفق الحاجة».

وفق مصادر محلية، كان من المتوقع بطريقة تنفيذ القرار المتراجع عنه أن يحدث صدام بين موظفي غزة والموظفين العائدين، إلى حدّ خلق أزمة اجتماعية كبيرة، خاصة أن مصير رواتب الفئة الأولى لهذا الشهر غير واضحة، مع الأخذ بالاعتبار أن هذا يمثل «خطاً أحمر» لدى «حماس» التي سارعت إلى إصدار رفض لهذا القرار، خاصة أن يأتي بعد يوم على طلب الأحمد منها إرجاع هؤلاء الموظفين إلى بيوتهم.

لكن ما جعل رد «حماس» محدوداً أمس هو استمرار الوفد المصري في مشاوراته مع الفصائل كافة، ومنها «فتح»، وهي قد أدت مبدئياً إلى تعليق القرار. كذلك، يواصل الوفد لقاءاته مع بقية الفصائل، وتحديداً «حماس»، التي التقى قائدها في غزة أول من أمس، يحيى السنوار، ثم عاد والتقاه أمس، مع رئيس المكتب السياسي للحركة، إسماعيل هنية. وقال بيان لـ«حماس» إن «وفد المخابرات المصرية الذي التقى هنية والسنوار... أكد التزام القاهرة المتابعة الدقيقة والأمينة لعملية تطبيق اتفاق المصالحة»، فيما شدد قائدا الحركة على «وجوب وفاء الحكومة بما نص عليه اتفاق القاهرة الحالي الذي يُلزمها دفع رواتب الموظفين في قطاع غزة كافة بدءاً من الشهر الجاري».

في هذا السياق، تفيد مصادر حمساوية بأن الوفد المصري سيعود الأحد المقبل بعدما يقدم تقييمه الكلي إلى قيادته في القاهرة، وذلك مع وجود ترقب وحذر تبديه الحركة تجاه طبيعة الموقف الذي يمكن أن تتخذه مصر ضد السلطة، وإمكانية أن تكون في موقف يظهرها بجانب «حماس».

وكانت «فتح» قد أصدرت بياناً برر فيه خطوة الحمدالله، قائلة أمس إن «كل موظف يتقاضى راتباً من واجبه أن يعمل في مكان عمله، فلا يجوز أن يأخذ شخص راتباً من دون عمل»، علماً بأن السلطة نفسها كانت قد دفعت رواتب نحو 70 ألف موظف مدني وعسكري منذ حزيران 2007 في غزة، مع أنها طالبتهم بالجلوس في منازلهم، قبل أن تعود وتقرر هذه السنة إحالة عدد منهم على التقاعد والحسم من قيمة رواتبهم بعد نحو عشر سنوات، وهي إجراءات وصفتها الفصائل بـ«العقابية»، ولا تزال مستمرة.

مع ذلك، أبدى قياديون في فصائل فلسطينية رفضهم هذه الخطوة، مشددين على ضرورة التزام بنود اتفاق المصالحة. وقالت حركة «الجهاد الإسلامي»، في بيان إن «الدعوة لعودة الموظفين السابقين لعملهم قبل إتمام عمل اللجنة القانونية والإدارية... من شأنها إحداث بلبلة وسجالات بين الموظفين أنفسهم، كذلك فإنها ستضع معوّقات أمام الوفد المصري»، واصفة ما الخطوة الفتحاوية بأنها «استعجال في غير موضعه».

في غضون ذلك، التقى يحيى السنوار في غزة أمس، السفير السويسري لدى فلسطين، جوليان تونى، للحديث في شأن المصالحة، علماً بأن قضية الموظفين مرتبطة بما سمي سابقاً «الورقة السويسرية»، خاصة أن المبادرة الأوروبية قائمة على دفع رواتب موظفي «حماس» عبر صندوق يكون خارج سجلات رام الله المالية.

وبجانب الخط الأحمر الأول حمساوياً المتعلق بقضية الموظفين، استبقت «كتائب القسام»، الجناح العسكري لـ«حماس»، أي سجال جديد ـ ومتوقع ـ بشأن سلاح المقاومة، الذي يمثل الخط الثاني لدى الحركة، خاصة أنها تشعر بأن موضوع الموظفين قد يكون تغطية عليه. إذ قالت مساء أمس، إنها تجدد تمسكها بسلاح المقاومة، مشددةً على أنه «موجه تجاه الاحتلال الإسرائيلي». وأضافت عبر وسائل التواصل الاجتماعي الرسمية التابعة لها: «سلاحنا الذي جبل بدماء الآلاف من الشهداء هو أيقونة النصر وعنوان الخطاب مع المحتل وسيبقى مشرَّعاً في وجه الكيان الصهيوني الغاصب». إلى ذلك، شددت «الجهاد الإسلامي» على رفضها تصريحات وزيرة المساواة الاجتماعية الإسرائيلية، غيلا غاملیل، التي قالت فيها من القاهرة، إن «سيناء أفضل مكان للفلسطينيين ليقيموا فيه دولتهم». ووصفت «الجهاد» كلام غاملیل بـ«العدائي للشعبين المصري والفلسطيني... تصريحات مدانة ومرفوضة رفضاً مطلقاً، فأرض سيناء تخص مصر الشقيقة التي دافع عنها الأشقاء المصريون بدمائهم وأشلائهم»، مطالبة مصر بإغلاق «أبوابها» في وجه هذه الوزيرة وغيرها من الإسرائيليين.

(الأخبار)

ترامب يعاود مجدداً بحث نقل السفارة إلى القدس

استكمالاً للقرار الأميركي بمواصلة الضغط على السلطة الفلسطينية، وبعد قضية تعليق عمل مكتب «منظمة التحرير»، قال نائب الرئيس الأميركي، مايكل بينس، إن دونالد ترامب «يدرس بجدية» كيفية نقل سفارة بلاده من تل أبيب إلى القدس المحتلة. من جهة أخرى، قالت صحيفة «إسرائيل اليوم»، في تقرير أمس، إن مصر انضمت إلى دول عربية «معتدلة» في المنطقة، تضغط على رئيس السلطة، محمود عباس، من أجل العودة إلى طاولة المفاوضات مع إسرائيل. وأضافت الصحيفة أن «السلطة تتعرض لضغوط عظيمة من دول في المنطقة لإحياء المفاوضات، وإعادة التنسيق الأمني الكامل مع إسرائيل، وذلك لإنشاء جبهة إقليمية لصدّ النفوذ الإيراني في المنطقة ومكافحة الإرهاب». ونقلت عن مصدر فلسطيني أن «الضغوط المصرية ازدادت في أعقاب الهجوم الأخير شمال سيناء». في شأن قريب، كشف مندوب إسرائيل في الأمم المحتدة، داني دانون، أنه يجري حواراً «هادئاً» مع سفراء عرب ومسلمين لا تقيم علاقات ديبلوماسية مع تل أبيب، موضحاً أنه خلافاً للأيام التي كان فيها مندوب إسرائيل معزولاً، «الآن كثيرون هم الممثلون الذين يتحدثون معه ويمازحونه ويصافحونه... يدور الحديث عن 12 دولة مسلمة، وبينها دول عربية أصبحت تدرك أهمية العلاقات مع إسرائيل، والتحدي الرئيسي الآن إخراج هذه التعاونات إلى العلن من الغرف المغلقة».

(الأخبار)

تقرير

بيونغ يانغ ترد على ترامب: إطلاق صاروخ باليستي جديد

أطلقت كوريا الشمالية صاروخاً باليستياً فجر اليوم (وفق التوقيت المحلي لشبه الجزيرة الكورية)، وذلك طبقاً لما أعلنه رئيس أركان الجيش الكوري الجنوبي، علماً بأنها أول عملية إطلاق لصاروخ منذ شهرين، لكنها تأتي بالتزامن مع فرض الولايات المتحدة الأميركية عقوبات جديدة على بيونغ يانغ وإعلانها «دولة راعية للإرهاب».

وذكرت «وكالة الأنباء الكورية الجنوبية» (يونهاب) أن الصاروخ انطلق شرقاً من مقاطعة بيونغان الجنوبية، مشيرة إلى أن الجيش الكوري الجنوبي والأميركي يدرسان المعطيات وتفاصيل الصاروخ، خاصة أن وزير شؤون التوحيد الجنوبي في كوريا الجنوبية أفاد أول من أمس برصد «نشاط غير عادي في كوريا الشمالية».

لكن معلومات أوّلية صدرت عن وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) قالت إن الصاروخ قطع نحو ألف كيلومتر وتحطّم قبالة اليابان. وأوضح البنتاغون أن الصاروخ «لم يشكّل أيّ خطر على الولايات المتحدة القارية ولا على الأراضي الأميركية الأخرى أو الدول الحليفة».

وفي ردّ مباشر، قال الرئيس الأميركي دونالد ترامب، أمس، إن «هذا وضع سنتعامل معه»، مضيفاً في حديث إلى الصحافيين أن «إطلاق الصاروخ لم يغيّر نهج الولايات المتحدة تجاه قضية كوريا الشمالية».

أما وزير الدفاع جيمس ماتيس، فقال إن الصاروخ الذي أطلق «وصل إلى أعلى ارتفاع مقارنة بكل الصواريخ التي أطلقتها كوريا الشمالية في السابق»، معتبراً أن ذلك يمثّل «خطراً على العالم أجمع».

وكانت «يونهاب» قد نقلت عن مصدر حكومي قوله إنه تم تشغيل رادار لتتبّع مسارات الصواريخ منذ الإثنين الماضي في قاعدة كورية شمالية غير محددة كما رُصد تكثيفٌ لأنشطة الاتصالات.

من جانب ثانٍ، ذكرت «وكالة الأنباء اليابانية» أنّ طوكيو بقيت طوال الأيام الماضية في حالة تأهّب بعدما رصدت إشارات لاسلكي تشير إلى أن كوريا الشمالية قد تكون تُعدّ لتجربة صاروخية.

(رويترز، أ ف ب، الأناضول)

مقالة

ماذا يحدث عندما يقرر آل سعود شقّ عصا الطاعة؟

جعفر البكلي

في شتاء سنة 1965، استرعت انتباه عملاء الـ«أف بي آي» أنشطة غريبة يقوم بها تجار السلاح في الولايات المتحدة. كان هؤلاء يسعون إلى عقد صفقات للحصول على طائرات حربية قديمة خرجت من الخدمة في سلاح الجو الأميركي. ولمّا كان اقتناء مثل تلك الطائرات المستعملة، وصيانتها، واستخدامها أمراً مكلِفاً وغير دارج لدى زبائن السوق السوداء للسلاح، كان إقبال التجار وحرصهم المفاجئ على الشراء مسألة مثيرة للدهشة وللريبة معاً. وما لبثت هذه القصة أن أصبحت أكثر إثارة عندما أخذ أولئك التجار ينقلون طائراتهم إلى كندا، مستغلين في ذلك بَنْداً في القوانين الأميركية يجيز الاتجار بين الدولتين من دون الحاجة إلى الحصول على تراخيص تصدير. ظل مكتب التحقيقات الفيدرالي لأشهر يراقب عن كثب هذه الصفقات المشبوهة من دون أن يتدخل، وأحصى محققوه عبور ثلاث وعشرين طائرة حربية قديمة منطقة البحيرات الكبرى متجهة نحو الأجواء الكندية. كانت تلك الطائرات في معظمها من مخلفات أيام الحرب العالمية الثانية، وبعضها كان من طراز «دوغلاس سي 47 سكاي ترين» يستخدم للنقل العسكري، والبعض الآخر كان قاذفات قنابل متوسطة من طراز «مارتن بي 26». وكل تلك الطائرات كان يقودها مرتزقة، عملوا في الماضي طيارين في الجيش الأميركي.

«غزوة» الملك المخلوع

لم تكن «سي آي إيه» أيضاً غافلة عمّا يجري من الحركات المريبة في الكواليس السرية لتجارة السلاح. ودلّتها متابعتها على أن الوجهة النهائية للطائرات ليست كندا، فهذه الأخيرة ما هي إلا محطة في الطريق إلى البرتغال. كان أنطونيو سالازار، الديكتاتور العجوز، لا يزال قابضاً على مقاليد السلطة في لشبونة، وقد حوّل بلاده، في عهده المديد، إلى مستودع كبير لتجار السلاح. وأثبتت تحرّيات المخابرات الأميركية أنّ المشتري الحقيقي لصفقة الطائرات لم يكن سوى الملك المخلوع عن عرشه سعود بن عبد العزيز الذي نُفي من بلاده، قبل أشهر، فظل يتنقل بين جنيف ونيس وأثينا. ولم تكن قضيّة الطائرات الحربية إلّا رأس جبل الجليد الذي أوصل إلى اكتشاف مؤامرة عائلية كبيرة تحاك ضد الجناح الحاكم في المملكة السعودية. وشيئاً فشيئاً بدأت «السي آي إيه» تكتشف أنّ الملك سعود يحاول أن ينشئ لنفسه جيشاً من المرتزقة، ويسعى لكي يمدّهم بعتاد حربي كامل يبذل في سبيل اقتنائه بضع عشرات من ملايين الدولارات. لكنّ الجزء الأكثر غرابة في هذه القصة، هو مقصد الملك المخلوع من وراء تجهيزه لسلاح جوّ خاص به. كان الرجل يعتزم - بكل بساطة - أن يستخدم جيشه الجديد والعجيب من أجل شنّ «غزوة» على عاصمة المملكة العربية السعودية، وتخليصها من أعدائه! لقد خطر في ذهن هذا الرجل المسكين أن يكرّر ما صنعه أبوه، قبل زهاء ستين عاماً، يوم أغار على الرياض بمجموعة من الجنود، وافتكّها من قبضة آل رشيد، واستعادها إلى حظيرة آل سعود. لم يكن ملك السعودية السابق يعِي جيّداً أنّ الظروف قد تغيرت كثيراً وعميقاً في هذا العالم، عمّا كان عليه الحال في عصر قبائل الصحراء قبل بزوغ النفط. وكان الشيء الأكثر مدعاة للأسف في كل هذه الخطة البلهاء، أنها تظهر تماماً حقيقة المستوى الذهني لتفكير ملك سعودي. وبالطبع، لم تنجح خطة الملك سعود في استرجاع الحُكم. وتدخلت الحكومة الأميركية لدى السلطات البرتغالية من أجل مصادرة الطائرات الثلاث والعشرين، واعتُقل المهرّبون، ووجهت إليهم تهمة انتهاك قوانين تصدير الأسلحة. ولم تشأ الحكومة السعودية - ولا الأميركية - أن تمضي قدُماً في معاقبة كل الضالعين في هذه المؤامرة، فبقي سعود حرّاً طليقاً. لكنّ أحقاد سليل العائلة المالكة على إخوانه الذين خلعوه وأهانوه وطردوه، ما كان لها أن تخمد نيرانها بمجرد فشل خطة واحدة. وهكذا فإنّ الملك المعزول قرر أن يمضي في حربه الشخصية حتى نهاية المظاف.

الارتماء في أحضان «العدو»

في ذلك الزمان، لم تكن «إيران الفارسية ومخططاتها الشريرة» قد تناهت إلى أسماع آل سعود، بل كان «الشرّ» عند السعوديين يستوطن في مكان آخر بعيد اسمه مصر. ولم يجد حكام الرياض قطّ خيراً في تطلعات الرئيس المصري جمال عبد الناصر لقيام مشروع قومي عربي، فدأبوا على اتهام الرجل بالتآمر عليهم، والوقوف وراء كل مشكلة تعترضهم. واستشرى العداء السعودي لمصر، بعد اندلاع حرب اليمن التي قسمت البلاد فريقين: دعم عبد الناصر أحدهما، ورعى الملك سعود - قبل خلعه - الطرف الثاني. ولكن على نحو مفاجئ، ومن دون سابق مقدمات، وصلت إلى الرئيس عبد الناصر، في 29 نوفمبر/ تشرين الثاني 1966، رسالة من «أخيه» الملك سعود تحمل في طياتها التحية والمودة والسلام. ولم تكن العلاقة الشخصية بين الرجلين قد اكتنفها - في الماضي - السلام ولا المودة. لا، بل إنها وصلت إلى أسوأ مستوياتها حينما دفع سعود أموالاً لإسقاط طائرة ناصر في الجو، وإجهاض الوحدة المصرية السورية سنة 1958. وتدهورت العلاقة بين الرجلين أكثر فأكثر، قبل أربع سنوات، عندما أُطيح حكم الإمامة في صنعاء، فاعتبر سعود ذلك مقدمة ناصرية لإطاحة عرش أسرته. وفي رسالة الملك للرئيس، ورد النص الآتي: «استخرنا الله عزّ وجلّ، ونوينا الإقامة بوطننا الثاني بين إخواننا في الإسلام والعروبة، في الجمهورية العربية المتحدة». ولم يجد عبد الناصر ضرراً في لجوء سعود إلى حِماه، لكنّ المسكين بالسلطة في الرياض ثارت ثائرتهم على هذه الخطيئة الجديدة التي اقترفها الأخ المعزول. لقد أصبحت قضية سعود تتعدى شق عصا الطاعة، لتصل إلى حدّ الخيانة العظمى. والحقيقة أنّ قصة ارتماء سعود في أحضان «العدو اللدود» عبد الناصر، كانت تمثل للسلطة السعودية فضيحة، في تلك الأيام؛ وهي تشبه، في زمننا هذا، أن يهرب ولي العهد المعزول محمد بن نايف من جدّة، ويلتجئ إلى الولي الفقيه في طهران! وسريعاً ما قرّر الملك فيصل أن يردّ على أخيه المتمرد بإلغاء جوازات السفر الخاصة به وبأبنائه وجميع أفراد حاشيته، وبقطع المخصصات الملكية عنهم. ولم تحرك إجراءات فيصل ساكناً في سعود، فلم يكن ينقصه المال. لكنّ الملك المخلوع سريعاً ما انتبه إلى احتمال حصول مؤامرة تُنسج بين إخوته وحكومات الغرب، وتؤدي إلى تجميد أرصدته في مصارف أوروبا. ولم تكن مسألة تواطؤ الأميركيين في عملية خلعه وإبعاده عن بلده، بعيدة عن ذهنه. وخطر لسعود أن يسحب أمواله من بنوك «الكفار»، ويجعلها بين يديه مباشرة. فاشترى لأجل هذا الغرض ثلاث خزائن ضخمة مقاومة للحرائق، وخصّص لها غرفة في جناحه الخاص في الطابق التاسع من فندق «شبرد» الواقع على ضفاف النيل، في «غاردن سيتي». وبحسب ما يذكره الكاتب البريطاني روبرت ليسي في الصفحة 228 من كتابه «المملكة»، منسوباً إلى أحد أبناء الملك سعود، فإنّ «كل واحدة من هذه الخزائن الثلاث تحتوي على ما لا يقل عن خمسة عشر مليون جنيه استرليني، من العملة والسبائك الذهبية والمجوهرات».

«تسقط الرجعية... تسقط الإمبريالية»

ولم تتوقف محاولات الملك سعود للانتقام من أعدائه عند حدّ، فلقد وصلت به شهوة الثأر إلى درجة جعلته يكتب مذكرة إلى جمال عبد الناصر، قال فيها إنه «يستطيع إنهاء حرب اليمن وحسمها بأسرع مما يمكن الجيش المصري أن يفعله، ومن دون أية تضحيات من الجانب المصري». وقال إنه «يعرف كل زعماء القبائل اليمنية، ويستطيع شراء ولاءهم بالذهب، وإنه مستعد لبذل آخر جنيه ذهبي لديه في سبيل هذه الغاية التي ستضع فيصل في موقع الخاسر». ولم يجد الرئيس المصري مانعاً في تجريب خطة ملك السعودية لشراء ولاء القبائل المتمردة، وفعلاً سافر سعود إلى صنعاء، في يوم 23 نيسان/ أبريل 1967، واستقبله الرئيس اليمني عبد الله السلال بحفاوة. وبقي الملك السعودي السابق في اليمن أسبوعاً كاملاً يلقي الخطابات الثورية المؤيدة لقيام الجمهورية، والمناهضة للأنظمة «الرجعية عميلة الإمبريالية» في المنطقة العربية، ولا سيما نظام السعودية. وكانت تلك مفارقة مدهشة بكل معاني الكلمة! وبحسب ما أورده الكاتب المصري محمد حسنين هيكل في الصفحة 358 من كتابه «الانفجار»، فقد أنفق سعود بالفعل، في تلك الزيارة لليمن، ثلاثة أرباع مليون جنيه ذهبي على زعماء القبائل والمشايخ. على أنّ كل ما بذله الرجل المسكين المبتلى بالأمراض، والضعيف النظر في سبيل الانتقام من إخوته، ذهب أدراج الرياح إثر اندلاع حرب حزيران 1967، بعد شهر واحد فقط من تاريخ زيارته لصنعاء. وفي أعقاب الهزيمة الفادحة لمصر في تلك الحرب، وجد عبد الناصر أنّ عليه أن يصفّي خلافاته الجانبية مع الأطراف العربية المناوئة له، في سبيل التفرغ لما سمّاه «إزالة آثار العدوان الإسرائيلي على الأمة العربية». وكان من النتائج الطبيعية التي ترتبت على انفتاح مصر على حكومة الملك فيصل، الطلبُ من سعود أن يغادر بهدوء الأراضي المصرية، وأن يعود من حيث جاء. وهكذا أسقط في يد الملك المخلوع، فرجع مع حريمه، وعياله الذين تجاوز عددهم مئة نفر، وخزائنه المقاومة للحريق، إلى فندق «كافوري» المطل على شاطئ البحر في أثينا، حيث أمضى القوم عامين آخرين في التمتع بالملذات. ولعل أكثر ما كان يبعث على الهزل والتندر والضحك في أوساط المجتمع المخملي لمدينة أثينا: صراعات أنجال الملك الصبيانية حول أحقية أي منهم في ركن سيارته الفارهة أمام المدخل الرئيس للفندق الفخم، ومناظر الخدم الحفاة - الذين يَشكُّ كثيرون في أنهم ما زالوا عبيداً - وهم يحملون قصعات الكبسة والمنسف والمفطح فوق رؤوسهم، ويرتقون الدرج، كي يصلوا بالأطعمة إلى الطبقات العلوية حيث يقيم سعود وحاشيته، ومشاهدُ النساء المنقبات وهن يتشمّسن على حافة حوض السباحة في الفندق، وناقة الملك القابعة في الحديقة على مدار الشهور، وقد أتت على الشجيرات الخضراء فيها، والزبائن الذين يتقافزون في المسبح بكامل ملابسهم طمعاً في جوائز سعود السخية لمن يفعل ذلك...

مات الملك سعود في الساعة الرابعة والثلث من بعد ظهر يوم الأحد الموافق للثاني والعشرين من شباط/ فبراير 1969، بسبب إصابته بأزمة قلبية انتابته، وهو نائم على فراشه في فندق كافوري في أثينا. كان الرجل يعاني طوال طفولته من «الجدري» الذي نهش وجهه، وفي شبابه تفاقمت أمراض عينيه اللتين ضعفتا كثيراً، وفي كهولته نال الداء من كبده، وفي شيخوخته زادت عليه تعقيدات في أمعائه... ولكنّ أكثر ما فتك بقلب الملك المريض هو حقده الجارف على إخوته من آل سعود. وكان أشدّ ما يؤذيه هو أنه - برغم كل محاولاته ومساعيه - لم يستطع أن ينال منهم واحداً واحداً. كان الرجل يريد أن ينتقم، قبل أن يموت. ومن سوء حظه أنه لم يحصل على ما كان يتمناه، ولم يطل به العمر ليشهد انتقام أحد أبناء إخوته من أخيه اللدود.

وفيات

إنا لله وإنا إليه راجعون
انتقل إلى رحمة الله تعالى المأسوف عليه المرحوم
حسين حسن زين الدين (ابو فراس)
أولاده: فراس وعلي
إخوته: علي، يوسف، الشهيد محمد، عدنان وعادل
صهراه: علي هزيمة وحسين رضا يونس
سيوارى الثرى في جبانة بلدته النبي رشاده اليوم الأربعاء الموافق 2017/11/28 الساعة الثانية بعد الظهر
تقبل التعازي طيلة أيام الأسبوع في منزله ويقام له ذكرى أسبوع نهار الأحد في 2017/12/3 الساعة الواحدة بعد الظهر في حسينية بلدته
الآسفون: آل زين الدين، هزيمة، يونس وعموم أهالي النبي رشاده

انتقلت الى رحمته تعالى المرحومة
مينرفا (عايده) عبدالله الشمالي
ارملة المرحوم نبيه سمعان مراد
ابنها وليد وزوجته برت الغريب وعائلتهما
بناتها جاكلين زوجة ميشال دمّر واولادهما وعائلاتهم
جوسلين زوجة موريس مراد واولادهما وعائلاتهم
جانين زوجة البير الزغبي وعائلتهما
اشقاؤها جوزف الشمالي وزوجته ايلان مدور واولادهما وعائلاتهم
الدكتور الياس الشمالي وزوجته كلود خليفه واولادهما وعائلاتهم
ارملة شقيقها المرحوم الفونس الشمالي: امال زمرود واولادها وعائلاتهم
شقيقتها سامية ارملة المرحوم يوسف صفير واولادها وعائلاتهم
وانسباؤهم ينعونها اليكم
تقبل التعازي اليوم الاربعاء 29 الجاري ابتداءً من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر ولغاية الساعة السابعة مساءً في صالون الكاتدرائية.

إنا لله وإنا إليه راجعون
انتقل الى رحمته تعالى المغفور له
شبيب نجيب خنافر
(ابو نجيب)
زوجته المرحومة نجاة قبيسي
أولاده: سوسن زوجة مصباح الخطيب
نجيب - علي - المرحوم محمد
أشقاؤه: حيدر - المرحوم محمد - رؤوف - المرحوم رائف - عاطف - العميد عادل
شقيقاته: المرحومة نجيبه - المرحومة صبحية - المرحومة مجدية
تقبل التعازي في بيروت الاربعاء 29 تشرين الثاني في مقر جمعية التخصص والتوجيه العلمي (قرب أمن الدولة)
من الساعة الثالثة بعد الظهر حتى السابعة مساء.
يقام مجلس عزاء في ذكرى مرور اسبوع على وفاته عند الساعة العاشرة صباحاً من نهار الاحد في 3 كانون الاول في حسينية بلدته عيناتا
الآسفون: آل خنافر وقبيسي والخطيب وعموم أهالي عيناتا

إنتقلت الى رحمته تعالى المرحومة
فادية عبد اللطيف حمادي
زوجة كمال علي الزروي
أولادها باسل ورنا زوجة همام البواب ولبنى زوجة علي زيعور
أشقاؤها لطفي وسهيل ونائلة وبسرى حمادي
يصلى على جثمانها الطاهر ظهر اليوم الأربعاء 29 تشرين الثاني 2017 ويوارى الثرى في جبانة بلدة القماطية.
تقبل التعازي قبل الدفن للرجال والنساء في تمام الساعة العاشرة صباحاً في حسينية بلدة القماطية،
وتقبل التعازي في بيروت للرجال والنساء يوم الجمعة أول كانون الأول 2017 في جمعية التخصص والتوجيه العلمي، الرملة البيضاء، قرب مركز أمن الدولة من الساعة الثالثة بعد الظهر حتى الخامسة مساءً.
الآسفون آل حمادي والزروي وأنسباؤهم.

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

إعلانات رسمية

إعلان
جانب المطلوب اثبات وفاة خالد شحاده شحاده
المرجع: محكمة صيدا الشرعيه السنيه غرفة فضيلة الشيخ رئيف عبد الله
تعلن هذه المحكمة عن شروعها في معاملات اثبات وفاة المفقود المذكور اعلاه
فعلى كل من يعرف حياته من مماته اعلامها في مهلة اقصاها عشرون يوما من تاريخ هذا الاعلان وكتب في 2017/11/27
رئيس قلم محكمة صيدا الشرعيه السنيه
الشيخ عاطف قشوع

إعلان
جانب المطلوب اثبات وفاة فادي شحاده شحاده
المرجع: محكمة صيدا الشرعيه السنيه غرفة فضيلة الشيخ رئيف عبد الله
تعلن هذه المحكمة عن شروعها في معاملات اثبات وفاة المفقود المذكور اعلاه
فعلى كل من يعرف حياته من مماته اعلامها في مهلة اقصاها عشرون يوما من تاريخ هذا الاعلان وكتب في 2017/11/27
رئيس قلم محكمة صيدا الشرعيه السنيه
الشيخ عاطف قشوع

اعلان عن فقدان سند تمليك بحري
تفيد المديرية العامة للنقل البري والبحري ان السيد عبد القادر عثمان رجب قد تقدم بطلب الحصول على سند تمليك بحري بدل عن ضائع لمركب النزهة المسمى "RAHAF" ذي المواصفات التالية :
رقم سند التمليك البحري الأساسي : رقم السند السابق – 2014/16 – رقم السند الحالي 2015/1
رقم تسجيل الزورق: شكا – ش – 209
تاريخ ومكان الانشاء: 1994 – طرطوس – سوريا
نوع المحرك: CUMINS – GAZ-oil قوة المحرك: 370 حصاناً رقم: 10352927
الاسم السابق للمركب: أتيان – ETIENNE
يمكن لمن لديه اي اعتراض التقدم من رئاسة مرفأ شكا خلال مهلة خمسة عشرة يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلان، للاتصال هاتف: 03-958751 / 06-545137
شكا في 2017/11/15
رئيس مرفأ شكا
المهندس البحري بطرس نافع

اعلان قضائي
صادر عن محكمة الدرجة الاولى المدنية في بيروت
الغرفة الخامسة . العقارية
برئاسة القاضي ريما شرف الدين
وعضوية القاضيين سرحال وابي خليل
رقم الاوراق: 2017/585
الجهة المستدعية: خليل ونبيل حسن الداعوق
الاوراق المطلوب ابلاغها: الاستدعاء المقدم من الجهة المستدعية بتاريخ 2017/11/23 **تحت الرقم** 2017/585 **والذي تطلب بموجبه:**
التفضل باتخاذ القرار في غرفة المذاكرة بقضي بشطب اشارة الدعوى رقم /2666/تاريخ 1973/3/12 والمسجلة برقم يومي 955 تاريخ 1973/3/27 **عن صحيفة العقار /507/ من منطقة المصيطبة العقارية بواسطة امين السجل على ان يكون القرار معجل التنفيذ ونافذاً على اصله.**
فعلى من لديه اي اعتراض او ملاحظات على ذلك التقدم بها الى قلم هذه المحكمة وذلك في مهلة عشرين يوماً من تاريخ النشر الاخير.
بيروت في 24 تشرين الثاني 2017
رئيس القلم
بشرى البستاني

اعلان قضائي
صادر عن محكمة الدرجة الاولى المدنية في بيروت
الغرفة العقارية الخامسة
برئاسة القاضي ريما شرف الدين
وعضوية القاضيين سرحال وابي خليل
رقم الاوراق: 2016/367
الجهة المدعية: رامز سعد الدين صبره
الجهة المدعى عليها والمطلوب ابلاغها لمجهولية محل الاقامة:
سلمى نمر البيطار ـ ديب ومرتا ولبيبة عبد الله البيطار وادال الياس البيطار
ومرتا الياس البيطار وكتر حنا البيطار
الاوراق المطلوب ابلاغها: الاستحضار المقدم من الجهة المدعية بتاريخ 2016/7/13
تحت الرقم 2016/367 **والذي تطلب بموجبه:**
اخذ القرار في غرفة المذاكرة بتدوين اشارة الاستدعاء الراهن، على الصحيفة العينية للعقار رقم /1723/ من منطقة المصيطبة العقارية وابلاغ الشخص الثالث بذلك.
تعيين خبير فني لتخمين قيمة العقار موضوع الاستدعاء، ليصار للحكم بازالة الشيوع الحاصل على العقار موضوع الاستدعاء الراهن رقم /1723/ المصيطبة وبالتالي اتخاذ سائر الاجراءات القانونية لعرضه للبيع بالمزاد المغلق بين الشركاء على الشيوع، لكونه غير قابل للقسمة على الاطلاق.
فيقتضي عليكم الحضور الى قلم المحكمة او ارسال من ينوب عنكم بموجب سند قانوني مصدق اصولاً لتبلغ واستلام الاوراق الخاصة بكم وذلك في مهلة عشرين يوماً من تاريخ النشر الاخير.
بيروت في 16 تشرين الثاني 2017
رئيس القلم
بشرى البستاني

إعلان
تعلن وزارة المالية انها وضعت قيد التحصيل جداول التكليف الاساسية لضريبة الاملاك المبنية الصادرة في النبطية عن ايرادات 2013 تكليف 2017، وتدعو جميع المكلفين لتسديد هذه الضرائب مع الاشارة الى ان المكلفين الذين لا يسددون الضريبة المتوجبة عليهم يتعرضون لغرامة بنسبة مقدارها 1% شهرياً (ويعتبر كسر الشهر شهراً كاملاً) لغاية تاريخ التسديد، وتسري هذه الغرامة اعتباراً من:
. انقضاء شهرين من تاريخ نشر هذا الاعلان في عدد الجريدة الرسمية الذي سيصدر بتاريخ 2017/11/30 للعقارات التي لا تزيد ايراداتها عن 20,000,000 ليرة لبنانية.
ـ اعتباراً من تاريخ انتهاء المهلة الاساسية للتصريح للعقارات التي تزيد ايراداتها عن 20,000,000 ليرة لبنانية.
تبدأ مهلة الاعتراض على الضريبة المذكورة المحددة بشهرين اعتبارا من اليوم التالي لتاريخ نشر هذا الاعلان اي في 01 كانون الاول 2017 وتنتهي في01 شباط 2018 ضمناً.
مدير الواردات
لؤي الحاج شحادة
التكليف 2313

اعلان تلزيم
تلزيم ادوية لزوم مراكز الخدمات الانمائية والمشاريع المشتركة مع الجمعيات والهيئات الأهلية
الساعة التاسعة من يوم الاربعاء الواقع فيه الثالث عشر من شهر كانون الاول 2017، تجري ادارة المناقصات ـ في مركزها الكائن في بناية بيضون ـ شارع بوردو . الصنايع ـ بيروت، لحساب وزارة الشؤون الاجتماعية مناقصة تلزيم ادوية لزوم مراكز الخدمات الانمائية والمشاريع المشتركة مع الجمعيات والهيئات الأهلية.
. التأمين المؤقت: /150,000/ ل.ل. فقط ماية وخمسون الف ليرة لبنانية لا غير (لكل صنف، عدد الاصناف 105)
ـ طريقة التلزيم: تقديم اسعار، لكل صنف على حدة.
تقدم العروض، وفق نصوص دفتر الشروط الخاص، الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من مصلحة الخدمات الانمائية في وزارة الشؤون الاجتماعية.
المدير العام لادارة المناقصات
د. جان العلية
التكليف 2372

اعلان
رقم 5662/م ع إ/م م/ 3
ان وزارة الدفاع الوطني تنوي تحديد الشركات المؤهلة لاعادة دراسة لانشاء مستشفى عسكري مركزي، يمكن للشركات الراغبة بالاشتراك الاطلاع على دفتر الشروط الفني المتعلق بالمؤهلات المطلوبة اعتباراً من الساعة التاسعة من نهار الثلاثاء الواقع في 2017/12/26 **وذلك في المديرية العامة للادارة ـ مصلحة الهندسة الكائنة في مبنى عفيف معيقل ـ اول طريق الحدث.**
اليرزة في 2017/11/24
اللواء محسن فنيش المدير العام للادارة
التكليف 2369

اعلان قضائي
تدعو محكمة صيدا المنفردة العقارية المدنية غرفة الرئيس جورج سالم ورثة المرحوم سعيد خليل خير الدين مالكي العقارين رقم 1663 و1655/ كفرملكي الى قلم المحكمة لاستلام صورة عن كافة اوراق الدعوى ومربوطاتها بما فيها محضر ضبط المحاكمة كاملاً وذلك بالدعوى اساس 2015/517 **مدوّر** 2017/165 **والمقدّم من المدعي عبد الله محمود سلمان ضد المدعى عليهم ورثة المرحوم سعيد خليل خير الدين وديب يوسف جرجس ورفاقه بتاريخ** 2015/10/17 **بموضوع المطالبة بانشاء حق مرور للعقار رقم /1652/كفرملكي والجواب خلال مهلة خمسة عشر يوماً تلي النشر والا يصار الى تعيين ممثل خاص يقوم مقام الممثل القانوني من قبل المحكمة وذلك بحسب الطريقة المنصوص عليها في المادة /15/ أ.م.م.**
رئيس القلم
ناديا سعيد مرعي

اعلان
صار عن دائرة تنفيذ بيروت
القاضي ميرنا كلاب
يبلّغ الى المنفذ عليه: خنجر علي شعيب
عملاً بأحكام المادة /409/أ.م.م. تعلمكم دائرة تنفيذ بيروت بأن لديها في المعاملة التنفيذية عدد 2016/2641 انذاراً تنفيذياً موجهاً اليكم من طالب التنفيذ بنك بيبلوس ش.م.ل. وناتجاً عن طلب تنفيذ عقد قرض مالي وجدول تسديد الدفعات وعقد تعامل عام ومحضر عقد التأمين بقيمة /334،080/د.أ عدا اللواحق والفوائد.
وعليه تدعوكم هذه الدائرة للحضور اليها شخصياً او بواسطة وكيل قانوني لاستلام الإنذار التنفيذي والاوراق المرفقة به علماً بأن التبليغ يتم قانوناً بانقضاء مهلة عشرين يوماً على نشر هذا الاعلان وعلى تعليق نسخة عنه وعن الانذار المذكور على لوحة الاعلانات لدى دائرة تنفيذ بيروت ويصار بعد انقضاء هذه المهلة ومهلة الانذار التنفيذي البالغ عشرة ايام إلى متابعة التنفيذ بحقكم اصولاً حتى الدرجة الأخيرة.
مأمور تنفيذ بيروت
فاطمة دياب عمر

اعلان
صادر عن الغرفة الابتدائية الثالثة في الشمال
بالدعوى رقم 2017/47
موجه الى المستدعى ضدهما: كاترين حنا جرجس عازار ومخايل جرجس مخايل خزامي، من بلدة اميون سابقاً، وهما مجهولي محل الاقامة حالياً.
تدعوكما هذه المحكمة لاستلام استحضار الدعوى ومرفقاته المرفوع ضدكما من المستدعي نعيم فايز العجيمي بوكالة المحامي الياس ساسين، الرامي الى اسقاط الحكم الصادر عن هيئة هذه المحكمة برقم 38 بتاريخ 1993/6/7 سنداً للفقرة الاولى من المادة 558 أ.م.م. وشطب اشارة الاستدعاء رقم 1991/282 العائد للحكم نفسه المذكور اعلاه، عن صحيفة العقارين رقم 3056 و3061 منطقة اميون العقارية بقرار رجائي نافذاً على اصله، وذلك خلال مهلة عشرين يوماً من تاريخ النشر، وان تتخذا مقاماً لكما يقع ضمن نطاق هذه المحكمة وابداء ملاحظاتكما الخطية على الدعوى خلال مهلة خمسة عشر يوماً من تاريخ التبليغ، والا يعتبر كل تبليغ لكما بواسطة رئيس القلم ولصقاً على باب المحكمة صحيحاً، باستثناء الحكم النهائي.
رئيس القلم
ميرنا الحصري

اعلان بيع بالمزاد العلني
صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
المعاملة التنفيذية رقم 2017/502
غرفة الرئيسة ميرنا كلاب
المنفذ: شوقي عبد الله ريشا.
وكيله المحامي فادي البرشا.
المنفذ عليه: جمال عبد الساتر البزري.
السند التنفيذي: سندات دين بقيمة /21879/ يورو عدا اللواحق.
تطرح هذه الدائرة للمرة الاولى في تمام الساعة الرابعة من يوم الاثنين الواقع فيه 2017/12/11 **للبيع بالمزاد العلني الموجودات التالية:**
. مكيف جنرال Wave بقوة 12000 BTU /150/د.أ.
ـ مكتب خشب موبيليا لون بني مع كرسي جلد اسود عدد 3 مع كرسي مخمل عدد2 /700/د.أ.
ـ ماكينة طب اسنان Dynamic 1033 صناعة المانية مع كرسي /2000/د.أ.
ـ شاشة مراجعة Orion Matic /200/د.أ.
ـ مكيف نوع Alaska بقوة 24000BTU/150/د.أ.
. مخرطة Cerec Sirona MCXL / 15000 / د.أ.
(Milling machine with Motors)
. جهاز للقياس cerec AC / 8000 /د.أ.
Imaging unit ، Cerec Blue cam connected
ـ ماكينة طب اسنان Rumyes/2500/ د.أ.
ـ مكيف Hualing بقوة 12000 BTU/150/د.أ.
. تلفزيون Magic National/150/د.أ.
وقد تم تحديد بدل الطرح بنسبة 60% من قيمة الموجودات المعدودة اعلاه.
فعلى الراغب بالشراء الحضور الى مكان البيع الكائن في الحمرا شارع عبد العزيز . بناية ريز (بناية البنك البريطاني سابقاً) طابق الثاني مصطحباً الثمن نقداً و5% رسم الدلالة.
مأمور التنفيذ في بيروت
فاطمة دياب عمر

تبليغ إنذار
صادر عن دائرة تنفيذ زحلة – الرئيسة سينتيا قصارجي
إلى تريز وجاندارك يوسف صادر المقيمتَين سابقاً في زحلة – الضهور، قرب دار الصداقة والمجهولتَي محل الإقامة حالياً،
ينفذ فوزي جان الدحبور ضدكما وضد السادة إيلي سعيد صليبا وناجي ميشال شما وليلى جورج أبو هيلا وجان مارون سليمان عون ونينا نقولا غصين بالمعاملة التنفيذية رقم 2014/987 الحكم الصادر عن حضرة القاضي المنفرد المدني في زحلة (الناظر في القضايا

العقارية) رقم 2004/141 في الدعوى أساس 2004/376 تاريخ 2004/11/17 القاضي بإلزام المنفذ عليهم بالتكافل والتضامن فيما بينهم بإتمام معاملات قيد الإنشاءات القائمة على العقار رقم /1098/ أراضي زحلة وبإفرازه إلى حقوق مختلفة وتسجيل الشقة رقم (5) الكائنة في الطابق الرابع من البناء (أ) موضوع العقد المبرم بتاريخ 1992/9/26 على اسم المنفذ نهائياً في السجل العقاري، على أن تكون صحيفتها خالية من أي إشارة أو عبء للغير بعد إجراء جميع المعاملات المتوجبة من أجل ذلك، وذلك خلال مهلة ثلاثة أشهر من تاريخ إبلاغهم هذا الحكم تحت طائلة إلزامهم بالتكافل والتضامن بغرامة إكراهية قدرها /100،000/ ل.ل. (مائة ألف ليرة لبنانية) عن كل يوم تأخير بعد انصرام المهلة الممنوحة، وتضمين المنفذ عليهم الرسوم والنفقات كافة.
وعليه تدعوكما هذه الدائرة أو من يمثلكما قانوناً للحضور إليها لتبلغ الإنذار وطلب التنفيذ ومرفقاته علماً بأن التبليغ يتم قانوناً بانقضاء مهلة عشرين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلان ويصار بعد انقضاء هذه المهلة ومهلة الإنذار البالغة خمسة أيام إلى متابعة التنفيذ بحقكما أصولاً وإذا لم تتخذا محل إقامة ضمن نطاق هذه الدائرة فيتم ابلاغكما جميع الأوراق في قلم الدائرة عملاً بالمواد 402 و449 و837 أصول مدنية.

رئيس قلم دائرة تنفيذ زحلة
إليانا أبو فياض

.....

إعلان

صادر عن الغرفة الابتدائية الثانية في الشمال
بالدعوى رقم 2015/3088
موجه إلى المدعى عليهما: حسام وفاروق عبد الرحيم قويدر – مقيما سابقاً في طرابلس، أبي سمراء، المنار، ومجهولي محل الإقامة حالياً.
تدعوكما هذه المحكمة لاستلام استحضار الدعوى ومرفقاته المرفوع ضدكما من الجهة المدعية شركة جي – تي – بي ش.م.م. الممثلة بالسيد بدوي جرجس فرنجية بوكالة المحامي محسن فضل الله الرامي إلى إلزامكما والمدعى عليه جرجي المهوس أن تدفعوا للجهة المدعية مبلغاً وقدره /383343/ دولاراً أميركيا إضافة إلى الفائدة القانونية المحددة في المسائل التجارية بقيمة 9% حتى تاريخ الدفع الفعلي، وتضمينكما مع المدعى عليه جرجي المهوس الرسوم والنفقات، كما تدعوكما المحكمة لاستلام كافة الأوراق واللوائح المبرزة في ملف الدعوى خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر وأن تتخذا مقاماً لكما يقع ضمن نطاق هذه المحكمة وإبداء ملاحظاتكما الخطية على الدعوى خلال مهلة خمسة عشر يوماً من تاريخ التبليغ ولا يعتبر كل تبليغ لكما بواسطة رئيس القلم ولصقاً على باب المحكمة صحيحاً باستثناء الحكم النهائي.

رئيس القلم
ميرنا الحصري

.....

إعلان

صادر عن الغرفة الابتدائية الأولى في الشمال
بالدعوى رقم 2017/265
بتاريخ 2017/5/8 تقدم المستدعون ورثة المرحوم رفقي المعري وهم سلام وأمان وإلهام وهناء رفقي المعري وعبد القادر كمال المعري بوكالة المحامي د. محمد الجسر، باستدعاء أمام هذه المحكمة يطلبون فيه شطب إشارة حكم إفلاس طه الإيعالي الصادر عن هذه المحكمة بتاريخ 1965/12/30 المسجل باليومي رقم 614 تاريخ 1966/3/3 عن صحائف المقاسم رقم 3 و6 و16 من العقار رقم 1560 منطقة بساتين طرابلس العقارية، سنداً للمادة 512 أ.م.م
لذلك فلكل ذي مصلحة ولكل متضرر تقديم ملاحظاته الخطية على هذا الاستدعاء خلال مهلة عشرين يوماً من تاريخ نشر هذا الإعلان.

رئيس القلم
ميرنا الحصري

.....

إعلان بيع سيارة بالمزاد العلني

صادر عن دائرة تنفيذ طرابلس الناظر بتنفيذ عقود السيارات
رقم المعاملة:2017/4
طالب التنفيذ: فرنسبنك ش.م.ل.
وكيلته المحامية لبنى مسقاوي
المنفذ عليه: جميل أنطونيوس حبيتر، الكورة – بكفتين
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني يوم الأربعاء الواقع في 2017/12/13 الساعة الثانية ظهراً السيارة الخصوصية ماركة هيونداي i10 والمسجلة تحت الرقم /194870/ط العائدة للمنفذ عليه تحصيلاً لدين المنفذ فرنسبنك البالغ /4176/$ أو ما يعادله بالعملة الوطنية بتاريخ الدفع الفعلي إضافة إلى الرسوم والفوائد.
بدل التخمين 5500$
بدل الطرح ستة أعشار التخمين 3300$
أو ما يعادله بالعملة الوطنية بتاريخ الدفع الفعلي
من يرغب الشراء عليه الحضور إلى مرأب الصوالحي الكائن في الميناء مصحوباً ببدل الطرح نقداً ويتحمل المشتري خمسة بالماية رسم دلالة ورسوم والتسجيل على أن تحسم رسوم الميكانيك حتى العام 2016 من ثمن المبيع.

مأمور التنفيذ يعقوب الدربلي

.....

إعلان

من أمانة السجل العقاري في الشوف
طلب وجيه شفيق أبو شقرا بصفته أحد ورثة شفيق نسيب أبو شقرا وباسم كميل أبو شقرا بوكالته عن كميل نسيب أبو شقرا سندات ملكية بدل ضائع عن حصتهما في العقارات 1566و1592و1596 عماطور
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في الشوف
حنين عبد الصمد

◄ مبوب ►

◄ خرج ولم يعد ►

غادر العامل السوداني خالد سليمان محمد ازرق من عند مخدومه، الرجاء ممن يعرف عنه شيئا الإتصال على الرقم 03/610597

.....

غادر العامل البنغلادشي
Mouhamad ridan
من عند مخدومه، الرجاء ممن يعرف عنه شيئا الإتصال على الرقم03/610577

.....

غادر العامل البنغلادشي
Ala sultan
من عند مخدومه، الرجاء ممن يعرف عنه شيئا الإتصال على الرقم 03/610577

.....

غادر العمال البنغلادشيون
BILLAL HOSSEN
FARUQ HOSSAIN
AL MAMUN
NORALALM BHUYAN
MAHMUD HASAN TUHIN
ABDUR RAHIM
MD NAHIDUL ISLAM RASEL
HELAL MIAH
AMEL MIA
MD SELIM ALI
SAIDUL ISLAM
HABIBUR RAHMAN
MOHAMMAD RAFIQUL ISLAM
RUBEL HOWLADER
SAJEDUL ISLAM
MD SHOZON
MOHAMAD SHAHIN BUYIAN
ABUL KASHEM
ROBIUL ISLAM
MOKTAR
RASEHED ALAM
ALAL MIAH
MOHAMMAD ZONAEID MIAH
HOSSIN AHMED
EARSHAD ALAM
LOKMAN
MD KAMRUL HASAN
IQBAL MIAH
SUMITH KUMARASINGHA KADE GEDARA
THANWEER ABBAS GULAT KAMAR
AZIM
من عند مخدومهم، الرجاء ممن يعرف عنهم شيئا الإتصال على الرقم 71/279193

◄ مفقود ►

فقد جواز سفر بنغلادشي بإسم
Moyna Tomser Ali
الرجاء ممن يجده الإتصال على الرقم 70/715441

استراحة

كلمات متقاطعة 2739

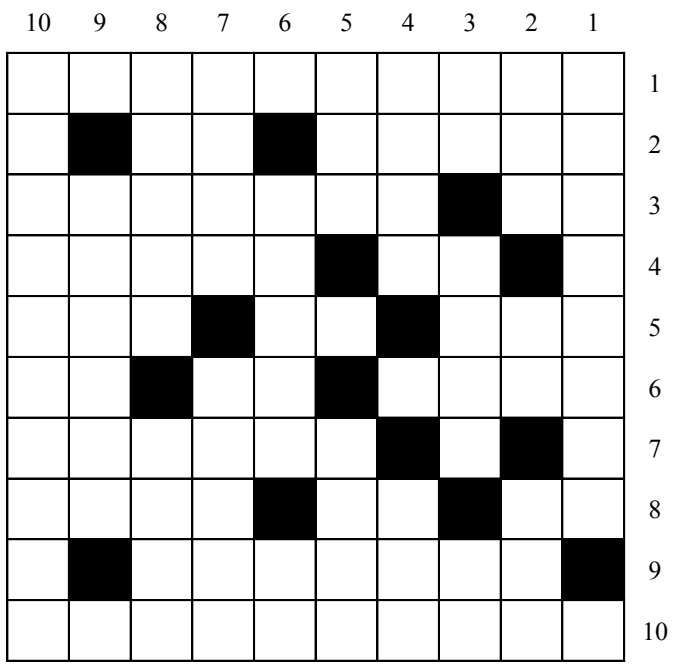

أفقيا

1- ممثل مصري شهير – 2- ذمّة وضمير – متشابهان – 3- أمر خفيّ – عالم عثماني من القرن السابع عشر قام بتجربة للصعود الى الفضاء بواسطة صاروخ – 4- مناص – أكبر موسيقيّ الأندلس أخذ الغناء عن اسحق الموصليّ في بغداد – 5- سيّد آلهة عند اليونان له معبد شهير في الأولمب – إسم بوذا في الصين – زاد وكثر وارتفع النبات – 6- من الحيوانات – والدة – للتعريف – 7- سحاب متجمّع بكثرة بعضه فوق بعض – 8- إحسان – للتأوّه – توسو مبعثرة – 9- مرتبة وسام إستحقاق أو فارس وآمر بالأجنبية – 10- من أعظم المُغنّين في العصر الأموي نشأ في المدينة ورحل الى الشام حيث إتصل بأمرائها ونال شهرة واسعة

عمودياً

1- شاعر لبناني زجلي – 2- قطعة صغيرة من صخر – وثب باللغة العامية – جثا على ركبتيه – 3- بسط قدميه – نوع من سجادة صغيرة – تهيّأ للحملة في الحرب – 4- من الأعداد – غاية ومنتهى الشيء – 5- تلوّث ونجاسة – عائلة مطرب سوري من أغانيه « يا مسهر العشاق « – 6- غرائز وانحرافات الفتوّة – أشار بإصبعه الى مكان معين – 7- إسم عدد كبير من ملوك الرها – يصدر أحياناً عن رئيس الجمهورية – 8- بلدة لبنانية بقضاء الشوف – آلة موسيقية غربيّة – 9- عاصمة مالي على النيجر – 10- صحافي ونقيب محررين راحل تمّ إغتياله عام 1958 فأشعلت دماؤه شرارة الثورة

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- كف – البرقوق – 2- ادلب – يوضاس – 3- زاغروس – محبّ – 4- انبار – دن – 5- هـ هـ - سيّج – 6- لاميا – حيفا – 7- اب – مسخ – باع – 8- نوح – ريّا – د د – 9- كلبا – الكوّة – 10- اوسترليتز

عمودياً

1- كازابلانكا – 2- فدّان – ابولو – 3- لغبّهم – حبس – 4- ابراهيم – آت – 5- ور – أسر – 6- بيس – خيّال – 7- رو – ريح – آلي – 8- قضم – جيب – كتّ – 9- واحد – فادوز – 10- قس بن ساعدة

2739 sudoku

7		2		8			1	5
	5							8
4						7	9	
	8	3			6			
5				7		8	3	2
			9			5	6	
		5		2				
8		4	7	9	3			6
3	6			4			7	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 2738

6	2	7	1	4	8	9	5	3
9	1	3	7	5	6	8	2	4
8	4	5	3	2	9	1	7	6
5	9	2	8	3	7	6	4	1
3	6	8	5	1	4	2	9	7
1	7	4	6	9	2	5	3	8
4	8	6	9	7	5	3	1	2
2	5	1	4	6	3	7	8	9
7	3	9	2	8	1	4	6	5

مشاهير 2739

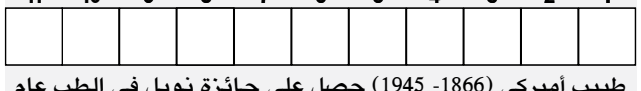

طبيب أميركي (1866- 1945) حصل على جائزة نوبل في الطب عام 1933 لإكتشافه القيمة المتعلقة بالأجسام الوراثية الملوّنة. له عدة مؤلفات قيّمة
3+5+1+2+8 = ضد مكشوف ■ 9+4+11+10 = دولة أفريقية ■ 6+7+1 = فقدان الحياة
حل الشبكة الماضية: حسين الحسيني

إعداد
نعوم مسعود

البطولات الأوروبية الوطنية

سحرة الظل ومحققو الأحلام

قد يمر خبر تعاقد أرسنال مع المدير الرياضي والمسؤول عن الانتقالات السابق في برشلونة راوول سانليهي مرور الكرام عند الكثيرين. فما لا يعرفه أغلب متابعي كرة القدم العالمية أن هذا المنصب هو أحد أكثر المناصب حساسية في أي ناد. لا بل يتخطى بأهميته أحياناً دور المدير الفني

شربل كريم

كان سانليهي وراء كل الصفقات الكبيرة التي عقدها برشلونة في الأعوام الأربعة الأخيرة (دانيال ليال – أوليفاس – أ ف ب)

يتردد كثيراً عن ضم هذا المدرب لهذا اللاعب أو ذاك، تماماً على غرار ما فعل الإسباني جوسيب غواردیولا أخيراً مع مانشستر سيتي الإنكليزي. لكن الواقع أنه ليس كل المدربين يتدخلون مثل "بيب" في عملية البيع والشراء، إذ إن هناك منصباً لديه الكلمة الأقوى في سوق الانتقالات عند طلب أي مدرب للاعبٍ ينوي تعزيز صفوفه من خلاله.

المديرون الرياضيون أو المسؤولون عن التعاقدات، تختلف التسميات، لكن المهمة واحدة وهي تلبية رغبات المدربين، فهم السحرة القادرون على اخراج اي مارد موهوب من القمقم، وإقناع أيّ كان بضرورة الدفاع عن

> **كان سانليهي وراء كل الصفقات الكبيرة التي عقدها برشلونة في الأعوام الأربعة الأخيرة**

ألوان الأندية التي يعملون لها.

أمثلة كثيرة لمديرين رياضيين كانوا السبب في ارتفاع أسهم أنديتهم، التي تدرك مدى أهميتهم، لدرجة أنها باتت تعتمد على قدراتهم في الإقناع أكثر من اعتمادها على أقدام لاعبيها على أرضية الميدان. فالكل بات يعرف أهمية المدير الرياضي، الذي بات يتحمل جزءاً من المسؤولية في حال تراجع مستوى الفريق، وهو أمر كان بالإمكان لمسه عند رحيل المدير الرياضي ماتياس سامر عن بايرن ميونيخ بطل ألمانيا العام الماضي، إذ رغم ما ذكر أن الأمر تمّ بسبب مشاكل صحية، فإن الواقع أن بايرن أراد تغيير سامر لأنه لم يصل الى الأهداف التي وضعها الفريق في سوق الانتقالات.

أسماء كثيرة تبرز حالياً في منصب المدير الرياضي، وتعكس نتائج أنديتها مدى تأثيرها في عالم الكرة، أمثال مونشي، مهندس إنجازات إشبيلية الإسباني أوروبياً، الذي انتقل منه الى روما الإيطالي. وأمثال ميكايل تزورك ورالف رانغنيك في بوروسيا دورتموند ولايبزيغ الألمانيين توالياً، وجوسيبي ماروتا في يوفنتوس بطل إيطاليا، ومايكل إيمينالو في تشلسي بطل إنكلترا. وقبلهم، كان تشيكي بيغيريستاين في برشلونة الإسباني حيث بنى مع غواردیولا فريقاً هيمن على الكرة العالمية، وها هو انتقل معه الى السيتي لبناء إمبراطورية أخرى.

من هنا، فإن خبر تعاقد أرسنال الإنكليزي مع الإسباني راوول سانليهي لا يفترض أن يمرّ كأنه أي خبر عادي، فالرجل هو من كان وراء كل الصفقات الكبيرة التي عقدها برشلونة في الأعوام الأربعة الأخيرة، من البرازيلي نيمار والأوروغوياني لويس سواريز، مروراً بالكرواتي إيفان راكيتيتش والحارس الألماني مارك - أندريه تير شيتغن، وصولاً الى الفرنسي عثمان ديمبيلي والبرتغالي نيلسون سيميدو.

سانليهي الذي فكّ ارتباطه مع برشلونة بالتراضي، حيث طلب الذهاب الى تحدٍّ جديد وسط إعادة الهيكلة التي يجريها النادي في الكواليس، هو الرجل الذي يحتاج إليه أرسنال، وخصوصاً مع إمكانية اعتبار الأخير أحد أكثر الأندية الكبرى فوضوية في سوق الانتقالات أو في عملية البحث عن المواهب الجديدة، إذ الأكيد أن عالم الفوتبول سبق المدرب الفرنسي أرسين فينغر بسرعة تطوره في هذا المجال بعدما كان الأخير أهم مكتشف للكنوز في الملاعب الخضراء.

ولهذا السبب، تدارك النادي اللندني هذه المسألة، إذ قبل سانليهي كان قد تعاقد مع كبير كشافي بوروسيا دورتموند زفن ميسلينتات، حيث لا ضرورة هنا لذكر كمية اللاعبين المميزين الذين اكتشفهم النادي الألماني حول العالم في الأعوام الأخيرة، لتكون المعادلة بالتالي ميسلينتات يوصي وسانليهي يتمّم العملية.

ومن عند هذه النقطة، تُعرف أهمية المدير الرياضي المسؤول عن إبرام الصفقات، فهو الرجل الذي يعمل في الظل ويتمتع بشخصية إقناع رهيبة، إذ ليس عليه أن يحمل حقيبة مليئة بالمال للوصول الى مبتغاه، بل أحياناً يواجه ظروفاً استثنائية كتلك التي عرفها سانليهي مثلاً عند استقطابه نيمار، حيث اضطر إلى إقناع عائلته وعلى رأسها والده بتطمينات كثيرة لكي يبدّل النجم البرازيلي وجهته من مدريد الى برشلونة.

ومما لا شك فيه أن سانليهي يتمتع بالشخصية المثالية لشغل هذا المنصب والنجاح فيه أينما كان، فأي منصب من هذا النوع يحتاج الى تمتع صاحبه بشبكة علاقات واسعة وبكاريزما استثنائية تجعله يتعامل مع أي تحدٍّ يفرضه نادٍ منافس أو وكيل أعمال أو حتى لاعبٌ.

مع رحيل سانليهي عن «البرسا» كتبت صحيفة «سبورت» الكاتالونية أن برشلونة خسر بخروج الرجل الكثير، وسيدرك هذا الأمر لاحقاً، فهو الأفضل في هذا «البيزنس»، وعملياً لم يكن اسمه مشهوراً، لكن عمله كان ملموساً على أرض الملعب، تماماً كتأثير أهداف النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي.

نتائج وبرنامج البطولات الأوروبية الوطنية

إنكلترا (المرحلة 14)

■ **الثلاثاء:**

واتفورد - مانشستر يونايتد 2-4

تروي ديني (77 من ركلة جزاء) والفرنسي عبدولاي دوكوريه (84) لواتفورد، واشلي يونغ (19 و25) والفرنسي انطوني مارسيال (32) وجيسي لينغارد (86) لمانشستر يونايتد.

ليستر سيتي - توتنهام هوتسبر 2-1

جايمي فاردي (13) والجزائري رياض محرز (45) لليستر، وهاري كاين (79) لتوتنهام.

وست بروميتش ألبيون - نيوكاسل يونايتد 2-2

هال روبسون كانو (45) وسام فيلد (56) لألبيون، وسيماران كلارك (59) والايرلندي جوني ايفانز (خطأ في مرماه 83) لنيوكاسل.

برايتون - كريستال بالاس 0-0

■ **الأربعاء:**

أرسنال - هادرسفيلد (21,45)

بورنموث - بيرنلي (21,45)

تشلسي - سوانسي سيتي (21,45)

إفرتون - وست هام (22,00)

ستوك سيتي - ليفربول (22,00)

مانشستر سيتي - ساوثمبتون (22,00)

فرنسا (المرحلة 15)

■ **الثلاثاء:**

أميان - ديجون 1-2

غايل كاكوتا (3) وكوينتان كورنيت (50) لأميان، والكوري الجنوبي تشانغ - هون كوون (15) لديجون.

بوردو - سانت إتيان 3-0

الكسندر مندي (5 و57) والبرازيلي مالكوم (31).

ستراسبور - كاين 0-0

■ **الأربعاء:**

أنجيه - رين (20,00)

غانغان - مونبلييه (20,00)

ليون - ليل (20,00)

متز - مرسيليا (20,00)

نانت - موناكو (20,00)

تولوز - نيس (20,00)

باريس سان جيرمان - تروا (22,00)

كاس إسبانيا (إياب دور الـ 32)

■ **الثلاثاء:**

ريال مدريد - فوينلابرادا (درجة ثالثة) 2-2 (2-0 ذهاباً)

بورخا مايورال (63 و70) لريال مدريد، ولويس ميلا (25) وبورتييا سواريز (89) لفوينلابرادا.

ليغانيس - بلد الوليد (درجة ثانية) 1-0 (2-1 ذهاباً)

ملقة - نومانسيا (درجة ثانية) 1-1 (1-2 ذهاباً)

سلتا فيغو - إيبار 1-0 (2-1 ذهاباً)

ليفانتي - جيرونا 1-1 (2-0 ذهاباً)

■ **الأربعاء:**

ريال سوسييداد - ليبيدا إسبورتيو (درجة ثانية) 1-0 (20,30)

برشلونة - ريال مورسيا (درجة ثالثة) 3-0 (20,30)

إشبيلية - قرطاجنة (درجة ثالثة) 3-0 (20,30)

لاس بالماس - ديبورتيفو لا كورونيا 4-1 (22,30)

أتلتيك بلباو - فورمنتيرا (درجة ثانية) 1-1 (22,30)

أتلتيكو مدريد - إلتشي (درجة ثالثة) 1-1 (22,30)

■ **الخميس:**

ألافيس - خيتافي 1-0 (20,00)

إسبانيول - تينيريفي (درجة ثانية) 0-0 (20,30)

فياريال - بونفيرادينا (درجة ثالثة) 1-0 (20,30)

ريال بيتيس - قادش (درجة ثانية) 2-1 (22,30)

فالنسيا - ريال سرقسطة (درجة ثانية) 2-0 (22,30)

سوق الانتقالات

فينغر يغلق الباب على أليكسيس وأوزيل

رفض الفرنسي أرسين فينغر، مدرب أرسنال الإنكليزي فكرة التخلي عن التشيلياني اليكسيس سانشيز والألماني مسعود أوزيل خلال فترة الانتقالات الشتوية، مشيراً إلى أنهما سيبقيان مع الفريق حتى نهاية عقديهما في حزيران 2018، «إلا إذا حصل أمر غير متوقع».

ورداً على سؤال عن رحيل اللاعبين في فترة الانتقالات الشتوية في كانون الثاني المقبل، أجاب فينغر: «أستبعد ذلك. في ذهني، إنهما سيبقيان حتى نهاية الموسم. هذا قرار اتخذ في بداية الموسم. إذا لم يحصل أمر غير متوقع، فلا أرى سبباً لتغيير هذا القرار». وتابع: «لديهما عقدان حتى نهاية الموسم. لست الوحيد الذي يقرر في هذه المسألة. لكل منهما رأيه. وإذا كان القرار يعنيني وحدي، أقول: نعم، سيبقيان».

وعلى صعيد المنتخبات، تعاقد الاتحاد السعودي مع المدرب الأرجنتيني خوان أنطونيو بيتزي للإشراف على الإدارة الفنية لمنتخب بلاده الذي يستعد لخوض نهائيات كأس العالم في روسيا الصيف المقبل، وذلك خلفاً لمواطنه إدغاردو باوتسا المقال من منصبه.

وكان بيتزي (49 عاماً) حرّاً بعد انتهاء عقده مع الاتحاد التشيلياني عقب الفشل في التأهل إلى العرس العالمي المقرر في روسيا، وهو الذي كان قد خلف في 30 كانون الثاني 2016 مواطنه خورخي سامباولي، وقاد منتخب «لا روخا» إلى الاحتفاظ بلقب كوبا أميركا في العام ذاته، على حساب منتخب بلاده الأرجنتين، ثم إلى نهائي كأس القارات هذا العام قبل أن يخسر أمام ألمانيا بطلة العالم.

وفي اليونان، مدّد الاتحاد المحلي عقد مدرب منتخبه، الألماني ميكايل سكيبه، لعامين إضافيين، رغم الفشل في التأهل إلى مونديال 2018 في روسيا.

ويتولى سكيبه تدريب منتخب اليونان منذ تشرين الأول 2015 في عقد يقدّر بـ 500 ألف يورو سنوياً، وقد خاض منتخب اليونان تحت إشرافه 20 مباراة، فاز في 8 منها وخسر 7 وتعادل في 5، لكنه فشل في اجتياز الملحق الأوروبي المؤهل إلى مونديال روسيا بعد أن خسر أمام نظيره الكرواتي 1-4 ذهاباً وتعادل معه 0-0 إياباً.

كذلك، مدد الاتحاد النيجيري عقد المدرب الألماني غيرنو روهر لعامين بعد نجاحه في قيادته إلى نهائيات كأس العالم.

وقال رئيس الاتحاد النيجيري أموجا بينيك: «قام بعمل جيد جداً ولا يريد الذهاب إلى كأس العالم غير متأكد من مستقبله».

واشرف روهر على المنتخب النيجيري في 12 مباراة منذ توليه المهمة قبل 15 شهراً، فقاده إلى سبعة انتصارات مقابل أربعة تعادلات وخسارة واحدة.

رفض فينغر فكرة التخلي عن اليكسيس وأوزيل قبل انتهاء عقديهما في الصيف المقبل (ارشيف)

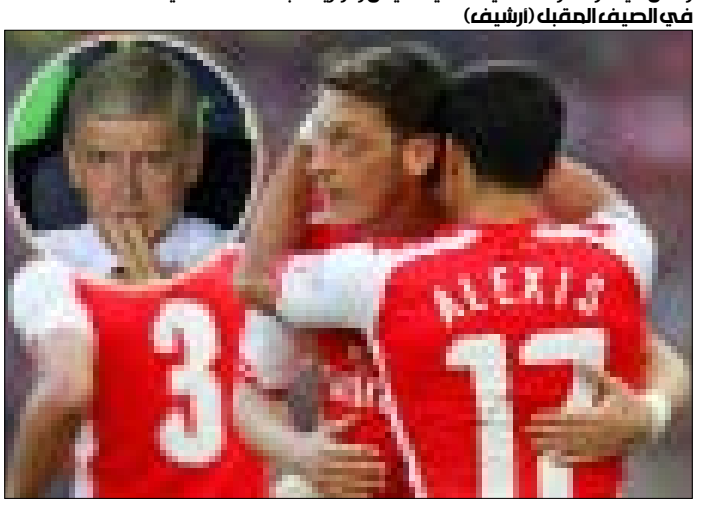

الرياضة العربية

هل تستقبل السعودية رياضيين إسرائيليين؟

مفاجأة كبيرة كانت تلك التي أعلنها الاتحاد الإسرائيلي للشطرنج أمس عندما كشف بأن رياضيين لديه قدموا طلبات للحصول على تأشيرات دخول الى السعودية للمشاركة في بطولة ستجرى في الرياض أواخر السنة بعدما أعلن الاتحاد العالمي للعبة أنه يسعى إلى تسهيل ذلك.

وقال المتحدث باسم الاتحاد الإسرائيلي للشطرنج ليئور ايزنبرغ لوكالة "فرانس برس" ان سبعة لاعبين تقدموا بطلبات للحصول على تأشيرات دخول للمشاركة في بطولة للشطرنج ستجرى في الرياض في الفترة ما بين 26 و30 كانون الأول المقبل. وفي حال حصولهم على تأشيرات، ستكون المرة الأولى التي تتم فيها مثل هذه الزيارة.

ولا ترتبط اسرائيل والسعودية بعلاقات رسمية، وسيكون وجود اسرائيليين هناك أمراً غير معتاد، ويأتي بعد سلسلة تقارير وتصريحات صدرت أخيراً عن الدولة العبرية وتتحدث عن علاقات سرية مع المملكة.

هذا في وقتٍ أعلن فيه متحدث باسم وزارة الخارجية الإسرائيلية انه لا يعتقد ان هناك مشكلة في مشاركة الاسرائيليين في البطولة في الرياض في حال حصولهم على التأشيرات.

لكن نائب رئيس الاتحاد العالمي للشطرنج جورجيوس ماكروبولوس أوضح انه تم تقديم أوراق سبعة لاعبي شطرنج اسرائيليين، بينهم سيدتان، الى السلطات السعودية، قائلاً في بيان ان "وضع التأشيرات معلّق حالياً". وأضاف "نحن نقوم بجهود كبيرة لضمان حصول جميع اللاعبين على تأشيرات دخول".

وتابع ايزنبرغ ان الاتحاد "يدعم سياسة الاتحاد العالمي للشطرنج لإجراء البطولة في السعودية الى جانب التزام الاتحاد بضمان مشاركة الاسرائيليين من دون الخضوع لقيود". وأضاف: "نتوقع من السعوديين، بمساعدة الاتحاد الدولي، ان يوافقوا على طلباتنا في الحصول على تأشيرات دخول للمشاركة" في البطولة.

وأشار الى أن رئيس الاتحاد الاسرائيلي للشطرنج زفيكا باراكا بحث قضية التأشيرات السعودية مع ماكروبولوس ومع رئيس الاتحاد العالمي للشطرنج الذي زار إسرائيل أخيراً.

طلبت إسرائيل تأشيرات دخول لرياضييها إلى السعودية للمشاركة في بطولة عالمية للشطرنج (ارشيف)

الكرة اللبنانية

«BBB» بطلا لدوري الأشبال للمرة الثانية

توّج فريق "بيروت فوتبول أكاديمي" (BFA) بلقب بطولة لبنان لفئة الأشبال (للاعبين دون 15 عاماً) للمرة الثانية خلال ثلاثة أعوام. فريق الأكاديمية المعروفة بتخريجها عدداً كبيراً من المواهب سنويّاً، والتي ارتبطت أخيراً باتفاقية تعاون مع نادي باريس سان جيرمان الفرنسي الشهير، لعب بألوان نادي الشرق، منهياً البطولة في المركز الأول وبفارق 4 نقاط عن الأنصار وصيفه.

المباراة الختامية التي شهدت تتويج الفريق البطل انتهت بفوز الأنصار على "BFA" بنتيجة 3-2 (سجلها للأنصار علي ابراهيم (3) ولـ BFA مارك جدع وكريس عيسى)، وذلك بحضور جماهيري كبير احتشد في ملعب BFA، حيث سلّم عضو اللجنة التنفيذية في الاتحاد اللبناني لكرة القدم وائل شهيّب كأس المركز الأول لقائد الفريق مارفن قزي، وسط فرحة كبيرة استكملت بجولة للاعبين وأهاليهم في شوارع بيروت على متن حافلة مخصّصة للمناسبة.

وعن هذا الإنجاز الجديد لفريق الأشبال، الذي لم يترك المراكز الثلاثة الأولى طوال خمسة مواسم، قال رئيس "بيروت فوتبول أكاديمي" زياد سعادة: "هو إنجازٌ يحسب لهذا الفريق المميز ومدربه كيفورك قره بتيان، ويشعرنا بالسعادة الكبيرة لأنه يؤكد أن تخطيطنا وعملنا يصبّان في الاتجاه الصحيح، والدليل هو الاستمرارية في تحقيق المراكز المتقدّمة مهما تبدّلت الأسماء في فريق الأشبال".

وأضاف: "كل فرق أكاديميتنا تلفت الأنظار بنتائجها المميزة في بطولات لبنان، لكن سعادتنا تكون مضاعفة عندما يحقق فريق من هذه الفئة اللقب كونه يشكّل النواة المستقبلية لكل فرق الفئات العمرية التي ستمثّل "بيروت فوتبول أكاديمي"، آملين طبعاً الاستمرار في رسالتنا الهادفة الى إفادة المصلحة العامة عبر تقديم اللاعبين المميزين الى الأندية والمنتخبات الوطنية كما جرت عليه العادة".

أحرز فريق BBB بطولة الأشبال للمرة الثانية خلال ثلاثة أعوام

نشاط

رياشي: نقابة الإعلاميين لحماية الجميع

كشف وزير الإعلام ملحم رياشي، أن قانون الإعلام الجديد قد أنجز نقاشه داخل لجنة الإعلام والاتصالات النيابية، وسلك طريقه إلى اللجان النيابية المشتركة بغية إقراره نهائياً، وأن نقابة الإعلاميين الجديدة المنتظر إقرارها في مجلس النواب هي لحماية كل العاملين في القطاع وحفظ حقوقهم بمن فيهم الإعلاميون الرياضيون.

هذا الموقف أطلقه الوزير خلال افتتاحه ورشة العمل الثانية للصحافيات الرياضيات الآسيويات التي ينظمها الاتحاد الآسيوي للصحافة الرياضية عبر جمعية الإعلاميين الرياضيين اللبنانيين برعاية رياشي وبالتعاون مع الجامعة الأميركية للعلوم والتكنولوجيا أمس في مبنى الجامعة في الأشرفية.

وحضر حفل الافتتاح إلى الوزير رياشي رئيس اللجنة الأولمبية اللبنانية جان همام، رئيس الاتحاد الآسيوي للصحافة الرياضية الكويتي سطام السهلي، المدير العام لوزارة الإعلام حسان فلحة، نقيب المحررين الياس عون، رئيسة الجامعة هيام صقر، نقيبة العاملين في الإعلام المرئي والمسموع رندلى جبور، رئيس الاتحاد اللبناني للجامعات المحامي نصري لحود، رئيس مصلحة الرياضة في حزب الكتائب اللبنانية فارس مدور، رئيسة جمعية ماراتون بيروت مي الخليل، رئيس جمعية الإعلاميين الرياضيين اللبنانيين رشيد نصار، الأمين العام للاتحاد الآسيوي للصحافة الرياضية الباكستاني أمجد مالك عزيز، مديرة مؤسسة أبعاد غيدا عناني، بالإضافة إلى حشد كبير من الشخصيات الرياضية والإعلامية.

اخبار رياضية

إيقاف مهدي خليل مباراتين

أعلنت لجنة المسابقات في الاتحاد اللبناني لكرة القدم برنامج مباريات الأسبوع العاشر من الدوري اللبناني لكرة القدم والذي ينطلق الجمعة بلقاءَي الصفاء مع النبي شيت عند الساعة 17,00 على ملعب صيدا، والعهد مع الراسينغ على ملعب المدينة الرياضية عند الساعة 22,00. ويلعب السبت الشباب العربي مع الإخاء الأهلي عاليه على ملعب العهد عند الساعة 14,15، والإصلاح مع التضامن صور على ملعب بحمدون في التوقيت عينه، والسلام زغرتا مع الأنصار في المرداشية عند الساعة 16,00. ويختتم الأسبوع العاشر الأحد بلقاء النجمة وطرابلس على ملعب صيدا عند الساعة 15,00.

من جهتها، أوقفت لجنة الانضباط حارس مرمى العهد مهدي خليل مباراتين ولاعبي الراسينغ غازي حنينة ولاعب التضامن صور بلال حاجو مباراة واحدة. وغرمت اللجنة فريقي التضامن صور بـ 500 ألف ليرة والأنصار بمليون ونصف مليون ليرة، وضاعفت عقوبة الإداري في فريق النبي شيت علي الموسوي لتصبح سنتين بعد كسره قرار الاتحاد بإيقافه ودخوله الى المنصة الرئيسية خلال مباراة فريقه مع الإصلاح في الأسبوع التاسع.

رحيل

شادية «معبودة الجماهير»...

تألقت مع الثورة ورحلت في زمن الهزائم

القاهرة ـ **محمد شعير**

«لا أحب الأغنيات الوطنية. أراها دائماً أغنيات متهافتة، ضعيفة، يغنيها أصحابها بلا إحساس بغرض الحشد، وفي مناسبات. بالتأكيد هناك استثناءات، على رأسها صلاح جاهين، لأنه فقط صلاح جاهين، والاستثناء الآخر شادية في أغنيتها «يا حبيبتي يا مصر»»! كنّا مجموعة من الأصدقاء يوم جمعة الغضب (28 يناير 2011) نحاول دخول ميدان التحرير، قنابل الغاز تتساقط حولنا، ونحاول تجنب تأثيرها بطرق مختلفة. وسط الزحام تفرقنا، أصبح كل منا بمفرده، لكن الوجوه المحيطة والأجساد تشكل جسداً واحداً صلباً وإن لم يعرف أصحابه بعضهم بعضاً. فجأة،

> ظل صوتها صوت الشجن، بقدر ما هو أيضاً صوت الدلع وخفة الروح

انبعث صوت شادية «يا حبيبتي يا مصر». صوت يشدو «ونقول أحرار... ولازم ننتصر». شخص ما لم يفقد عقله بالقطع، تحرك بسيارته مقترباً من الميدان مصطحباً معه «الكاسيت والسماعات»، أشعل حماسة الجماهير بالأغنية. كثيرون منّا دمعت أعينهم من الكلمات. كنا نستمع إلى الأغنية دائماً بعد انتصارات مباريات الكرة، باعتبارها النصر الوحيد في مصر الحديثة. لكن ها نحن نستعيد الأغنية في سياق آخر، مختلف، سياق ثوري يعبّر عن حب الوطن بالجسد لا بالأغنيات، ولكن هذه الأغنية تحديداً مسّت قلوبنا في تلك اللحظة. وكلما استمعت إلى هذه الأغنية، تقفز الى ذهني مشاهد الميدان، تلك اللحظة التي لم تتكرر بعد ذلك!

فاطمة أحمد شاكر كما تقول شهادة ميلادها (8 فبراير 1931 . 28 نوفمبر 2017)، أو «فتوش» كما يناديها المقرّبون منها في الوسط الفني، و«شوشو» كما يناديها أفراد عائلتها، ابنة الثامنة قادها عشق شقيقتها الكبرى عفاف للفن إلى أن تقلدها، وتقلد أيضاً ليلى مراد التي كانت مثلها الأعلى. لكن شقيقتها اعتزلت مبكراً، واستمر تشجيع والدها الذي اتخذ موقفاً نقيضاً من شقيقتها عندما عبّرت له عن رغبتها في دخول عالم الفن. انتقلت «فتوش» من مرحلة الطفولة الى النجومية، لتحمل اسماً جديداً «شادية». تعدّدت الروايات حول صاحب الاسم. قيل إنه يوسف وهبي عندما كان يعمل في فيلم «شادية الوادي»، وقيل إنّه عبد الوارث عسر الذي لقّبها بـ«شادية الكلمات» لطريقتها المتميزة في نطق الجمل الحوارية، وقيل أيضاً إنه المخرج حلمي رفلة الذي اكتشفها كممثلة واختارها لتمثل فيلم «العقل في إجازة». وقد شاركت في فيلمين قبل هذا الفيلم للمخرج محمد عبد الجواد؛ الأول «أزهار وأشواك» حيث ظهرت بشكل عابر من دون أي حوار،

مع رشدي أباظة في فيلم «الطريق»

ثم قامت بالغناء في فيلم «المتشردة» (1947). أعجب رفلة بصوتها ليدعوها إلى المشاركة في «العقل في إجازة». لم تكن قد تجاوزت السابعة عشرة. وكان والدها يرافقها في كل خطواتها. كان أحد مشاهد الفيلم أن يقوم الفنان محمد فوزي بتقبيلها. وعندما علم والدها، أوقف التصوير، وانصرف بها. لجأ محمد فوزي ـ منتج الفيلم يومها ـ إلى اتحاد النقابات الفنية شاكياً، ليأتي والد شادية ويشرح أسباب انسحاب ابنته من التصوير: «لن أسمح لأحد مهما كان أن يقبّل ابنتي». المفارقة أن أم كلثوم كانت أحد أعضاء اتحاد النقابات الفنية، وأيّدت وجهة نظر والد شادية، فوافق فوزي مجبراً على حذف المشهد.

صورة نادرة تجمعها بنجيب محفوظ

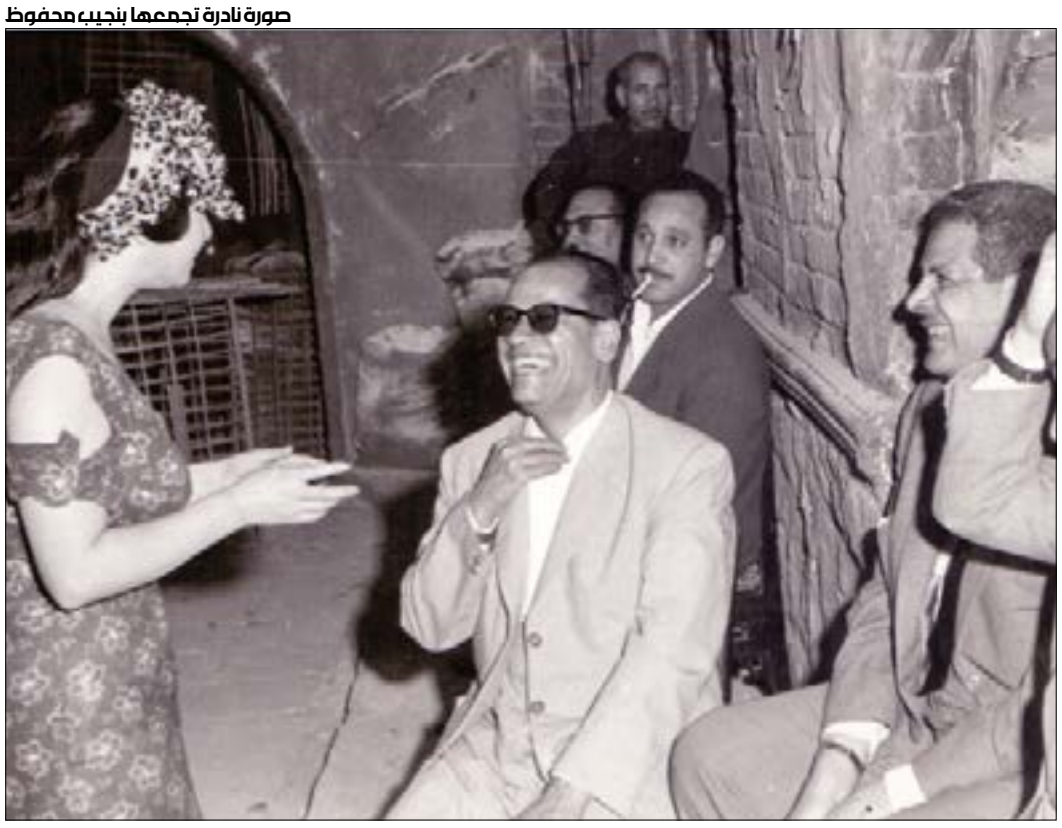

شهدت الفترة من بداية شادية السينمائية (1947) حتى قيام ثورة يوليو (1952) مشاركتها في حوالى 42 فيلماً من مجموع 115 أدّت بطولتها، وكان آخر أفلامها «لا تسألني من أنا؟» (1984). في مرحلة ما قبل يوليو، أجادت أدوار الفتاة الدلوعة، ابنة الطبقة المتوسطة المغلوبة على أمرها، التي تبحث عن الحب. لكنها مع بداية الثورة تنتقل نقلة أخرى، متمرّدة على أدوار الدلع لتقدم شخصية الفتاة المقهورة. تشهد سنوات الثورة، تحديداً الستينيات، نضجها الفني، لتشارك في عشرات الأفلام التي تعبّر عن سنوات صعود الثورة، وانكساراتها وقضاياها الرئيسية. في «زقاق المدق» (عن رواية نجيب محفوظ) جسّدت دور حميدة التي حاول النقاد ربطها بمصر لحظة الاحتلال الإنكليزي. ثم لعبت دور «نور» في «اللص والكلاب» (محفوظ) حيث جسّدت شخصية المومس، إلا أنها كانت نقطة النور الوحيدة في حياة سعيد مهران، الذي خانه الجميع. كانت هي النور وسط غابة لا مكان فيها إلا للصوص والكلاب. وفي «شيء من الخوف»، أدّت دور فؤادة التي تتحدى الطاغية، وقوانينه وقراراته. يتزوجها غصباً، لكنها تقاوم طغيانه، وتفتح باب الأسئلة حول الأوضاع، ليثور عليه الجميع. وفي «ميرامار»، جسّدت شخصية «زهرة»، الفتاة الريفية التي تحضر إلى الإسكندرية لتعمل في البانسيون، وتحتك بشخصيات من كافة أطياف اللحظة السياسة. كانت هي أيضاً، أو بدت رمزاً لمصر، التي تتعرض لأزمة لكنها غير قابلة للانكسار، وهو ما نجحت ملامح شادية وصوتها في تجسيده ببراعة.

هكذا كانت ترصد الجانب المظلم من تلك المرحلة السياسية، لكنها أيضاً لم تهمل جوانب أخرى في أفلامها التي بدت ساخرة مثل «مراتي مدير عام»، «نصف ساعة زواج»، «عفريت مراتي»...

كانت «ثورة يوليو» زمن صعود شادية. وعندما انتهت الثورة وبدأت إنجازاتها تتبدّد، اختفت شادية. وقفت للمرة الأخيرة على المسرح، غنّت الأغنية الدينية: «جه حبيبي وخد بإيدي» (1986) وقررت بعدها الاعتزال. قالت تبرّر قرارها: «آن الأوان لتلك المرحلة، وليكتفِ جمهوري ممّا قدمته له، لا أريد أن انتظر حتى تهجرني الأضواء. أريد أن أظل في ذاكرة الجمهور بأجمل صورة لي عنده». لم تخجل شادية من ماضيها الفني، كما فعلت كثيرات ممن اعتزلن الفن. لم تتاجر بقرارها. حافظت على صورتها. ظلّ صوتها صوت الشجن، بقدر ما هو أيضاً صوت الدلع وخفة الروح!

دلوعة السينما المصرية وداعاً

مع بليغ حمدي... تنوع ومغامرة

شيرين عبده*

كان والدها مهندساً زراعياً، هاوياً للغناء يجيد عزف العود والبيانو. لذا تعلقت الطفلة فاطمة بالغناء، وكان الأب من الوعي والتفتح بحيث أسند إلى الفنان فريد غصن تعليم ابنته الغناء، وإلى الفنان عبد الوارث عسر تلقينها أصول مخارج الألفاظ وتدريبها على الإلقاء والتعبير الصوتي، ولم تخيِّب فاطمة ظنه في حسن التعلم، وأكملت مشوار شقيقتها عفاف إلى احتراف الغناء، بل فاقتها موهبة.

لم يقف الأمر عند هذا الحد. تقدمت فاطمة إلى لجنة الاختبار في «استوديو مصر» عندما كان المخرج أحمد بدرخان يبحث عن وجه جديد. وحازت إعجاب اللجنة بعدما قامت بالغناء والتمثيل، لتصبح هذه الشابة شادية، وتقدم للسينما ما يقرب من 118 فيلماً إلى جانب مشوار غنائي احترافي على التوازي. ولعل شادية الممثل الحيّ على عدم صحة عبارة «صاحب بالين كداب»، فقد برعت في كلا المجالين على حد سواء، وإن لم تكن الجودة واحدة في ذات الوقت. على الرغم من أن خبرتها في التمثيل تراكمت وازدادت طردياً مع عمرها، وبالتالي زادت جودة ما تقدمه في السينما، إلا أن هذا لم يحدث بالمثل لقدراتها الغنائية والأدائية التي فاتها التطور مع الوقت. برغم ذلك، ميَّز شادية ذكاؤها في الاختيار وقدرتها على المغامرة والتجربة بما لم تماثلها فيه زميلاتها في الحقبة الزمنية التي امتهنت فيها الغناء، سواء من حيث موضوعات الغناء أو القوالب الغنائية. شادية اختارت شخصيات عديدة لتغني من خلالها، بحيث أصبح لها وجود في كل مناسبة داخل كل بيت على مستوى مصر وأغلب الوطن العربي. الشابة العروس في «يا دبلة الخطوبة»، الأم في «سيد الحبايب»، الابنة في «ماما يا حلوة»، والحبيبة الجريئة في «بحبك يا اسمراني»، الحبيبة الخجولة في «مكسوفة منك»، السيدة الوطنية في «يا حبيبتي يا مصر»، الغانية في «ايرما لادوس»، العدادة الحزينة في «والله يا زمن».

وإذا تناولنا قطاعاً معيناً مميزاً من أعمالها الموسيقية، فسيكون تعاونها مع بليغ حمدي الذي لحن لها الكثير. وعلى غير عادته في الأغاني القصيرة، ابتعدت ألحانه عن التأرجح الدرامي بين التراجيدية الحزينة واليوفوريا السعيدة جنباً إلى جنب عبر المقطع الواحد، وتميزت بالوحدة المزاجية والإيقاع السريع على طول الأغنية مثل «العين العسلية»، والتجريب في قوالب موسيقية خفيفة أو غريبة مثل «أحبك قوي». وداخل الجملة اللحنية الواحدة، تميزت بكثرة الحروف الموسيقية وسرعة الانتقال بينها، ما ناسب الطبيعة المرحة لأداء شادية ومساحة وخامة صوتها. بينما ظهرت خصائصه اللحنية المميزة لشخصيته الموسيقية بوضوح في الأغاني الطويلة التي لحنها لها مثل «آخر ليلة»، متجاهلاً قدرات وخصائص ومساحة صوت شادية المقيدة التي تميزت بالأداء التعبيري والخامة التي عوضت المساحة أو الحرفية اللذين ينقصانها في كثير مما قدمت مع بليغ، خصوصاً الأغاني الطويلة التي قدمت بشكل حي. واللافت عجزها عن إصابة النوتات الصحيحة في تأديتها لكثير من ألحانه بشكل حي أو تسجيلاً، وهذا هو الأمر الذي تغاضى عنه الأغلبية من الجمهور في اتفاق ضمني متجاوزاً إياه للتركيز على أدائها وروحه وقدراتها التمثيلية.

خلد بليغ صوتها بروح الفولكلور حينما خلق له «الحنة يا قطر الندى» و«آه يا اسمراني اللون» و«سلامة سلامة» وغيرها مما استقاه من روح التراث المصري الصعيدي، وهو المنطقة المفضلة لديه التي يشتبك معها بشكل متكرر في مختلف ألحانه للمغنين المصريين. في 1986، قررت شادية الاعتزال والانسحاب من الساحة الفنية. تزامن هذا مع أدائها لأغنية «خد بايدي» في الاحتفال بالليلة المحمدية. وعلى الرغم من اختلاف تفسيرات أسباب الاعتزال وتطرقها المؤذي لتفاصيل شخصية حياتية، إلا أن شادية موجودة بإنتاجها الموسيقي والسينمائي الغزير المثير للخلاف.

* مطربة مصرية

رحيله

شادية «معبودة الجماهير»...

نجمة شباك وأسطورة زمنها!

القاهرة ـ **محمد خير**

خلال الأيام الأولى ـ الأكثر صعوبة ودموية في «ثورة يناير» 2011 ـ خطر لأحد البرامج التلفزيونية أن يجري اتصالاً بالفنانة شادية المعتزلة منذ عقود. جاء صوتها عبر الهاتف مذعوراً مرتبكاً كأنما من عالم آخر: «ليه كده يا مصريين؟». كانت تتساءل عن السبب الذي جعل المصريين «يعملوا كده ببعض».

ربما لم تكن تعي - في غيابها - آنذاك أنّ الصوت المهيمن على الميادين الآخذة في الانتصار آنذاك، كان صوت أغنيتها «يا حبيبتي يا مصر». «يا بلادي يا أحلى البلاد يا بلادي». كلمات محمد حمزة التي لحنها بليغ حمدي، كانت تشدو في سماء الميادين يشغلها المصريون من أجهزة كاسيت السيارات، صوتها العميق القوي الشادي في الأغنية، كان أحد الأوجه العديدة لصوتها «الدلوع» في «يا دبلة الخطوبة»، فائق الحزن في «يا عيني ع الولد»، عارم الجاذبية والعاطفة في «وحياة عينيك وفداها عينيا».

في عبارة مكتوبة بخط اليد، تقول شادية رداً على قراء إحدى المجلات الفنية في الخمسينيات إن «أمنيتها في الحياة» أن «يكون لديها دستة أطفال حين تصل إلى عمر الخمسين». ليس مؤكداً نسبة العبارة إلى شادية، لكن الأكيد أنها لم ترزق الأطفال رغم ثلاث زيجات أشهرها اقترانها بصلاح ذو الفقار. لا تعطي الحياة كل شيء على ما يبدو، لكن شادية أعطتها الكثير. لم يعرف عن فنانة غيرها تساوي الموهبة في الغناء والتمثيل بهذا القدر. كانت نجمات السينما إما مغنيات يمثلن أحياناً، كأم كلثوم وفايزة أحمد ووردة، أو ممثلات يغنين أحياناً كهدى سلطان. وباستثناء الموهبة الفذة لسعاد حسني، لم يكن سوى شادية تجمع بالقدر نفسه بين حنجرة ذهبية وطاقة تمثيلية خلاقة ومتنوعة. عبّرت عن نفسها في فرصة نموذجية في فيلم «عفريت مراتي» (فطين عبد الوهاب . 1968)، في دور الزوجة المهووسة بتجسيد شخصيات سينمائية متنوعة. كانت شادية «إيرما لادوس» المصرية خفيفة الظل قبل شهور من تقديمها دور «فؤادة» أمام عتريس في الملحمة السينمائية الغنائية «شيء من الخوف» (حسين كمال . 1969). لم يكن هذا الانتقال المذهل والمقنع بين الأدوار والشخصيات والكوميديا والغناء والتراجيديا غريباً ولا صعباً على «حميدة» المغوية في «زقاق المدق» (حسن الإمام . 1963)، التي تحولت إلى المديرة الصارمة المحبة في «مراتي مدير عام» (فطين 1966)، ثم إلى عاملة الفندق البسيطة زهرة في «ميرامار» (كمال الشيخ . 1969).

كانت تنقلاتها/ قفزاتها من هذا الدور، واللون، إلى ذاك، قفزات نجاح مطلق، حوّلها إلى نجمة شباك ورمز أسطوري لفتيات الخمسينيات والستينيات اللواتي كنّ يتنافسن في تقليد «قُصة شادية» أي تصفيفة شعرها المميزة. كأن ذلك التنقل من السينما إلى ميكروفون الغناء لم يكفها، فتقرر قبل اعتزالها بسنوات قلائل أن تحقق قفزة كبرى إلى لون فني لم تجربه قبلاً. كانت مسرحية «ريا وسكينة» (حسين كمال . 1980) تجربتها المسرحية الوحيدة، لكنها ـ كالعادة مع شادية ـ حققت نجاحاً ساحقاً، الجمهور الذي لم يتوقف عن التدفق إلى مسرح «ليسيه الحرية» في وسط القاهرة لم يأتِ بالأساس للاستمتاع بعملاقي المسرح عبد المنعم مدبولي وسهير البابلي، بل لمشاهدة شادية على المسرح للمرة الأولى تؤدي دور «ريا» الذي أجادت فيه وتألقت كأنها ولدت على المسرح. العرض الذي يحكي قصة أختين قتلتا عشرات النساء في الإسكندرية قبل أكثر من قرن، تحول إلى كوميديا غنائية استعراضية بفضل وجود شادية أولاً وتألقها. غنت «حبك جننا يا اسمك ايه» لأربع سنوات استمر خلالها العرض الساحق للمسرحية. أغنيات كتبها عبد الوهاب محمد ولحنها بليغ حمدي، وغنتها شادية بمصاحبة النجمين مدبولي والبابلي، جعلت من المسرحية عملاً أيقونياً دائم العرض والمتعة. بعد ختام المسرحية، وعلى طريقة نجمات الماضي القديم، قررت شادية الاعتزال وهي في القمة حيث لا تزال تحتفظ بالوجه الجميل. كانت قد وصلت الخمسين ولم تحصل على «دستة الأطفال» التي أرادتها، لكنها حصلت على ملايين المحبين الذين لم ينسوها رغم الغياب.

> الوحيدة التي جمعت بالقدر نفسه بين حنجرة ذهبية وطاقة تمثيلية خلاقة

مع عبد الحليم حافظ

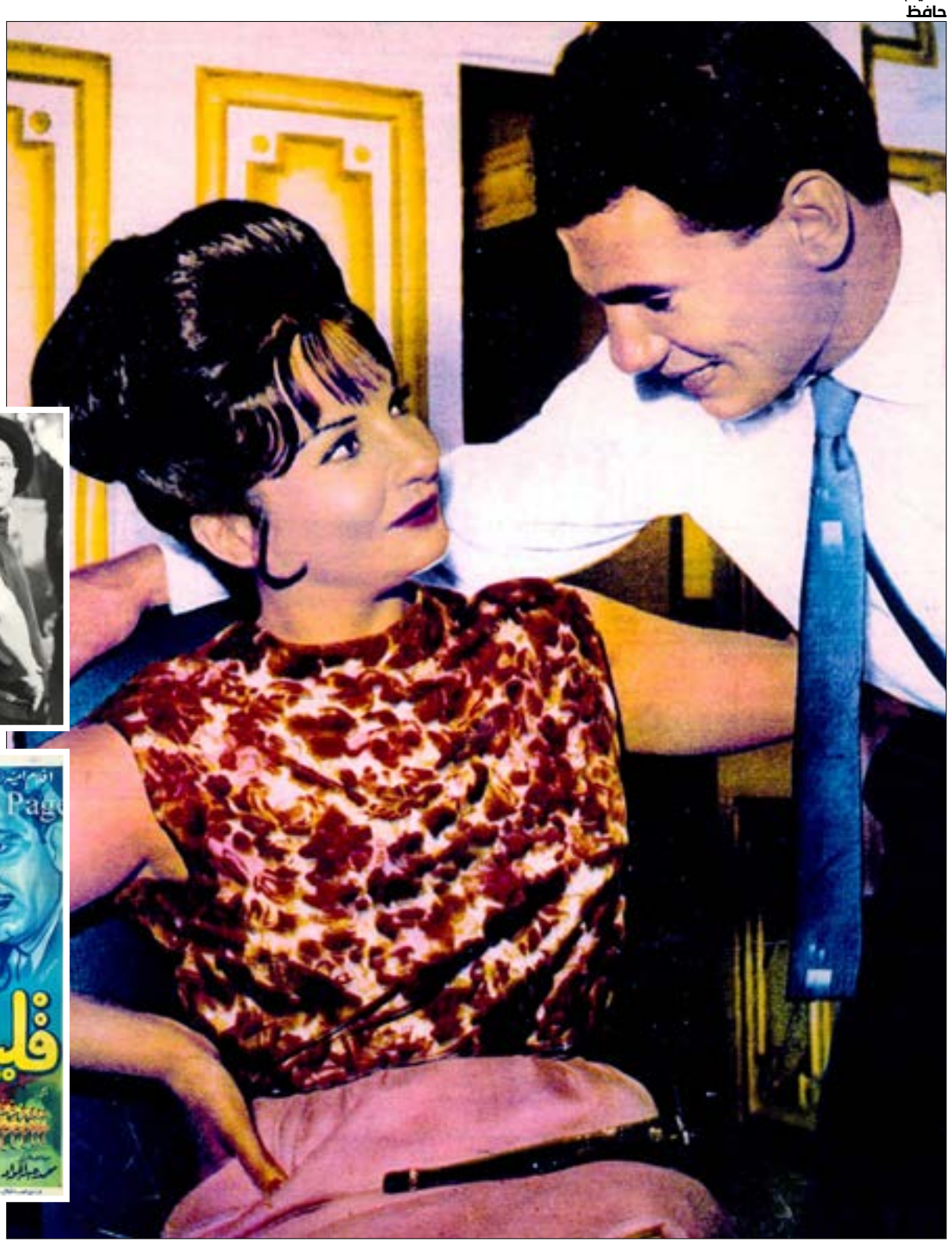

مع محمود شكوكو في فيلم «ليلة العيد»

دلوعة السينما المصرية وداعاً

هكذا جسدت خطاب يوليو النسوي

ناصر كامل*

قد ينطبق هذا على أي إنسان. أما بالنسبة إلى الفنان، فهو ضرورة لازمة: فمكانته تتحدد بالأساس حين يكون تعبيراً دالاً على زمانه وواقعه، وحين يوضع بإزاء أقرانه ومجايليه، ويتضح مدى تأثيره فيهم، ومن ثم تأثيره في محيطه الاجتماعي، وفي دوائر أبعد مدى في ثقافته، وصولاً إلى الدائرة الأوسع التي تشمل المكان والزمان المعيش والمستقبلي.

في ما يتعلق بالتراتبية، تخطت شادية حواجز رمزية ذات وقع سحري، فتجاوز عدد أفلامها بوابة المئة الثانية، وعاشت طويلاً نجمة في مجال الغناء والتمثيل. عمّرت فنياً، وصعدت إلى النجومية بلا تعجل ولا ضغينة، وانصرفت من على خشبة المسرح بأداء لافت للغاية، ثم احتجبت عن الأضواء بقليل من الصخب، واستعاد كثيرون أطيافها وهي ما زالت حاضرة الوعي، قادرة على التلمس والتمييز بين التقدير والحب الصادق والمبالغات المناسباتية.

منحتها الصحافة الفنية لقب «الدلوعة»، وكانت طريقة تصفيفها لشعرها واختياراتها لأزيائها موضةً تقلد بقبول اجتماعي واسع، فلطالما سُمع بين مختلف الطبقات الاجتماعية تعبير «قُصة شادية»، اللقب والنموذج الذي تموضعت فيهما شادية لسنوات تتضح معانيه إذ يوضع بإزاء: سيدة الشاشة، وسمراء السينما العربية، وعذراء الشاشة، وسندريلا، وهي ألقاب: فاتن حمامة، ومديحة يسري، وماجدة، وسعاد حسني على التوالي.

مع فيلم «زقاق المدق» (1963) ثبّتت وجودها المتميز هذا: لون من الغناء خاص، وأداء تمثيلي باهر في بعض المشاهد، ومقدرة على فهم واستيعاب الشخصية ـ حميدة ـ والتعبير عنها. في تلك الأيام، كانت شادية قد نالت بجهد متواصل ـ البداية في عام 1947 ـ مكانتها تلك، وتبلورت شخصيتها الفنية نهائياً. مرحلة البداية طالت قليلاً، وتميزت بتذبذب لافت بين الصعود والتراجع، ليس فقط في أفيشات الأفلام وحجم الدور وتأثيره، بل في نوعية الأفلام ومستواها، فراوحت الاختيارات بين الميلودراما ـ النوع البارز والسائد؛ وربما في فترات، الطاغي في السينما المصرية ـ وبين الكوميديا والرومانسية والاستعراض والغناء، ثم بدأت تتروى وتدقق، وربما تطلب نوعيات وصياغات محددة.

حين نضع شادية إزاء ممثلات السينما النجمات من جيلها ـ هناك ممثلات رائعات، لكنهن لم يصلن إلى النجومية ـ سناء جميل وسميحة أيوب أبرز الأمثلة ـ ونقيم مكانتها بينهن، سيكون علينا أن ننحي خصوصيتها باعتبارها مغنية، ولأنه يصعب تتبع كل مراحلهن الفنية، فسنكتفي هنا بموضوعة واحدة، وفيلم واحد، وسيكون كافياً لمقاربة يمتزج فيها الفن بالواقع الاجتماعي والسياسي.

سنختار أفلام: «الأفوكاتو مديحة» (1950)، «الأستاذة فاطمة» (1952)، «أنا حرة» (1959)، «للرجال فقط» (1964). أفلام موضوعها الرئيسي عمل المرأة وشروطه الاجتماعية، ولعبت الدور الرئيسي فيها: مديحة يسري، فاتن حمامة، لبنى عبد العزيز، سعاد حسني ونادية لطفي. وسنضع تلك الأفلام والممثلات، إزاء فيلم «مراتي مدير عام» (1966) الذي لعبت بطولته شادية.

«الأفوكاتو مديحة» و«الأستاذة فاطمة» على تقاربهما الزمني، لكنهما تعبيران متعارضان نسبياً. ينزع الأول إلى التلون باللون الفني لصانعه ـ يوسف وهبي ـ ويمتح من الميلودراما والوعظية الذكورية والطبقية الزاعقة، يخلص إلى أن شروط عمل المرأة هي قبولها بأنها «مهيضة الجناح» تحتاج أن يرشدها ويرعاها، وربما أن يؤدبها، الذكر، سواء أكان أخاً أم زوجاً. أما «الأستاذة فاطمة»، فهي النسخة الأكثر احترافية ـ ونكاد لجودتها أن نقول أصالة ـ من «روميو وجوليت»، ونجرؤ على استخدام «أصالة» لأن صناع الفيلم قلبوا التراجيديا إلى كوميديا أولاً، وجعلوا الحب في الخلفية ثانياً، وأوجدوا موضوعة عمل المرأة ثالثاً، لكن شكسبير كان حاضراً في البناء الدرامي وفي أبعاد وصراعات شخصيات الفيلم وخطوطه الدرامية الرئيسية. هنا تختفي الوعظية، وتتنحى الذكورية عن الصدارة خطوات، لكن التصالحية تظل حاضرة، فلا يتخلى صناع الفيلم عن مقولة «الوظيفة الأهم للمرأة هي البيت وراحة الزوج». في «أنا حرة»، يتقدم الوعظ ليكون مزيجاً من الزعيق السياسي واللامعقولية الدرامية، وفي «للرجال فقط» تبهت المسألة النسوية وتقترب الكوميديا من «الفارص» Farce.

> «مراتي مدير عام» هو الصياغة الأكثر تعبيراً عن «خطاب يوليو النسوي» بتوازناته القلقة. فنحن أمام حسم لعمل المرأة ودورها. هي عاملة أولاً، ثم زوجة، لكننا نتابع البحث عن المدى الذي يمكن أن تذهب إليه المرأة في عملها أولاً، وعن كيفية تأقلم الزوج والمجتمع مع اتساع هذا المدى، ثانياً.

«مراتي مدير عام» محاولة توفيقية بين توجهات الدولة وقيم ذكورية سائدة

الفيلم جاء بعد سنتين من تعيين أول وزيرة في الحكومة المصرية ـ الدكتورة حكمت أبو زيد ـ وهي ثاني عربية تتولى الوزارة. يصعب على الكثير من المصريين أن يصدقوا أن العراقية الدكتورة نزيهة الدليمي هي أول امرأة عربية تتولى الوزارة (1959)، كذلك يصعب عليهم أن يصدقوا أن التلفزيون العراقي أسبق من المصري. وربما كانت التساؤلات الاجتماعية المتعلقة ببعد المدى الذي وصلته المرأة في عملها، حاضراً في أذهان صناع الفيلم: كاتب القصة ـ عبد الحميد جودة السحار ـ معروف بأنه كاتب إسلامي محافظ، وله في تاريخ السينما فيلمان بارزان: «أم العروسة» و«الحفيد»، خطابهما المُخفى، بصورة جيدة، دعوة لمعارضة سياسات الدولة المعلنة الداعية إلى تحديد النسل، وتمجيد في الأسرة الكبيرة العدد التي تفلح في تحدي الصعاب بتماسكها. لكنه يقدم في «مراتي مدير عام» محاولة توفيقية بين توجهات الدولة التي عينت وزيرة في الحكومة، وبين قيم ذكورية تعاني من صعوبة التأقلم مع تلك التوجهات، وأحكام فقهية تضع شروطاً صارمة في تفاصيل صغيرة، فلم يكن متصوراً أبداً أن يصرح أحد بأسئلة من نوعية: «هل صوت المرأة عورة؟» في زمن «تحالف قوى الشعب العامل». لكن سؤال «هل ينقض مصافحة المرأة الوضوء أم لا؟» ظل خيطاً درامياً طوال الفيلم حسم في النهاية بموقف يرى أن الدين والفقه فيهما فسحة تتسع لآراء فقيه متمايزة ترى أن المصافحة لا تنقض الوضوء. وهكذا تمت الصياغة: عمل المرأة أصبح واقعاً اجتماعياً، لكن المدى الذي ستصل إليه متوقف على مزيد من الرحابة الذكورية وتوفيق بين خيارات الدولة وتوجهاتها والمجتمع وميراثه الثقافي والديني.

* مخرج وناقد مسرحي مصري

بريشة التشكيلي المصري عادل السيوي

مع شكري سرحان في فيلم «اللص والكلاب»

مع كمال الشناوي وفردوس محمد في فيلم «ليلة الحنة»

الأخبار
al-akhbar
الاربعاء 29 تشرين الثاني 2017 العدد 3336

صورة وخبر

في 13 كانون الأول (ديسمبر)، ينطلق المعرض الإستعادي الخاص بالفنان الفرنسي الراحل سيزار بالداكيني (1921 ــ 1998) في «مركز جورج بوميدو» الفني في باريس، قبل أن يختتم في 23 آذار (مارس) 2018. بعد حوالي 20 عاماً على وفاته، لا يزال ابن مدينة مرسيليا حاضراً من خلال منحوتاته الواقعية التي تنتقد المجتمع ومنظومة الإستهلاك. (ستيفان دو شكوتان ــ أ ف ب)

نزيه أبو عفش
يوميات ناقصة

ضحكة بالأسود والأبيض

«إلى رفاقِ الأيام الفائتة... أيامِ الأبيضِ والأسود»

أيها الأصحابُ الحزانى، سامِحوني!
سامِحوني على ضِحكتي السعيدةِ البادِيةِ في الصورة،
والتي، بكلّ طِيبَةِ نِيَّة، وفيما أنتم تبكون وتتألّمون،
لا تزالون تَسمعون رَنينَها حتى هذه اللحظة.
تلكَ الضِحكةُ، تلك الضِحكةُ الغَلْطة، التي لا أستطيع غفرانَها لنفسي
حدثتْ، حسبما أذكر، قبلَ سبعٍ وثلاثين سنةً،
وما لا حصرَ له منَ الويلاتِ والهَزائم.
يومَها، كنتُ لا أزالُ صعلوكاً يافعاً متَوَرِّطاً في ديانةِ الأمل،
وكان الوَلَدانِ لا يزالان «بَغْوَين» غشيمَين
وحديثَي العهدِ بسماعِ كلمةِ: «مستقبل».
في ذلك العهد، إنْ كنتم تذكرون،
كان الحلمِ بالسعادةِ لا يزالُ دارِجاً
والضحِكُ كان هيِّناً... ومغفوراً.
: كنّا لا نزال نُقِيمُ في: الـ... حياة.
نعم، هي غلطةْ
غلطةٌ... و كَفَّرتُ عنها.
أرجوكم: سامِحوني!

2017/3/16

المقاومة و النصر ندوة في اللبنانية

تدعو «بيسان للنشر والتوزيع» والكاتب والإعلامي حسن حردان غداً الخميس إلى حضور ندوة توقيع كتاب «عصر المقاومة... صناعة النصر (1982 ـ 2017)» في كلية الإعلام (الفرع الأوّل) في الجامعة اللبنانية. الندوة التي تتمحور حول الإصدار الذي قدّم له رئيس الجمهورية السابق إميل لحود ونائب الأمين العام لحزب الله الشيخ نعيم قاسم ويديرها غالب قنديل، تجري بمشاركة رئيس كتلة الوفاء للمقاومة النائب محمد رعد (الصورة)، والوزير السابق كريم بقردوني، والوزير والنائب السابق زاهر الخطيب.

* غداً الخميس ـ الخامسة مساءً ـ «قاعة د. وسيم حجازي» في كلية الإعلام في الجامعة اللبنانية (الفرع الأوّل ـ الأونيسكو/ بيروت). للاستعلام: 01/656696

إسماعيل سكرية: الصحة حق وكرامة

ضمن أنشطتها الدورية، تدعو «الحركة الثقافية ـ أنطلياس» في السادس من كانون الأوّل (ديسمبر) المقبل إلى حوار مع النائب السابق إسماعيل سكّرية (الصورة) حول كتابه الثالث الصادر حديثاً تحت عنوان «الصحة... حق وكرامة». بعد اللقاء الذي يحتضنه مقرّ الحركة ويديره إميل أبو حبيب، سيوقّع المؤلّف كتابه الذي يعود ريعه بالكامل لـ «صندوق معالجة المرضى المحتاجين» في المركز الطبي في «الجامعة الأميركية في بيروت» (الحمرا).

* حوار حول كتاب «الصحة... حق وكرامة»: الأربعاء 6 كانون الأوّل ـ الساعة السادسة والنصف مساءً ـ مقرّ «الحركة الثقافية ـ أنطلياس» (دير مار الياس ـ قضاء المتن). للاستعلام: 04/404510 أو mca@mcaleb.org

«حركة 6 أيار» التغيير بدأ في ضبية

يعود الأخوان فريد وماهر الصبّاغ بمسرحية غنائية جديدة بعنوان «حركة 6 أيّار» التي تفتتح غداً الخميس على مسرح «قصر المؤتمرات» (الضبية). الممثل يوسف الخال الذي يجسّد دور رئيس الجمهورية اللبنانية في العمل، سبق أن قال لـ «الأخبار» إنّه «وطني وهادف، يطرح حلولاً لمشاكل سياسية موجودة في النظام اللبناني، وتُعَدّ استكمالاً لأحداث مسرحية «الطايفة 19» التي قدّمتها في 2014، لكن بعد 20 عاماً». لائحة الأبطال تضم أيضاً: كارين رميا، وطوني مهنا، ورفيق فخري، وآلان العيلي، وسبع البعقليني، بياريت قطريب، وزاهر قيس، وغيرهم.

«حركة 6 أيّار»: 1 و2 و8 كانون الأوّل (ديسمبر) المقبل ـ 20:30 ـ «قصر المؤتمرات» (ضبية ـ شمال بيروت). للاستعلام: 01/999666